

١٩٦٢

سوان المطاع

محمد بن ظفر

المكي

ن

٢١٨
سى : ن



سلوان المطاع في عد وان الاتباع، تأليف محمد بن عبد الله ،
ابن ظفر الصقلي - ٥٦٥ هـ . خط سنة ٦٥١ هـ .

٩٥ ق

١٣ س

١٥ × ٢١ سم

نسخة جيدة ، نفيسة ، السلوانات بماء الذهب ، طبع .

١٩٢

الاعلام ٧ : ١٠٧ ، الأزهرية ٣ : ٥٨٥

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاقيات الإسلامية

أ - ابن ظفر ، محمد بن عبد الله - ٥٦٥ هـ بد تاريخ

النسخ

ج - السلوانات .

كتاب سلقان

المطاع في عقدان الانتاع

تصنيف الشيخ الفقيه الامام

حجة الدين ابي عبد الله

محمد بن محمد بن طفر وقف له

له تعالى

هذا الكتاب

عندنا مئين امير

الكتاب

طالع

واعيا المالك باليف

الحقير

في القس



Handwritten notes at the bottom of the page.

Vertical text on the right margin.

Vertical text on the left margin.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قل عبد الله الفقير اليه محمد بن ابي محمد بن طفر
عفى الله تعالى عنه ان شكر الله سبحانه لا يسنى الملائكة
الفاخرة وان حمدوا لا يعود بخير الدنيا وخير الآخرة
فالحمد لله جاعل الصبر للنجاح صميئا والمحبوب
في المكروه كميئا الذي ضرب دون اسرار الاقدار
حجابا مستورا وفضى ان الخير على القطن حجر المحجورا
واوطا المستسلمين لمشاياه مهودا وثيرا وامطا
المتبرمين بكناياه كنودا **وقل** سبحانه
فغنى ان تكثره اشيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
وصلى الله على المرسل شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا سيدنا المصطفى وسلم تسليما
كثيرا **وبعد** فان مما افقضى في اليه اضطراب الاعترا ب

الآكياب

الآكياب ان الخط في الله سبحانه وله الحمد عواخدا مقبل
عشرات السادات السراة ومسئل النفس الحسد حسنة
سائد السادة وقايد القادة اي عبد الله محمد بن ابي القاسم
بن علي بن علوي القرشي بارك الله له فيما الهه كسبه وكان
وليته وحسبه فلقد اثار الدنيا بذكر منزلتها وكشف
شركها لمتها فعمل للبقاء لا للفناء وجمع للحد لا للغياء
وجلا لله لا للشاء واخي للتعاون على البر والتقوى لا للتها
في هوى الهوى وزان الرئاسة بنفس لا يضيون نازله ذرعا
ولا نفعي الى الوشاء سمعا ولا تدنس رطب طبعها وخيم لا يرفع
الغضب كدبه راسا وحزم لا يخاف الابال معه باسا فالحمد
لله الذي اني اخا به حمي منيعا وحرما اميدا ومرثعا
مريجا ووردا مرغيا **شجع**
فخر بقره فما الشبهيا وما الحسنة والحمد لله

من بقينا ما نغاف وان ضلنا به خير اناة بقينا
 نميل على جوانبه كانا اذا ملنا نميل على ايمننا
 واقترسوا لان الشكر عقد شرعي وحق مرعي لا فخر
 عيبه طي ما نشرنا والتور به عما اليه اشرنا اذ كان
 وقاي الله بعد ولا ابقاني بعد برحان الشكر في حقه
 الاية ندوب والمدح من خواص اوليائه دنوت فلا رات
 بيد التوفيق له فاصبر وخطا الشوايب عنه فاصبر ومكانه
 العلاء فاجره ومكانه الاعلاء عنه داجره امين
 امين امين وصلي الله على سيدنا محمد الامين وعلى اله
 وصحبه الاكرمين وسلم عليهم وعليهم في العالمين
 ساعده **ولما كانت** الهذيان تغض الشكر وتسا
 احب وتضاعف احييت ان اهدي اليه هدية فايقه ايقه

الذي شغفه حبا والحكمة اليه لم ينزل بها صبا والادب
 اليه استوعبه مولدا وكسبا واستعمر خطبا وقلبا
 فاحففته باساليب الغاية في احكام ايه وهو كتاب ضمته
 احد عشر اسلوبا تقضي بها اليها الى العلم بالطاهر والمستنبط
 من قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
 وجوهكم وايديكم الى الكعبين ثم شعنته بالمسني لاسفشاف المعونة
 والاشراف وهو كتاب استوعبت به مسابيل دينك الدالين الرقيين
 مشفوعة بحب رافقها ثم عززتها بدبر الغر وهو كتاب اتخمت
 به درر انبا لاجبا الانباء فاودعته منها ما عزم عليه وتهيئت
 حلتها وحسن ادبه ثم رعت بكاي هذا وهو كتاب عرفت
 فيه الى مثله استنار خواص الملوك بضايعتها ومنعتهم الخيرة
 عليها من اذاعتها فتوسعت بالغبير الفاضل عنها والخبير
 بعلمي لها والتف بين قوي فطنتي وبكاس سؤل الخطر شرع ولا

يَبُوعَنهُ سَمْعٌ خَيَّ إِذَا عَادَتْ أَهْلَتْهَا بَدْرٌ رَافِعَةٌ وَاضَتْ
 وَدُمُوعُهَا يَانِعَةٌ نَفَسَتْ فِي صُورِهَا أَرْوَاحُ الْإِخْلَاقِ الْمَكِينَةِ
 وَكَسَوَتْ حُسُومَهَا الْأَدَابُ الْمَلُوكِيَّةُ وَتَوَجَّهَتْ رُؤُوسُهَا بَيْنَمَا
 الْهَمَمُ الْأَيُّمَةُ وَقَلَّتْ عَوَائِقُهَا سَيُوفُ الْمَكَائِدِ الْحَرِيَّةِ
 وَصَدْرُهَا بِأَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُحْكَمِ وَاحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا لَدَى ذَلِكَ مِنْ مَنَشُورِ الْحُكْمِ وَنُورِهَا
 وَأَبْكَارُ الْأَدَابِ وَعُذُوبُهَا فَبَزَتْ رَوْضَةُ الْقُلُوبِ
 وَالْأَسْمَاعِ وَرِيَاضَةُ الْعُقُولِ وَالطَّبَاعِ وَسَمَّيْتُمُهَا سِلَوانَ
 الْمَطَاعِ فِي عِلْدَانِ الْإِتْبَاعِ وَالسِّلَوانُ جَمْعُ سِلَوانَةٍ
 وَهِيَ خَزَرَةٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْمَاءَ الْمَصْبُوبَ عَلَيْهَا إِذَا شَرِبَهَا مَجُوبٌ
 سَلَا ❦ قَالَ الرَّاجِزُ ❦
 لَوْ أَشْرَبَ السِّلَوانُ مَا سَلَيْتُ مَا لِي غَيِّ عَنِّي وَأَنْ عَنَيْتُ
 فَمَيَّ غَسَّ سِلَوانَاتِ ❦ السِّلَوانَةُ الْأُولَى فِي الْقَوَائِدِ

السِّلَوانَةُ الثَّانِيَّةُ فِي النَّاسِي ❦ السِّلَوانَةُ الثَّالِثَةُ فِي الصَّبْرِ
 السِّلَوانَةُ الرَّابِعَةُ فِي الرِّضَى ❦ السِّلَوانَةُ الْخَامِسَةُ فِي الْهَدْيِ
 وَأَنَا زَعَبْتُ إِلَى اللَّهِ شُجَّانَةً فِي الْأَمْدَادِ بِالسِّدَادِ ❦ وَالْإِشْرَادِ
 إِلَى نَفْعِ الْعِبَادِ ❦ بِهِ الْحَوْلُ وَالْمُنَّةُ ❦ وَلَهُ الطُّوكُ وَالْمِنَّةُ
السِّلَوانَةُ الْأُولَى
وَهِيَ سِلَوانَةُ الْقَوَائِدِ

قَالَ اللَّهُ رَبَّنَا تَقَدَّسَ اسْمُهُ ❦ فَغَيَّيْ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
 وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ❦ وَقَالَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ وَغَيَّيْ
 أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ❦ وَغَيَّيْ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا
 وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَاسْتَوْفَتْ مِنْ
 عَقْلٍ أَمْرًا عَنِ الْاِقْتِرَاحِ عَلَيْهِ ❦ وَأَفْتَمَهُمْ مَا يَرْضَاهُ مِنْ
 الْقَوَائِدِ ❦ وَالْعَاقِلُ تَارَكَ الْاِقْتِرَاحَ ❦ عَلَى الْعَالِمِ بِالْعِلَالِ
 وَوَجَّهَ إِفْهَامُ الْاِقْتِرَاحِ إِلَى الْقَوَائِدِ مِنْ أَيْنِ الثَّمِينِ

أَذَاكَانَ الْمَكْرُوهَ قَدْ بَاتِيَ بِالْمَحْبُوبِ وَالْمَحْبُوبُ قَدْ بَاتِيَ بِالْمَكْرُوهِ فَالْأُولَى
بِدَيْهِ الْبَصِيرَةُ إِنْ لَا يَأْمَنُ الْمَفْزَعُ بِالْمُسْرَةِ ۝ وَلَا يَأْسُ مِنَ الْمُسْرَةِ
بِالْمُسْرَةِ ۝ فَيَسْخِرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَخْشَى عَلَيْهِ وَهَذَا
مِنْ التَّقْوِيَةِ الْمُسْتَمْرَةِ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ صَرْفُ الْبِلَادِ وَاللُّطْفُ فِي مَكْرِهِ
الْقَضَاءِ ۝ وَبَعْدَ عَامِلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مُؤْمِنُ الْفِرْعَوْنِ خَيْرُ قَوْضٍ
أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۝ وَدَلِيلُ مَا بَعَثْنَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ دَوَى قَرَابِهِ وَغَرْنِ
وَحَوَامِ أَصْحَابِهِ ۝ وَكَانَ وَرَأْفَتُ فِرْعَوْنَ وَبِطَانَتُهُ وَطَنُوا الْإِيمَانِ
وَأَتْبَاعُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ۝ فَأُطْلِعُوا فِرْعَوْنَ عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ
يُصَدِّقْهُمْ وَعَظَمَتْهُ عَلَى ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْقَرَابَةُ ۝ وَلَمَّا ظَهَرَ
آيَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى يَدَيْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ۝ فَجَسَدَ فِرْعَوْنَ
جَمْعَ وَزَرَاءَ وَبِطَانَتَهُ جَسَدًا وَأَوْفِيَهُمْ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ فَشَاوَرَهُمْ
فِي أَمْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ۝ فَأَنْفَقُوا عَلَى أَنْ الرَّأْيَ مُطَاوَلَةُ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمْعُ السَّحَرَةِ لِقَاؤِ مَنْتِهِ وَكَانَ يَأْمَنُ فِرْعَوْنَ مُعَاجَلَةَ

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقَتْلِ وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ رَبُّنَا جَلَّ شَأْنُهُ ۝ قَالُوا
أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا نُوحُ كُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ
الْآيَةُ ۝ وَقَالَ عَزْمُ قَابِلٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ دَرَوْنِي أَقْتُلْ مُوسَى
الْآيَةُ وَلَمَّا أُطْلِعَ وَزَرَاءُ فِرْعَوْنَ عَلَى رَأْيِهِ فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَمْسَكُوا عَنْ مُرَاجَعَتِهِ هَبِيبَهُ مِنْهُمْ لَهُ وَاشْفَوْا لَكَ الْبُؤْسَ
أَنْ يَبْطِشَ فِرْعَوْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ۝ فَبَقِيَ صَبْرُهُ وَضَاقَ لِسَرُّهُ
صَلَدُهُ فَقَالَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ۝ انْقَلَبُوا رَجُلًا أَنْ يَنْتَوِي
رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۝ ثُمَّ كَانَتْ اسْتِقَالُ
وَرَجْعُ التَّوْرَةِ وَالتَّقْيِيهِ وَالْحَذَرُ فَقَالَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ وَأَنْ يَكُنْ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَرَمُهُ وَأَنْ يَكُنْ صَادِقًا يُصِيبُ كَيْدَ بَعْضِ
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ۝ فَلَمَّا سَمِعَ فِرْعَوْنُ مَقَالَتَهُ غَضِبَ وَأَمْرُهُ لَيْسَ
وَشَاوَرِ بَطَانَتَهُ وَوَزَرَاءَهُ فِي أَمْرِهِ فَأَشَارُوا أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
ثُمَّ يَقْتُلَهُ لِيُتَرَدَّ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ فَفَكَرَهُ ذَلِكَ فِرْعَوْنُ وَعَظَمَتْهُ

عَلَيْهِ الْقَرَابَةُ وَأَمْرُورَاهُ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ فَيُعْطُوهُ
وَيَبْصُرُوهُ وَيَأْمُرُوهُ بِمَرَاغِبَتِهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ
وَيُخَوِّفُونَهُ عَاقِبَتَهُ خِلَافِهِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ **وَلَمَّا** سَمِعَ الْمُؤْمِنُ
مَقَالَ لَهُمْ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَآذَكَرَهُمْ مَا عَانِيُوهُ مِنَ آيَاتِ
وَحَدِّهِمْ زَوَالَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَنْهُمْ وَحُلُولَ بَكْرِهِ بِهِمْ وَكَانَ مِنْهُ
إِلَيْهِمْ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ**
يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ آيَةً **وَقَوْلُهُ** يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ آيَةً **وَقَوْلُهُ** يَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى
الْبَغْيِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى التَّوَارِ إِلَى قَوْلِهِ فَسَدِّدُوا رُؤُوسَكُمْ لِقَوْلِ
رَبِّكُمْ وَأَقِضُوا أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ **فَعَادَ الْقَوْمُ**
إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرُوهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ يَهُودِيَهُ عَلَى الْمُسَافَقَةِ وَالْمُنَابَذَةِ
وَالْعَصِيَّةِ لِفِرْعَوْنَ وَإِنَّ النَّاسَ لَمُتَّبِعُونَ إِلَّا تَمَادٍ بِأَعْيُنِ أَمْرِهِ
فَسَاءَ ذَلِكَ لِفِرْعَوْنَ وَشَوْعَالِيَهُ وَخَلَا بِنَفْسِهِ مَفْكَرًا فِي أَمْرِهِ

فَأَنَّهُ أَبْتَدَتْهُ دَسَالَتُهُ عَنْ أَمْرِهِ فَلَا خَبْرَ بِهِ وَأَطْلَمَ مَا عَلَيْهِ قَطًّا **لَت**
لَهُ أَنْ عِنْدِي الْفَرْجُ مِمَّا أَنتَ فِيهِ فَلَا تَعْمَلْ عَلَى خَاصَّتِكَ وَدَوِّي
قَرَابَتِكَ فَإِنَّهُ عَلَى مَا لَيْحِبُ وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى مُوسَى قَدْ أَمْتَنَعَ بِالسُّلْطَانِ **ن**
الَّذِي فِي عَصَاهُ وَأَنْ قَوْلُهُ مَجَاهِدٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ زَاطَهُمَا أَنْكَرَتْهُ عَلَيْهِ
لِيُخَدَعَ بِذَلِكَ مُوسَى وَيَتَكَبَّرَ مِنْ مُدَاخَلَتِهِ وَقَوْلُهُ غِيْلَةً فَكَمَا رَأَيْتَ
وَسَمِعْتَ أَنَّكَ مَكْرُومٌ مُوسَى وَمَا مَنَعَهُ أَنْ يُطْلَعَ وَزَرَكَ عَلَى ذَلِكَ
حِينَ ذَهَبُوا إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ وَحُجُوبِهِ وَغَدْرُهُمْ يُطْبَعُونَ عَلَيْهِ
مِثْلَ وَفَائِدِهِ وَنُصْحِهِ فَسَرَفَ فِرْعَوْنُ بِمَقَالَتِهِمَا وَالْقِيَامُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ
تَصَدَّقَ بِهَا **فَيَقَالُ** الرَّأْسِيَّةُ أَمْرًا فِرْعَوْنِ فِي الْمَثَلِ أَمْرًا بِذَلِكَ
فَأَحْضَرَ فِرْعَوْنُ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ وَاعْتَدَّ إِلَيْهِ وَآكْرَمَهُ وَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ
مَا فَضَّلْتُ لَكَ وَمَا أَنتَ سَاعٍ فِيهِ فَقُلْ مَا بَدَّلَكَ أَنْ يَقُولَهُ وَأَفْعَلْ
مَا بَدَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَهُ فَلَسْتُ أَتَمَكِّنُكَ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ قَوْلِهِ
اللَّهُ سَيَاتُ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِكَ فِرْعَوْنُ سُرُّ الْعَذَابِ فَهَدَّرَ

الوقاية ثمرة التقوى **○** ثم قال ربنا قد سئمته وحاق
بالفرعون عذاب العذاب أي حاق بهم ما أرادوه بذلك المؤمن
من العذاب وإن كان عذاب الآخرة لا يجتمع مع عذاب الدنيا
والآخرة إلا في الاستمارة وذلك قوله سبحانه ولا يحق للمكر السيئ إلا أن يهلك
واعلم رحمك الله وأياي أن حقيقة التقوى هو التسليم لأحكام
الحكيم الذي دلت عليه الله مصطفاه صلى الله عليه وسلم **○** بقوله
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا فهو مولانا وعلي الله فليثقل المؤمن
فأمر التقوى والباعث عليه إنما هو اعتقاده لا يكون من
الخير ومن الشر شيء إلا ما أراد الله كونه **○** ولا يصح التقوى لمن لا
يعتقد ذلك ويتدين به وقد بالغ النبي صلى الله عليه وسلم
في التصرح به والخط عليه بقوله لعبد الله بن مسعود ليقلها
ما قد ربك وما لم يقدر ^{سوف يهلك} بك **○** واعلم أن الخلق لو جحدوا
أن يفعلوا شيء لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدر وأعلى ذلك

ولو جحدوا أن يفعلوا شيء لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدر وأعلى
ذلك فقوله صلى الله عليه وسلم ليقلها ما قد ربك وما لم يقدر
بك إلى خير الكلام بيان للعلة التي من أجلها فوض العقلا
وسلموا إلى الله تعالى ونحو ذلك مما رويناه في مسند مسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم **○** قال لأبي هريرة في كلام قال له وإن
أشيئ فلا تقل لو فعلت كذا وكذا كان كذا وكذا ولكن قل قد فعل الله
ما الله فعل فإن لم تنفخ عمل الشيطان فدل على التقوى إلى الله
عز وجل والتسليم لأمره ونهيه عن قول لو لمكانت ثناني في التقوى
إلى الله عز وجل ونفسي لا اعتراض على قدره والتعاطي لدفع مشيئة **○**
ومما رويته عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا أخذت مصححك فتوضي وضوك للصلاة ثم اضطجع على شقك
الأيمن ثم قل اللهم أني أسئلت وجهي إليك وفوضت أمري إليك
ولجأت ظري بك إليك ورغبة ورهبة إليك لا ملجأ منك إلا

إليك أنت جبارك التي أرسلته وبيدك التي أرسلته الحديث

استجاع وإيات حكيمة في القبول

معارضه العليل طيبه توجع عدييه أما الكيس الماهر

من استسلم في قصر القاهر إذا كانت مغالبة القدر مستحيلة

فمن عوار فهو الحيلة إذا التفت المصاير ففوض الأمر إلى القادر

أن من الدلالة على أن الإنسان مصرف مغلوب ومدبر

يقبل رأيه في بعض الخطوب ويغني عليه الصواب

فإذا كان ذلك كذلك فإن تدبيره في تدبيره وإعجابه

أحييائه وهلاكته في حركته **قيل** كان الحاج بن يوسف إذا

تعارضت عليه آراؤه في خطب من الخطوب أشد هذا البيت

دعها سماوية تجري على قدر لا تقدر لها برأي منك منكم

وفي ذلك قلت

أيا من عول في التكلان على ما رواه وما دب سره

إذا شكك الأمر فأبراه إلى من ترا منه ما لم تره

تكن من عطف يقيك المخوف ولطف هون ما قدده

إذا كنت تمل عقيب الأمور ومالك حول ولا مقدده

فلم خال العناو علام الأسى وميم الحذار وفيهم الشره

وقلت في ذلك أيضا

مغيط ومغبوط برأي فيه هلكه

من ملك ما يطفيه في الدارين ملكه

علم العواقب دونه سيمر وليس بمرام حركه

ومعارض الأقدار بالآراء شي الحال ضجعه

فكن أمرا محض البق بين ذريق الشبهان حجه

تقويضه توجيده وعيناه المقدور حجه

بروضة رايقة في رياضة قايقة

لما بلغ الوليد بن يزيد بن عبد الملك أن بن عمه يزيد بن الوليد

بِعَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا غَرَّ عَلَيْهِ الصُّدُورُ وَشَرَّ دَعْنُهُ الْقَاوِرَ وَاسْتَجَاشَ
الْيَمْنَ وَنَارَ عَدْرِ كَأَمْلَكِهِ سَاعِيًا فِي هُلَاكِه اسْتَوْحَشَتْ بَطَانَتُهُ
وَأَجْتَبَحَ عَنْ سَمَارِهِ فُلْدَاعًا فِي عَشِيَّةٍ مِنْ عَشَائِهِ وَحَشَتْهُ خِلَافًا
لَهُ وَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ مُسْتَكْرًا حَتَّى تَقِفَ بِعِلَى الطَّرِيقِ
وَتَأْمُلَ مَنْ يَمُرُّ بِكَ مِنَ النَّاسِ فَإِذَا رَأَيْتَ كَهْمًا لَا تَهْتَفُ بِهِ
وَالْمَلْبَسَ يَمِشِي مَشْيًا هَوْنًا وَهُوَ مُطَرِّقٌ فَسَلِّمْ
أَذِنَهُ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ فَإِنْ أَسْرَعَ
وَأَنْ يَلْكَ وَأَشْرَابًا وَغَارِضَ فِدْعَهُ وَاطْلُبْ غَيْرَ ذَلِكَ
بِرَجُلٍ عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فَانْطَلَقَ الْخَادِمُ فَأَتَاهُ
بِرَجُلٍ عَلَيْهِ مَا وَصَفَ وَشَرَطَ فَلَمَّا دَخَلَ الْكَمَلُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ
حَيَاةً نَحْبَهُ لِلْخِلَافَةِ وَقَامَ فَأَمَرَهُ الْوَلِيدُ بِالْجُلُوسِ وَاللُّهُوَامِ لَهُ
الْجِلْدَ دَهَبًا دُرًى وَكَرَّ حَاشَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
الْحَسَنُ مُسَلِّمْ مَرَّةً لِلْمَلِكِ فَقَالَ الْكَمَلُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْسَبْ مَا
فَقَالَ

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ إِنْ كُنْتَ تَحْسُنُ الْمُسَامَرَةَ فَأَخْبِرْنَا عَنْهَا مَا فِي فَقَالَ
الْكَمَلُ الْمُسَامَرَةُ أَخْبَارٌ بَطْنِيَّةٌ وَأَنْصَاتُ لِحُجْرٍ وَمَقَاوِصَةٌ فِيمَا
يُحِبُّ وَيَكْرَهُ **○** فَقَالَ الْوَلِيدُ احْسَبْ أَيُّهَا الرَّجُلُ لَا أُرِيدُكَ امْتِحَانًا
فَقُلْ بَصِيحَةً لِقَوْلِكَ **○** فَقَالَ الْكَمَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمُسَامَرَةَ
صِنْفَانِ لَا تَالِشُهُمَا أَحَدُهُمَا الْخَبَارُ بِمَا بَوَاقُو خَيْرٌ أَمْسَمُ عَمَّا وَالْتِازُ
الْخَبَارُ بِمَا بَوَاقُو غَرَضٌ مُفْرَحٌ **○** وَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِحُجْرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
حَدِيثًا فَاحْذَرُ عَلَيَّ مِثَالَهُ وَلَا اقْرَحْ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سُلُوكُكَ
طَرِيقَهُ فَأَخَوَانُ حَوْهَا وَالزَّمِ اسْلُوبَهَا **○** فَقَالَ الْوَلِيدُ صَدَقْتَ
وَهَلْ تَخْتَفِ حُجْرُكَ وَتُرْسِمُ لَكَ دَسْمًا لِقَبِيلِهِ **○** أَنَا بَلَفَسًا
إِنْ رَجُلًا مِنْ رَعِينِنَا سَعِيَ فَمَا يَصِمُ مُلْكَنَا فَأَتْرُسَعِيهِ وَتَشُوذُكَ
عَلَيْنَا فَهَلْ لِي ذَلِكَ لِي عَلَيْكَ فَقَالَ الْكَمَلُ نَعَمْ **○** فَقَالَ الْوَلِيدُ فَقُلْ
الْأَنْزِلَ عَلَى حَسَبِ مَا نَمِي إِلَيْكَ مِنْهُ وَعَلَى حَسَبِ مَا تَرْضَى مِنَ التَّيْبِينَ فِيهِ
فَقَالَ الْكَمَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ بَلَفَسِي إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ

مروان لما ندب الناس لقتال عبد الله بن الزبير وخرج بهم متوجها
إلى مكة تحريها لله استصحى عمرو بن سعيد بن العاص وكان
عمرو قد انطوى على غلبة وفساد طويته وطامعته في نيل
للخلافة وكان أمير المؤمنين عبد الملك قد فطر لذلك إلا أنه يفتق
عليه لتاكدر منته وأوصى رحمه فلما فصل أمير المؤمنين عن
دمشق وسار عنها أياما واستمر به السير ثم أضر عمرو بن سعيد
فاستأذن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان في العود إلى دمشق
فأذن له فلما دخل عمرو بن سعيد دمشق صعد على المنبر فخطب الناس
خطبة نال فيها من الخليفة ودعا الناس إلى خلعه فأجابوه إلى
ذلك وبايعوه واستولوا على دمشق وحصن سورها وحمي عورتها
وسد تغورها وبذل الرعايا. فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان
وهو متوجه إلى ابن الزبير وبلغه مع ذلك أن إلى حصن يده
من الطلعة وأن أهل الثغور قد تسوفوا للخلاف عليه فخرج على

وزراء

وزراء وفي يده محصرة يضرب بها عطفه فاطلعمهم على ما بلغه
وقال لهم هذه دمشق دار ملكنا قد استولوا عليها عمرو
بن سعيد وهذا عبد الله بن الزبير قد استولوا على الحجاز والعراق
واليمن ومصر وخراسان. وهذا النعمان بن بشير أمير حمص ورفد
أبو الحارث أمير قيسرين. ونابيل بن قيس أمير فلسطين قد دعوا
أيديهم من الطلعة وبايعوا الناس لابن الزبير وقد تسوف أهل
الثغور للخلاف. وهذه المصيبة ليس يومها على عواقبها نطالينا
بقبلي المرح. فلما سمع وراة مقاتله ذهلت عقولهم وعلموا
أن لا مفر ولا مفر فكسوا رؤسهم ولم ينطقوا بحرف واحد
فقال لهم عبد الملك ما لكم لا تشطفون أحضر في غناكم هذا
وؤن الحاجة إليكم فقال له أفضلهم رأيا أي غناكم هذا في
هذا وددت والله أنني كنت أعربا على عود من أعواد نهامة حتى
تفقي هذه القس. **قال عبد الله** للربا دابة صغيرة طولها

أَقْلُ مِنَ الشَّيْبِ لَهَا قَوَامٌ أَرْبَعُ وَرَأْسُ كَثْبِهِ رَأْسُ الْعَجَلِ إِذَا طَلَعَتْ
عَلَيْهَا الشَّمْسُ قَامَتْ عَلَى عَوْدٍ أَوْ جَرَتْ مُوَمَّةٌ أَوْ حَجَرَتْ أَسْتَفِيدَتْ
الشَّمْسُ بِهَا وَتُضْرِبُ بِلَسَانِهَا ① كَمَا يَفْعَلُ مِنَ لَبِيقٍ وَحِمَارًا
فَلَا تَزَالُ تَعْلَمُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَتَسْتَدِيرُ الْحَيَاءُ قُفْقَابًا بِهَا يَمْرُهَا
وَتُرَاعِيهَا كَذَلِكَ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي مَغْرِبِهَا فَإِذَا غَرَبَتْ ذَهَبَتْ
الْحَيَاءُ بَتَغِي مَا نَاكَ لَكِنَّهُ كَلَّا حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَادَ
لِفِعْلِهِ يُخَيِّبُنِي هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ حَرَبًا عَلَى عَوْدٍ وَإِنْ تَرَكَ الْقَتْلَ
قَالَ الْكَهْلُ فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَقَالَةَ صَاحِبِهِ عَلِمَ أَنَّ لَاحِقًا عِنْدَهُ
وَتَرَاهُ قَامَ عَنْهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِزُيُومٍ مَوَاضِعِهِمْ وَرَكِبَ مِنْ فُورِهِ مَهْدًا
وَأَمَرَ جَمَاعَةً كَثِيفَةً مِنْ شُجَّانِ أَصْحَابِهِ وَفَرَسَانِهِمْ فَرَكَبُوا فِي السَّيْلِ ②
وَتَبِعُوهُ مَتَابِعِينَ حَتَّى يَرَوْا شَارِدَهُ أَنْ يَشَارَ الْيَوْمَ فَعَلُوا
وَسَارَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَتَبِعَهُ الْقَوْمُ عَلَى مَا رَسَمَ لَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ سَابِرًا حَتَّى
رَأَى الشَّيْخَ ضَعِيفَ الْبَدَنِ يَسِيرُ إِلَى الْمَالِ وَهُوَ يَجْعَلُ الشَّامِقَ فَنَسَمَ عَلَيْهِ

عبد الملك

عَبْدُ الْمَلِكِ وَأَنْتَ بِحَدِيثٍ خَفِيفٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَلَا تَعْلَمُ ①
بِمَنْزِلِ هَذَا الْعَصَا فَقَالَ الشَّيْخُ بَلْغَنِي أَنَّهُمْ نَزَلُوا بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فَخَلَّ سَمِعْتُ شَيْئًا فَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَمِيرِهِ
فَقَالَ الشَّيْخُ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ ② فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَرَدْتُ لِمَ لَاقَ
بِهِ وَالْدُّخُولُ فِي أَصْحَابِهِ وَالتَّغَرُّصُ لِحُطَّةٍ عِنْدَهُ فَقَالَ الشَّيْخُ مَا
مَعْنَاهُ أَيُّ إِيَّاكَ أَدْبِيَا وَضِيًّا وَأَيُّ أَحْسَبُكَ حَسْبِيًّا سَبِيًّا فَمِنْ لَحْظَةٍ
أَنْ أَفْضَحَ لَكَ فِيمَا أَتَيْتَ قَاصِدَهُ ③ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا أَحْبَبْتَنِي
إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَنَّهُ يَبْتَغِي لَكَ أَنْ تَصْرِفَ نَفْسَكَ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ
الَّذِي تَرْغِبُ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْأَمِيرَ الَّذِي أَتَيْتَ قَاصِدَكَ قَدْ لَحَظَ عَرِي مُلْكِهِ
وَمَنْدُهُ أَتْبَاعَهُ وَاضْطَرَّتْ أُمُورُهُ وَأَنَّ السُّلْطَانَ فِي حَالِ اضْطِرَابٍ
أُمُورِهِ كَالْخَرِّ فِي حَالٍ صِيحِهِ لَا يَبْتَغِي أَنْ يَقْرِبَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ
أَيُّهَا الشَّيْخُ أَنْ الْحِكْمَ لَمْ تَبْلُغْ فِي مُعَالِجَةِ نَفْسِي فِي كُلِّ مَا يَرْغِبُ إِلَيْهِ
وَأَيُّ لُحْدَةٍ هَاتَتْ لِعَجْبَةٍ هَذَا الْأَمِيرُ تَرَاغَا شَدِيدًا وَلَا يُدْرِي مَنْ

ذلك فقل لك ان الحسن الى فخرني بما تراه من الراي لهذا الامر
في تدبيره هذه الخطوب التي دهمته لا عرض ذلك الراي عليه
واقف به عنده فاسأله ان يكون سببا لفرجي منه
قال الشيخ ان حكمة الله وقدرته ليقضيان بحب العقول
والاداعى المفوز في بعض النوازل وان لا ظن ان هذه النازلة اليك
تذكر هذا الامر من النوازل التي لا تنقد فيها العقول ولا تهدي
الى صواب تدبيرها الراي واي لا كره ان ارد مسلتك بلحبة فها
اقول فيما سالتني عنه فولا اقصي به حق غبتك وان كنت لا اتق
بنفسي فيه لان الخطب عظيم جدا والخطوب في تضامني عظمه
فقال عبد الملك قل خارك الله خيرا **قال** فاني ارجو الله ان يمدك
ويرشدك ويرشدني بك الى الفلاح **قال** الشيخ ان هذا الكيف
خرج الى قتال عدوه فظهر من مشيئة الله سبحانه انه لا يريد ما
فصله والدليل على ان الله لم يرد قصده لمحاربه بن الزبير انه

فعله

14 قطعه عن الثماحي لما حدثه في دار مدحه من وثوب عمرو بن سعيد
على منبره واستفيلاد رعيته واستبداله على يوت امواله وشر
خلافتيه واي مشير عليك بقصد حال هذا الامر وان طار ما يكون منه
فاذا رايته قد تهاجي فما خرج له واصد على فقه لابن الزبير فاعلم انه
تخذوا فاحبسه وانما كان محذولا لان الله سبحانه قد اظهر له من حكمته
امرا يقطعه عن التهاجي لما خرج له فاني ارجو ان رايته قد جمع
من حيث جاؤك ما كان قصده وخرج اليه فارح له السلامة
فانه مستقبل مراجع والله سبحانه اهل ان يفل من استماله ويحم
من رجع اليه **قال** عبد الملك ما شخو هل رجوعه الى مشر
الامير الى بن الزبير اذ كان قد ظهر من مشيئة الله وقدرته ان
يقص عنه قلوب رعيته التي بد مشوعن موالاته وتسبط ايديهم
بالبيعة لغيره فمسيره الى بن الزبير كرجوعه الى عمرو بن سعيد لان
كل واحد منهما حصل على كلمة متبعة ورعيته مطبعة فقال الشيخ

أَنْ الَّذِي اشْكَلَ عَلَيْكَ اللَّبْسُ لَوْ أَصَحَّ وَمَا نَا زِلْ عَنْكَ اللَّبْسُ أَنْ عَبْدَ الْمَلِكِ
إِذَا قَضَى بِنَ الرَّبِّ كَانَ فِي صُورَةِ ظَالِمٍ لَهُ لِأَنَّ بِنَ الرَّبِّ لَمْ يُعْطَ
طَاعَةً قَطًّا وَلَا وَثْبَةً عَلَى مُلْكَةٍ وَهُوَ إِذَا قَضَى عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ
كَانَ فِي صُورَةِ مَظْلُومٍ لِأَنَّ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ كَتَبَ بَعْنَهُ وَحَانَ أَمَانَتَهُ
وَأَسَدَ رَعِيَّتَهُ وَحَلَمَ عَلَى الْمَكِّ وَالْعَدْرِ وَوَثِبَ عَلَى دَارِ مُلْكٍ
لَمْ يَنْكُ لَهُ وَلَا لَأَيِّهِ بَلْ كَانَتْ لِعَبْدِ الْمَلِكِ وَلَا يَتِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَعَمْرُو بْنُ

سَعِيدٍ عَلَيْهَا مُعْتَدٍ وَلَهَا مُعْتَصَبٌ

وَأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ سَمِعَ الْعَصْبَةَ زَوْلٌ وَوَالِي الْعَدْرِ مَغْرُوكٌ
وَكَانَ يُقَالُ حَيْشُ الْعَدْرِ مَفْالُولٌ وَعَرْشُ الطَّعْبَانِ مَشْلُولٌ وَسَافِرٌ
لَكَ فِي ذَلِكَ مَثَلٌ لَا يَشْفِي النَّفْسَ وَيُفِي اللَّبْسَ وَأَوْدَعَهُ مِنْ قَفَرِ الْحِلْمِ

مَا يَنْتَحِزُ الْقِطْنَ وَالْأَلْبَابَ وَيَسْقُرُ عَنْ وَجْهِ الصَّوَابِ

عَمْرُو بْنُ الْعَلْبَا كَانَ بَدْعًا ظَالِمًا وَكَانَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي إِلَيْهِ وَكَانَ
مُعْتَصِبًا بِهِ لَا يَفِيغُ عَنْهُ حَوْلًا فَجَ يَوْمًا يَتَّبِعِي مَا بَاكُلَ ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَ جَبَّةً

فِي جَبَّةٍ فَاشْتَرَاهَا فَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ فَعَلِمَ أَنَّهَا قَدْ أُوتِيَتْهُ وَذَلِكَ
أَنَّ الْجَبَّةَ لَا تَخْتَدُّ حَجْرًا وَتَدْخُلُ الْحَجْرَ فَتَغْصِبُهَا وَتَطْرُدُ عَنْهَا مَا فِيهَا
مِنْ الْحَبِّ **وَالرَّاحِبُ رَجَفٌ جَلَامًا لُظْلَمَ**

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى إِلَيَّ لَا تَخَفَنَّ **ثُمَّ يَتِي شَادِرَةٌ فَتَجْجُرُ**

وَهَذَا قَالُوا فَلَا نَظْمٌ مِنْ حَبَّةٍ **فَهَذَا ظَلَمٌ وَلَمَّا رَأَى ظَلَمَ**

لِأَنَّ الْجَبَّةَ قَدْ أُوتِيَتْ حَجْرًا وَلَمْ يَكُنْ الْكَرْنُ مَعَهَا ذَهَبٌ يُطْلَبُ لِنَفْسِهِ

مَسَاوِي فَأَنْتَ بِهَذَا النُّطُوفِ إِلَى حَجْرٍ حَسَنٍ الظَّالِمِ حَصْبِ الْمَوْضِعِ

فِي أَرْضِ حَبِّهِ ذَاتِ اشْحَارٍ مُطَقَّةٍ وَمَا مَعْنَى فَالْجَبَّةُ وَسَأَلَ عَنْهُ

فَأَخْبَرَ أَنَّ ذَلِكَ الْحَرْ لِعَلْبٍ يُدْعَى مَفْالُولًا وَرَثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَدْ أَدَاهُ

فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَرَحَّبَ بِهِ وَادْخَلَهُ إِلَى حَجْرٍ وَسَأَلَهُ عَمَّا قَضَى لَهُ فَقَضَى

عَلَيْهِ خَبْرَهُ وَشَكَالِيَهُ مَا نَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ **فَقَالَ لَهُ أَنْ مِنْ**

الْهَيْمَةِ أَنْ لَا تُقْصِرَ عَنْ مُطَالَبَةِ عَدُوِّكَ وَأَنْ تَسْتَفْرِغَ حِمْدَكَ فِي

أَتْبَاعِهِ دَفْعِهِ وَفُلْكِهِ **فَأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ مَنْ تَبِعَ عَدُوَّهُ فَقَدْ**

جَئِشَ لِي نَفْسَهُ جَلِشًا ٥ وَكَانَ يُقَالُ رُبَّ حَبِيلَةٍ انْفَعُ مِنْ قَبِيلَةٍ
وَكَانَ يُقَالُ الْمَوْتُ فِي طَلَبِ الشَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ فِي الْعَارِ وَكَانَ
يُقَالُ إِذَا طَلَبْتَ عَدُوَّكَ بِالْقُوَّةِ فَلَا تَقْدَمْ مِنْ عَلَيْهِ حَتَّى تَعْلَمَ ضَعْفَهُ
عِنْدَكَ وَإِذَا طَلَبْتَهُ بِالْمَكِيدَةِ فَلَا تَعْطِمْ مِنْ أَمْرِهِ عِنْدَكَ وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا
وَالرَّأْيَ عِنْدِي أَنْ تَطْلُقَ إِلَى الْمَأْوَاكِ الَّتِي انْتَرَعَ مِنْكَ عَصَبًا حَتَّى
أُطْلَعَ عَلَيْهِ فَلَعَلِّي أَهْدِي إِلَى وَجْهِ مَكِيدَةٍ فِي تَكْيِيكِ مِنْهُ فَإِنَّ
أَفْضَلَ الرَّأْيِ مَا اسْتَسْرَعَ عَلَى الرَّوْبَةِ وَلِهَذَا قِيلَ يَفْسُدُ الدِّينُ ثَلَاثَةً أَسَاسًا بِ
أَحَدِهَا أَنْ تُكْثَرَ الشَّرَكَاءُ فِيهِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ انْتَشَرَ الدُّبُرُ وَدَبُلَ
وَالشَّيْءُ أَيُّ أَنْ يَكُونَ الشَّرَكَاءُ فِي الدُّبُرِ مَتَحًا سِدْرَيْنِ مُتَنَافِسَيْنِ
فَيَدْخُلُهُ الْهَوَى وَالْبَغْيُ فَيَفْسُدُ ٥ وَالثَّالِثُ أَنْ يَجْلِكَ الدُّبُرُ
مِنْ عَابِ عَنِ الْأَمْرِ الْمُدَبَّرِ دُونَ مَنْ بَاشَرَهُ وَشَاهدَهُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
كَذَلِكَ دَخَلَ غِيظُ الْمُبَاشِرِ الْحَاضِرِ وَقَوِيَ الْغَرَضُ ٥ ثُمَّ أَنْ يَتَمَيَّزَ
الْمَشْهُوعَاتُ مَا اسْتَسْرَعَ عَلَى ظُنُونِ الْخَبَرِ ٥ وَتَذِيرُ الْهَجَرَاتِ مَا اسْتَسْرَعَ

يَقِينُ النَّظَرِ ٥ فَأَنْطَلَقَ مَعَا إِلَى ذَلِكَ الْحَرْقِ قَتَامَلَهُ مَقُوضٌ وَعَلَمًا
أَرَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ظِلَامِ أَفْعَالِهِ قَدْ شَامَدَتْ مِنْ أَمْرِ مَسْكِنِكَ
مَا فَتَحَ فِي بَابِ الْمَكِيدَةِ وَسَفَرٌ لِي عَنْ وَجْهِ الرَّأْيِ ٥ فَقَالَ ظِلَامُ الْطَلْعِ
عَلَى مَا ظَهَرَ لَكَ فَقَالَ مَقُوضٌ أَنْ أَفْضَلَ الرَّأْيِ مَا أَجَادَتْ
الْفِكْرَةَ نَقْدَهُ ٥ وَاحْكُمْتُ الرَّوْبَةَ عِنْدَهُ ٥ وَأَنْ أَصْغَفَ الرَّأْيِ
مَا سَتَحَ فِي الْبَدِيَّةِ ٥ **وَكَانَ يُقَالُ** الرَّأْيُ مِرَاةُ الْعِضْلِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ
يَرَى صُورَةَ عَقْلِهِ فَأَسْتَشِيرُ **وَكَانَ يُقَالُ** الرَّأْيُ سِنْفُ الْعَقْلِ
وَمَا كَانَ مَضَى السُّيُوفِ مَا بُولَغَ فِي أَرْهَافِ حِدَةٍ وَأَجِدُ صَفْلَهُ كَانَ
أَخْجَ الْأَرَادِ ٥ مَا كَثُرَ امْتَحَانُهُ وَاطْبُلَ تَامَلُهُ وَتَأَمَّلَ **وَكَانَ يُقَالُ** كُلُّ رَأْيٍ لَمْ
يَتَخَصَّرْ الذِّكْرُ فِيهِ لَيْلَهُ كَامِلُهُ فَهُوَ مَوْلُودٌ بِغَيْرِ تَامٍ ٥ ثُمَّ قَالَ لَهُ
أَنْطَلِقْ مَعِيَ فِيهِ الْإِيْلَهُ عِنْدِي فَأَنْظُرْ لِي فِي هَذِهِ فَمَا سَتَحَ لِي مِنَ الْمَكِيدَةِ
فَقِيلَ لَا وَبَانَ مَقُوضٌ مَعْدِي فِي ذَلِكَ وَجَعَلَ ظِلَامُ تَيَامُلِ مَسْكِنِ
مَقُوضٌ فَرَأَى مِنْ سَعْيِهِ وَطَبِيبَةٍ رَبَّنِيهِ وَحِصَانِيهِ وَكَثَرَهُ

حَمَلَهَا وَمَلَأَ اللَّيْلُ وَأَوْقَدَ أَهْلُ الْحَيَّامِ النَّارَ أَنْ تَطْلُقَ مَقْصُوفُ
لِيَأْخُذَ قَبْسًا فَعَمَّ ظِلَامُ إِلَى أَحَدِ الْحُجَرِ مَنِيرٍ قَاذِلًا إِلَى مَوْضِعٍ عِيَّاهِ
ثُمَّ جَرَّ الْحُزْمَةَ الْآخِرَى إِلَى بَابِ مَسْكَنِ مَقْصُوفٍ وَدَخَلَهُ وَجَدَهَا إِلَيْهِ
فَادْخَلَهَا فِي الْبَابِ فَسَدَتْ بِهَا وَقَدَّرَ فِي نَفْسِهِ أَنْ مَقْصُوفًا إِذَا ابْنَى
أَحْرَمَ يَكُنْهُ الدُّخُولُ إِلَيْهِ لِحَصَانَتِهِ وَإِنْ يَأْتِيهِ مُسَدَّدٌ بِالْخَطْبِ
سَدَّ أَحْكَمَا فَكَثُرَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْصِرَهُ قَاذِلًا ابْنِ مِنْهُ دَهَبٌ
فَنَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ مَا وَدَّ أَنْ يَكُنْ طَالِمٌ رَأَى فِي مَسْكَنِ مَقْصُوفٍ طَعْمَهُ الْآخِرَ
لِنَفْسِهِ فَعَمَّ ظِلَامُ عَلَى الْإِقْنَانِ بِهَا فِي مَدَّةِ الْحِصَارِ وَأَذْهَلَهُ الشَّرُّ
وَالْحَرَصُ وَالْبَغْيُ عَنْ فُسَادِ هَذَا الرَّأْيِ وَإِنَّهُ مُتَعَرِّضٌ لِمَا عَزَمَ مَقْصُوفُ أَنْ
يَفْعَلَهُ بِالْحَيَّةِ **وَلَنْ يَكُنْ قَالٌ** أَحْزَنَ مِنْ تَذْيِيرِكَ عَلَى عِلْدِكَ
كَمَثَلِ أَحْزَنَ اسْكَنْ مِنْ تَذْيِيرِهِ عَلَيْكَ قُرْبَ هَالِكٍ بِمَا دَبَّرَ وَمَكَرَ
وَسَافِطٍ فِي الْبَيْرِ الَّتِي أَحْقَرَهُ **وَجَرَّحَ** بِالسَّلَاحِ الَّذِي شَرَّدَ
ثُمَّ أَنْ مَقْصُوفًا جَاءَ بِالْقَبْسِ فَلَمْ يَجِدْ ظِلْمًا وَلَا وَجَدَ الْخَطْبَ فَظَنَّ أَنْ

ظَلِمًا قَدْ أَحْتَمَلَ الْحُزْمَتَيْنِ مَعَ اخْتِفَاءِ عَنْهُ وَإِنَّهُ بَادَرَهُمَا الْخَوْفُ
بِحَرِّهِ أَشَقَّاقًا أَنْ يَأْتِيَهُ مَقْصُوفٌ فَيَحْمِلُ أَحَدًا فَمَا شَوَدَ لَكَ عَلَيْهِ فَظَهَرَ لَهُ مِنَ
الرَّأْيِ أَنْ يَنْزِلَ الْقَبْسُ وَيَأْتِيَهُ الْحَقُّ فَجَعَلَ الْخَطْبَ مَعَهُ فَالْقَبْسُ
الْقَبْسُ يَنْبَغِي لَهُ ثُمَّ كَرِهَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الرِّجْحُ فَيَنْجَحُ إِلَى طَلَبِ قَبْسٍ آخِرٍ
فَادْخَلَهُ فِي بَابِ الْحَرْبِ لِيَسْتَرْ بِذَلِكَ فَاصَابَ الْخَطْبُ فَاضْرَمَهُ نَارًا
وَلَحْثَرَفَ ظِلْمًا فِي الْحَرْبِ وَحَاقَ بِهِ مَكْرَهُ **فَلَمَّا أَطْلَعَ**
أَكْثَرَ عَمَلِهِ فِي مَقْعَدِهِ **وَلِهَذَا قِيلَ** الْبَاغِي يَلْحِظُ عَنْ مَرِيضَةٍ خَفِيفَةٍ
يَنْظُرُ فِيهِ وَمُنْزَجٌ فِي مَهَاوِي تَذْيِيرِهِ مَسَاوِي تَذْيِيرِهِ قِيلَ مَا
أَجْتَمَعَ الْمَلِكُ وَالْبَغْيُ عَلَى سَيْرِ الْأَخْلَاءِ **وَقِيلَ** لِكُلِّ عَائِثٍ رَاحِمٍ إِلَّا
الْبَاغِي فَإِنَّ الْقُلُوبَ مُطِيفَةٌ عَلَى الشَّمَانَةِ بِمَصْرَعِهِ **وَقِيلَ** مَا
أَعْطَى الْبَغْيُ أَحَدًا شَيْئًا إِلَّا وَاحْدَةً مِنْهُ أَضْعَافَهُ **ثُمَّ** أَنْ مَقْصُوفًا
أَهْلًا طَلَبَتِ النَّارَ فَأَخْرَجَ حَيْفَهُ ظِلْمًا فَالْقَاهَا وَأَوْطَا

فَلَمَّا أَطْلَعَ

مَحْرُومَةً عَلَى حَالِ الْخَفْطِ وَاحْتِزَّاسٍ مِنْ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝ هَذَا مَثَلُ عَمْرٍو
بِرَّ سَعِيدٍ فِي نَجْيِهِ وَتَحَادُّ عَيْنِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَمُخَالَفَتِهِ إِلَى دَارِطَلَّةَ
وَحُصْنِهِ فِيهِ ۝ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ لِابْنِ الرَّسْرِ عَامِلًا
فِي أُنُودِهِ شَرَّهَ عَمْرٍو بِرَّ سَعِيدٍ وَبَقَا الْمَلِكُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَخُرُوجِهِ
عَنِ الرَّسْرِ إِذْ كَانَ عَمْرٍو عَبْدُ الْمَلِكِ عَزَا الْعَمْرٍو بِرَّ سَعِيدٍ وَمَلَّةَ مَا كَانَا
لَهُ فَأَمَّ رَضَّ عَمْرٍو سَعِيدَهُ وَلَا أَعَانَهُ عَلَى مَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَفَعَلَ كَفَعَلَ
ظَامٍ مَعَ مَقْضُوسٍ سَوَافِلًا **فَلَمَّا سَمِعَ** عَبْدُ الْمَلِكِ مَا ضَرَبَ لَهُ الشَّيْخُ
مِنَ الْمَثَلِ اسْتَبْصَرَ فِيمَا أَوْدَعَهُ مِنَ الْحُكْمِ سَرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا
وَأَقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ لَهُ جَرَيْتَ خَيْرًا فَقَدْ عَظُمَتْ بِدَلِّ عِنْدِي
وَأَتَيْتَ لَوْثَرَانِ أَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَتَذَكُّرًا لِمَكَانِكَ الْفَاكِ
بِهِ بَعْدَ يَوْمٍ هَذَا ۝ قَالَ ۝ الشَّيْخُ وَمَا الَّذِي تُرِيدُ بِذَلِكَ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَيُّ أَوْمِلُ أَنْ أَسْفَعَ بِرَأْيِكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ فَكَفَيْكَ
عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَيُّ أَعْظَمْتَ اللَّهُ عَمْدًا أَنْ لَا

فَلَمَّا سَمِعَ

تَحَدُّ

أَتَحْلُ مِنْهُ لِحَيْلٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَنْ أَنْ عَلِمْتَ لِحْيَ أَمَّا الشَّيْخُ فَقَالَ
لَمْ أَعْلَمْ حُكْمَكَ وَقَدْ رَجَعَتْ صَلَاتِي وَمُكَافَاتِي مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَعَلَى تَحْلِيهَا
فَمَا عَلَيْكَ لَوْ وَصَلْتَنِي بِبَعْضِ مَا أَرَى عَلَيْكَ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَالْبِزْطَةِ
السَّيِّئَةِ ۝ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَقَدْ ذَهَبَتْ ثُمَّ نَزَعَ
سَيْفَهُ وَقَالَ أَقْبَلْ فِي سَيْفِي هَذَا لَا تَخْذَعُ عَنْهُ فَإِنَّ قِيَمَتَهُ
عَشْرُونَ فِطْرَةً **فَقَالَ الشَّيْخُ** إِنْ لَا أَقْبَلُ صَلَةً ذَاهِلٍ فَعِنِّي
وَرَبِّي الَّذِي لَا يَحْجُلُ وَلَا يَذْهَلُ فَهُوَ حَسْبِي **فَلَمَّا سَمِعَ** عَبْدُ الْمَلِكِ
مَقَالَتَهُ عِلْمَ فَضْلِهِ فِي دِينِهِ وَقَالَ لَهُ أَنِّي أَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَعَنَهُ
وَأَرْفَعُ إِلَى حَوَائِكُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَأَنَا أَيْضًا عَبْدُ الْمَلِكِ فَهَلُمَّ
تَرْفَعُ حَوَائِكُنَا إِلَى مَنْ أَنْتَ وَأَنَا لَهُ عَبْدَانِ ۝ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الْمَلِكِ
فَعَمِلَ بِرَأْيِهِ فَأَخْبَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ **فَلَمَّا سَمِعَ** الْوَلِيدُ مَا أَخْبَرَهُ
بِهِ ذَلِكَ الْكَمَلِ اسْتَبَحَّ عَقْلَهُ وَاسْتَطَرَفَ لَدَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْ
نَفْسِهِ فَتَنَسَّاهُ وَانْتَسَبَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ الْوَلِيدُ فَاسْتَحْيَاهُ مِنْهُ وَقَالَ

فَلَمَّا سَمِعَ

وَأَنْ مَحْمَلُ مُثْلِكَ فِي رِعْيَتِهِ لَمْ يَصْبَحْ ۝ فَقَالَ الْكَلْبُ يَا مِيرَ الْمُؤَنِّسِ
أَنْ الْمُلُوكَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا مَنْ تَعْرِفُ إِلَيْهَا وَلَزِمَ أَبُو بَكْرٍ ۝ فَقَالَ الْوَلَدُ
كَلَّا لَا تُوسِعُنَا عِذْرًا إِلَّا سَخَّخْتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِصِلَةِ مَعْجَلِهِ وَعَمِدَ
إِلَيْهِ فِي مُلَازِمَتِهِ عَهْدًا فَكَانَ يُسْتَمْتَعُ بِأَدَبِهِ وَحِكْمَتِهِ إِلَى
أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْوَلَدِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ ۝ ۝ ۝
رُوضَةُ رَافِقَةٍ وَرِيَاضَةُ قَائِقَةٍ
قِيلَ لِمَا عَزَمَ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ عَلَى أَخْرَاجِ عَمَدِ الْخِلَافَةِ عَنْ أُخِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ الْمَأمُونِ وَالْمَأمُونُ أَذْذَاكَ خُرَاسَانَ كَتَبَ الْأَمِينُ كِتَابًا
يَذْكُرُ لَهُ فِيهِ حَاجَتُهُ إِلَى قِيَادَتِهِ وَمُقَاوَصَتِهِ فِي مِمَّ حَدَّثَ وَسَأَلَهُ أَنْ
يُسْتَنْبِكَ خُرَاسَانَ مِنْ يَضُطُّهَا وَيُعْجِلَ الشُّعُورَ إِلَى بَعْدِهِ ۝ وَكَتَبَ إِلَى
الْمَأمُونِ عِيُونَهُ الدِّينَ يُعَدُّ أَنَّ الْأَمِينَ يُرِيدُ خَلْعَهُ مِنْ عَمَدِ الْخِلَافَةِ
وَنَفَلَ عَهْدَهُ إِلَى مُوسَى ابْنِهِ فَلَمَّا وَفَّقَ الْمَأمُونُ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ أَحْوَهُ
إِلَيْهِ وَعِيُونَهُ شَاوَرُورَاهُ فَاشَارُوا عَلَيْهِ بِالنَّبِيتِ وَالنَّغْلِ وَالْهَدَرِ

الشعب

لِشَعْبِ خُرَاسَانَ وَتَطْلُعَ مِنْ يَدَيْهَا مِنَ الْكُفَّارِ إِلَى الْفُرْصَةِ قَبْلِهَا وَأَنَّهُ
لَا حَيْدَ مِنْ شَيْءٍ بِكَائِنَةٍ لِأَمْرِهَا فَكَتَبَ الْمَأمُونُ إِلَى الْأَمِينِ بِذَلِكَ
فَعَاوَدَ الْأَمِينُ مَا كَانَتْ لِيَسْتَحْتَهُ وَأَنَّهُ لَوْ قَدِمَ عَلَيْهِ لَقِيلَ لَيْتَهُ
يَبْعُدُ أَحْتَى بِرَجْعِ وَأَتَا بِرِيْدِهِ كَيْ يُقَاوِضَهُ فِي أَمْرِ حَسْبِهِمْ لَا تُودِعُ
مِثْلَهُ الْكُتُبُ فَبَيَّنَ أَشْيَاءَ كَابَهُ إِلَى الْمَأمُونِ أَطْلَعَ وَرَرَاهُ أَيْضًا وَاسْتَشَارَ
فَاشَارُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ رَأْيِهِمُ الْأَوَّلِ فَكَبَلَ الْأَمِينُ بِحُجُومِ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ
أَوَّلًا وَكَتَبَ إِلَى الْأَمِينِ عِيُونَهُ الدِّينَ بِخُرَاسَانَ أَنَّ الْمَأمُونِ قَدْ قَطَعَ
لَهُ بِرَادِ مَنَّهُ وَأَنَّهُ مُسْتَمْتَعٌ مُشَاقِقٌ وَأَنَّ وَرَرَاهُ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَمْرِهِ
فِي الْأَمْتِاعِ فَيُبَيِّنُ الْأَمِينُ مِنْ تَعَامٍ مَكِيدَةٍ بِأَخِيهِ وَأَمْرًا بِالْقَبْضِ عَلَى
مَنْ يَبْعُدُ مِنْ حَشَمِ الْمَأمُونِ وَبَطَانَتِهِ وَمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْوَالِدِ
وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَأمُونُ فَخَاسَمَهُ أَجْرَجُ وَشَاوَرُورَاهُ فَتَأَمَّنُوا عَلَى رَأْيِهِمْ
وَحَشَوُهُ عَلَى النَّبِيتِ وَانْطَارَ الْفَرَجُ ففَعَلَ **وَلَمَّا رَأَى الْأَمِينُ**
أَصْرَارَ أَخِيهِ عَلَى الْأَمْتِاعِ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ لِأَبْنِهِ مُوسَى وَهُوَ

طِفْلٌ صَغِيرٌ فَأَجَابُوهُ لِمَ ذَٰلِكَ وَيَا بَعُوهُ وَشَاهِدُ النَّاطِقِ بِالْحَقِّ وَاسْتَكْفَل
لَهُ عَلِيُّ بْنُ عَيسَى بْنُ مَاهَانَ فَجَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ عَيسَى بْنُ مَاهَانَ قَدْ
وَلِيَ خُرَاسَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً فَاصْطَفَعَ بِهَا الرِّجَالَ وَاعْتَقَدَ
الْمُنَافِقِينَ فِي الْأَخْنَاقِ وَكَانَ شَأْنُهُ بِخُرَاسَانَ عَظِيمًا فَاسْتَشَارَ الْأَمِيرَ
فِي أَمْرِ خُرَاسَانَ فَقَضَى لَهُ أَمْرَهَا وَانَّهُ اخْبَرَ لَوْ بَلَغَ خُرَاسَانَ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ
أَشْيَاءٌ مِنْهَا فَجَسَدَ الْأَمِيرُ الْمَادُودَ لَهْ كُلِّ بَلَدٍ بِغَلَّتْ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ
أَمْوَالًا جَزِيلَةً وَجَعَلَ مَعَهُ حِجْرًا وَجُودًا وَاصْحَابَةً مِنَ السَّلَاحِ
وَالْكَرَاعِ مَا شَاءَ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامُ وَفَاضْطَرَبَ أَمْرُهُ وَعَلِمَ عَجْزُهُ
مُقَاوَمَةَ عَلِيِّ بْنِ عَيسَى بْنِ مَاهَانَ فَرَكِبَ إِلَى مُتَشَوِّلَةٍ لَيْسَ أَوْدَ
وَرَدَّاهُ فِي ذَلِكَ فَعَارَضَهُ شَيْخٌ مِنَ الْفَرَسِ مُحَوِّسِي فَيَا ذَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ
سَتَيْغِيثَابِهِ مِنْ مَظْلَمَةٍ نَالَتْهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْإِمَامُ إِلَى هَمِّهِ رَوَاهُ
وَأَمَرَ أَنْ يُحْلَلَ عَلَيْهِ دَابَهُ وَيُبْعَ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قُضِيَ بِهِ وَيَدْخُلَ عَلَيْهِ
مِنْ غَيْرِ سَبِيلٍ **وَمَا اسْتَقَرَّ** الْإِمَامُ وَوَرَدَ لَهُ نَبْلُ الْمَوْضِعِ

بِالْمَوْضِعِ

الْمَوْضِعِ

مَدْرَجٌ

لَهُ أَذْخَلَ عَلَيْهِ الشَّيْخَ الْفَارِسِيَّ فَامَرَهُ بِالْجُلُوسِ فِي حَاشِيَةِ الْمَجْلِسِ ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ أَخُوهُ الْأَمِيرُ مِنَ الْقَيْصِ عَلَيْهِ
حَاشِيَتِهِ وَمَالِهِ وَتَجَنُّبِهِ عَلِيَّ بْنَ عَيسَى وَهُوَ يُضِلُّ الشَّيْخَ الْحَسَنَ
اللسان الغري وَأَنَّ مَابَهُ مِنَ الْمَسْرَمِ شَاغِلٌ لَهُ عَنْ الْأَصْغَارِ إِلَى مَا هُمْ
فِيهِ مَعَ مَا حَمَلَهُ ذَلِكَ مِنَ الْجَرِّعِ وَالْاضْطِرَابِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ أَنَّ
الْإِمَامَ لَمْ يَنْجَفِظْ مِنَ الشَّيْخِ تَفَاوَضُوا فِيمَا جَلَسُوا إِلَيْهِ وَطَالَتْ مُنَاقَرَتُهُمْ
إِلَى أَنْ قَالَ أَحَدُهُمُ الرَّأْيَ عِنْدِي أَنْ يَصْطَنَعَ أَقْوَامٌ مِنَ الْأَعْثَامِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ
عِلْمَ عَيسَى فَيُلْقِيَهُمْ **○** وَقَالَ غَيْرُهُ الرَّأْيَ أَنْ يُبَادِرَ بِالرَّسَالِ
فِي الْأَمْرِ نَظْمًا لِلصَّغِيرِ وَبَدَلَ الْأَقْبَادِ لِأَمْرِهِ فَادَنَّ مَرِيْدُ ذَلِكَ حَظًّا
عَظِيمًا **○** وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرَّأْيَ أَنْ يُلْجَأَ إِلَى بَعْضِ الْمَعَاقِلِ فَيُغَيِّصَهُمْ
بِهِ وَيَنْتَظِرُ الْفَرَجَ **○** وَقَالَ غَيْرُهُ الرَّأْيَ أَنْ يُلْجَأَ إِلَى أَهْلِ الْجَدَّةِ فَيُتْرَكَ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَفْضَدُ بِهِمْ بَعْضُ هَذَا الْمَعَاقِلِ الْمُجَاوِرِ لَنَا مِنْ مَالِكِ الْكَلْبِ
فَيَقْضُوهُ الْقِيَالُ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظْفِرَ نَافِثِي إِلَى مَلِكِهِ تَوْبِيًا وَرَحْمَةً

اليتام من هو علي مثل رانيا فتمنع ونجاه في سبيل الله حتى نفقه
 الله أمره **وقال غيره** الراي عندي انها الامير ان يتجاوز الى ملك
 الترك مستنصرا به مستعينا علي اخيه الغادر الناطع فهذا امر
 ترك الملوك ففعله اذا دهم ما لا قبل لها به فلما سمع المأمون
 هذه المقالة ركن اليها وعول علي سدا للراي ثم افكر فقال كيف
 اجعل للترك علي حروب المسلمين سبيلا وقال لأصحابه قوموا بغيري
 فمضوا يجمعون التفت فرأي الشيخ الفارسي فخره ورفقه وسأله
 عن أمره وما قصد له علي لسان ترجمان فامته له فقال الشيخ لها
 ليسان عربي في حيث كاجر فعرض لي دونها ما هو أوكدمها وأولي
 بالعناية فقال المأمون قل ما احببت سالكا سبيل الادب فقال
 الشيخ انها الامير اتي دخلت عليك وانما غير منصرف المحبة لك فقد
 الي الله عز وجل في قلبي من المحبة للامير ما سألته **وانه كانت**
 يقال لابي الله انواع فاولها واشدها بالباطن استعبابا والظاهر

١٩ ورق الاخضر ع وهو ورق للصداع الاشياء ومخرعها • والثاني
 ورق الاصطناع وهو ورق المسمم عليه للمنع • والثالث ورق
 الاتباع وهو صنفان احدها ورق الحب وهو اقربها الي ورق الاخضر
 لان له سلطانا ميسوطا علي الباطن والظاهر • والثاني ورق
 الرعيه لرعيها ورق العبد لساداتها • وانا اخبر الامير
 ايده الله انه قد تطافرت له علي ثلاث قوي من الرق • ورق الحب
 ورق الاصطناع • ورق الاتباع • فلما رأى الامير اعزاه الله أن
 يوصل وسيلتي ويصدق أجلي ولي حفظ طبعي • فليحميني
 ردا اختصاصي • ويكرمني بكافه اوليائه ونصحا به فعمل
 ذلك متطولا به علي غير محتاج اليه • وإن عبده ليرجوات
 تصادف الصبغة منه شاكر • والاختصاص به مشفق
 ناصحا • فقال له المأمون ما ديتك انها الشيخ قال مجوسي
 فاطرق المأمون مفكرا فيما تكلم به الشيخ فقال الشيخ لا يصدر

الأمير عليه حقارة قدرى عنده وأنه كان يقال لا تخف من الانتاع
أحدا فانك تنفع به كائنا من كان وهو أحد رجلين • أما شرف
فبزيك وتجميله • وأما وضع فبحسب عرضك ويصون
مرونتك • وعلى ابنه لست أعني حقارة قدرى عند الأمير
حقارة أخلاق ولا حقارة أعراق **أما الأخلاق** فامتحنها بيد
الأمير • وأما الأعراق فلانها بمنى من ولد البرهمين سيد ملوك
الفرس المتوسط بينهما وبين أول الأول • وأما أعني حقارة
كبيته عند الأمير وكوبيته في عقد ذمته وضعا جريبه
فقال المأمون ما بنا عندك أيها الشيخ رغبة • وإن
استقلت من ذمتنا إلى ملتنا الحفناك شيعارا • فقال الشيخ
إن البليت من نفسي إلى ما دعاي إليه الأمير لشديده ولكن
لا أفعله في مقام هذا ولعلي أن أفعله فيما بعد ثم قال أبادن
بي الأمير إن أنتم فيما فاض الآن وزاراه فيه • فقال المأمون
إذا أهلا

تكم فقال الشيخ قد سمعت ما تكلم به وزير الأمير وكلهم منهم
مجتهد مضيب ولست أرى شيئا مما ذهبوا إليه • فقال
المأمون اطلعنا على أهلك • فقال الشيخ أي جد في الحكم
التي روتها أبي عن أبيهم أنه ينبغي للعاقل إذا دهمه مالا قبل
لأنه إن يلزم نفسه التسليم يحكم قاسم الخطوط ولا يضيع مع
ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته • فإنه إن لم يحصل
على الظفر حصل على العنبر • فقال المأمون أيها الشيخ
أيه كان يقال لأراي لكدوب • وقد سمعتنا أنفسنا بالثقة
لك من غير امتحان وما ذاك لأختبارنا اضاعة الحرم ولكننا
أحيينا أن نديفك ثمرة حبنا لما كشفه الداله على القول وما
نحن فخر لأن هذا المتوجه البناء على بن عيسى بن ماهان
هو أملك بالبلد منا ولا يمكننا مقنا ومته لو أردنا ذلك لنعذر
الإشغال قلنا **فقال الشيخ** أيها الأمير ينبغي أن تجاهد الأمر

مِنْ قَلْبِكَ بِالْحِلْمِ وَلَا تُصْغِيَ إِلَيَّ مِنْ يَمِينٍ بِهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ مَا كُنْتُ
مِنْ كَثْرَةِ الْبَغْيِ وَلَا قُوَى مِنْ قُوَاهُ الظُّلْمِ وَلَا مَلِكٌ مِنْ مَلَكَهَ الْغَضَبِ
وَأَنَا أُحَدِّثُكَ عَنْ لَدُنْكَ مِثَالِهِ نِلْتَ مِثَالِهِ ○ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ
هَاتِ مَلْعِنْدَكَ ○ فَقَالَ السَّيِّحُ الْفَارِسِيُّ إِنَّ الْخُنْشُورَ مَلِكُ الْهَيَا
لَمَّا أُسْرِفِيرُوزُ مِنْ نَدْرُجَرْدَ مَلِكُ فَارِسٍ وَارَادَ اِطْلَاقَهُ اخَذَ عَلَيْهِ عَمْدًا
أَنْ لَا يَفْرُوهُ وَلَا يَقْضِيَهُ بِكَرْوِهِ وَوَضَعَ فِي أَفْصَى خُزْمِ الْهَيَا طِلَّةً صَحْرَةً
وَاخَذَ عَلَى فَيْرُوزِ عَمْدًا أَنْ لَا يَجَاوِزَ ذَلِكَ الصَّخْرَةَ وَلَمَّا اسْتَوَتْ الْخُنْشُورُ
مِنْ فَيْرُوزِ بَا اخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَاشِقِ وَالْعُهُودِ وَالْمَسَالِمَةِ اِطْلَاقَهُ مِنْ
مَرْجِعِ فَيْرُوزِ إِلَى أَرْضِ مَلِكِهِ دَاخِلَتُهُ الْحِمِيَّةُ وَالْإِنْفَةُ ○ فَعَزَمَ
عَلَيْهِ وَالْخُنْشُورُ وَاطْلَعَ وَرَرَاهُ عَلَى ذَلِكَ فَذَرَوْهُ التُّكَّ وَخَوْفَهُ
هَاقِبَةُ الْبَغْيِ فَسَادَتْ ذَلِكَ عَمَّا هَمَّ بِهِ فَأَذْكُرُوهُ الْعُهُودَ الَّتِي اخَذَهَا
عَلَيْهِ الْخُنْشُورُ ○ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَنَا خَلَفْتُ لَهُ أَنْ لَا يَجَاوِزَ ذَلِكَ
الصَّخْرَةَ وَأَنَا مَرْجُلُهَا عَلَى أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ خَوْفِي لَا يَجَاوِزُهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ

فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْهَوِيَّ يَدُوقُ بِهِ عَلَى حِدِّ الرِّضِيِّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَوُ الْقِيَادَ عَقْلَهُ
لَشَهْوَتِهِ فَأَمْسَكُوا عَنْهُ وَعَقَبُوا أَنْ لَا يَجْرِعُوهُ فِي ذَلِكَ وَكَانَ
يُقَالُ الْهَوِيَّ صَدَأَ بِعُلُوِّ الْعَقْلِ فَلَا يَسْطِيعُ فِيهِ صُورَةُ الْحَقَائِقِ
وَكَانَ يُقَالُ مَا لَمْ يَبْلُغْ الْهَوِيَّ حِدَّ اللَّجَاجِ مِنْ شَهْوَةِ السُّكْرِ فَإِذَا بَلَغَ
اللَّجَاجَ فَذَلِكَ رَبُّنَا السُّكْرُ وَقُوَّةُ سُلْطَانِهِ ○ وَكَانَ يُقَالُ لَا تُشْدُ
تَابِعُ الْهَوِيَّ فِي حَالِ اسْتِيلَاةِ الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا حَالُ
اِحْتِجَابِ عَقْلِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْهَوِيَّ أَمْلَكَ بِالنَّفْسِ لِنَقْدَمِ سُلْطَانَهُ
عَلَيْهَا فَأَمَّا سُلْطَانُ الْعَقْلِ فَطَارِيءٌ مُسْتَفَادٌ وَلِلْعَقْلِ حِجَابَانِ
وَهُمَا الشَّهْوَةُ وَالْغَضَبُ فَلَا يَرَى الْعَقْلُ نَاطِقًا إِلَى الْهَوِيَّ فَاهِرًا لِمَا لَمْ
يَحْبِبْهُ شَهْوَةُ الْغَضَبِ فَيَسْتَبْشِرُ سُلْطَانَ الْهَوِيَّ وَيَقْدَحُ حِكْمَهُ
قَالَ السَّيِّحُ الْفَارِسِيُّ مَرَانِيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ يَتَّبِعُ كُلُّ مَرْنَانٍ مِنْهُمْ خَمْسُونَ
أَلْفَ مَقْتَاتِلٍ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبًا لِارْبَعِ مِثْلِ أَرْبَاعِ مَلِكِهِ بَابِلَ
وَأَمْرُهُمْ بِالْحَمِيَّةِ بِالْهَيَا طِلَّةٍ فَفَعَلُوا وَسَارَ فَيْرُوزُ الْخُنْشُورِ فِي

حسب رطل لا غالب لها وكان الحشور ضعيفا عن مقادير
مزيان من مزية فيروز وانما كان ظفره ^{اولا} في رمية للبر هذا
موضع ذكره **وقد** كان مؤيدان مؤيدو معنى هذا القرب
حافظه الدين وهو عند الفرس كالبني **قال** الفيردجيز عم
علي غر الحشور لا تفعل ايها الملك فان رب العالمين الملك على
الحور ما لم يأخذوا في هدم ركن من اركان الشريعة فاذا احدثوا فيه
ذلك لم يهلكهم وان العهود والمواثيق ركن من اركان الشريعة فلا تغير
له بسوفلم يلفت فيروز لمغايرة وركب راسه هواه في معصية
اصحابه وصحابه **وكان يقال** يستدل على اديار الملك
لخمسة اشياء احدها ان يستنكف الملك بالاحداث ومن لا خيرة
له بعواقب الامور **والثاني** ان يقصد مودته بالادب **والثالث**
ان يتقصر حراجه عن ^{دعواته} ملوكه **والرابع** ان يكون
لقربه واتباعه طهوي لا لراي **والخامس** ان يشبهه بصلح العقلاء

واراد **رب الحشور** وكان يقال من عجب نصحا فقد استفاد عدوا
وكان يقال انما يكون قبول الصواب **ورده** بحسب قوة التحمل العقلي
وضعفه فمن قوي تحمل فكره فهو في سلطان **الراي** غالب ومن
ضعف فكره فهو في سلطان الهي مغلوب **وعلى** هذا القانون
من عدم الفكرة في الامور الحق بالسلام **قال الشيخ** الفارسي
ان فيروز سارقا صيدا نحو الحشور جفا ثم اتي تلك الصخرة التي فيها
الحشور علما الارضيه واستخلف فيروز ان لا يجاوزها امر فيروز
وحملها على فيل من يدي عسكره ونهي ان لا يجاوز ذلك القيل احد
من العسكر فلما بعد عن ذلك الموضع الذي كانت فيه الصخرة حتى جاز
رجل من اصحابه **فخبره** ان سوارا عظيم القدر من اساورته قتل
رجلا من كنيائهم وعدوا بالاجاؤ ذلك المكين فاستغاث فيروز
رذلم من الاسوار فاقبل اخيه فامر له فيروز بالبرصية به عن عم
اخيه فابا قبول الما **وقال** ما برصية لادم قاتل اخي فامر فيروز

بطرده فانطلق من قوره الى ذلك الاسوار الذي قتل اخاه فشد عليه
بجحر في يده فلما راها الاسوار حرك فرسه هاربا بين يديه وبلغ الخبر
لفير من فجع من ذلك فزل وزير من وزراء فيروز عن دابته وتقدم
بين يدي دابه فيروز وسأله فيروز عن امره فاعلمه انه يريد الكوفة
معه في امرهم عرض له فامرو فيروز فوضيبت له قبة فسطاط فركبها
وامر لذلك الوزير فدخل عليه فامر ان يذكر ما عنده **فقال له**
ايها الملك السعيد ملكك الا قالهم السبع وعمر من قتل ما عمر اسوار السيف
في مثل عزته وقوته لقد ظفرت بك عناية اول الاوابين باضرية لك
من المنى في امر هذا الاسوار اذ كان اسوارا جحدا هرب بين يدي مسكين
في يد جحر وماذا الا لاغدية ويغيبه **فقال فيروز انه**
يقرب عنه لجزه عنه بل خوفه من ان يكون ليفعل تلك الفعلة الشنيعة
فيسفها بمثلها **فقال الوزير** ايها الملك اريد ان دعوتك اليك
مبارزة ذلك المسكين وامنه من سطونك وظهر ذلك المسكين

عليه

عليه اما تعلم ان هذا مثل ضربه لك فيم العالم **فقال الملك**
لا فعلن ذلك ثم انه اخضر الاسوار فامنه وامره بمبارزة ذلك المسكين
الشاب باحبه فاحاط الي ذلك وجمع عليه سلاحه وركب فرسه
واي بذلك المسكين فعرضت عليه مبارزته فاطهر الرجبة فيها واجر
عليها مخوف من الهلاك فلم يخف فقتل له اما نرى درعه وسلاحه
وفرسه اما تحت فيروسيته ونجدته واقداميه وانك هلك نفسك
ومستيت ولا اثم عليا فيك **فقال لهم المسكين** دعوني واباه
فانه علي فير الخرد وانا علي فير البصير **فقال لهم** الشك وانا
لا يردع البقي **فوقيا** نيل سيف البقي وانا انا نيل سيف الحق **فقال**
فقال الوزير لفيروز ايها الملك ان كلام هذا المسكين بلغ في المثلية
والموعظة من ظفرك بالاسوار فضل سوارك واستبق نفسه ولا تعرضه
للهلكة بلقاء هذا المسكين واعمل في رضى هذا المسكين بالاحسان
اليه فان لم ترضه الا القصاص فانظر بالعدل المألوف منك

وَأَسَدٌ عَنَابُهُ الْأَوَّلُ الْأَخْرَبُ وَتَعْنَانِيكَ الْبُحَى الَّذِي يُرَضِّيهِ الْحَمَلُ
بِهِ وَلَسْخَطُهُ لُجْنَابُهُ **○** فَقَالَ فِرْعَوْنُ لَا يَدُلُّ أَحَدٌ مِنْهُمَا وَأَنْظُرْ إِلَى بَرْنِ
مِنْهُمَا إِنْ كَانَ الْمُسْلِمِينَ خَارَ ذَلِكَ وَبَرَّ غَيْبُهُ **○** فَأَعَادُوا عَرْضَ مَبَارِدِهِ لَا
عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَصْرَعَ عَلَى الرَّغْبَةِ فِيهَا وَأَحْرَصَ عَلَيْهَا وَخَوَّفَهُ الْهَلَاكَ فَلَمْ يَزَلْ
تَخَوُّهُمْ الْأَجْرَةَ فَأَقْدَمَ مَا قَبِلَ لِلْأَسْوَارِ الْقَتْلَ وَلَا خَيْرَ عَنْهُ فَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهَا عَلَى الْآخِرِ فَالْتَقُوا وَفَضَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى شَكِيَّةٍ قَرَسَ الْأَسْوَارُ وَضَرَبَهُ
الْأَسْوَارُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً تَطَاطَاهَا الْمَكْرُ فَأَصَابَتْ بَابَ السَّيْفِ
الْبَيْتَةَ فَأَشْرَفَ فِيهَا اثْنَا لَيْسَ الْكَبِيرُ ثُمَّ نَارَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبَهُ بِالْخَنْجَرِ
فِي عُنُقِهِ وَجَذَبَهُ فَصَرَعَهُ وَضَرَبَهُ وَهُوَ مُلْقِي ضَرْبَهُ آخِرِي فَأَدْخَلَ حَقْلًا
مِنَ الدَّرْعِ فِي جَوْفِهِ وَفَضَّ عَلَيْهِ **○** فَبَاتَ فِرْعَوْنُ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ مُفَكِّرًا
فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَفَادَ قُوَاهُ فَفَدَّ لَوْجَهُ **وَكَانَ يُقَالُ**
أَوَّلُ الْهَوِيِّ مَوْنٌ وَآخِرُهُ هَوْنٌ **○** وَكَانَ يُقَالُ الْهَوِيُّ طَائِفَةٌ مِمَّنْ مَلَكَ
أَهْلُكَ **○** وَكَانَ يُقَالُ الْهَوِيُّ كَالْأَسَدِ إِذَا اسْتَحْلَمَ اتَّقَادَهَا
عَبْر

عَسْرًا خَادَهَا **○** وَكَالْشُّبُولِ إِذَا انْضَلَّ مَدُّهَا **○** تَعَذَّرَ صَدُّهَا **○**
وَكَانَ يُقَالُ لِلشَّرِّ الْأَسِيرُ مِنْ أَوْثَقِهِ عَدْلُهُ أَسْرًا وَأَمَّا الْأَمِيرُ مِنْ أَوْثَقِهِ
هَوَاهُ فَسَرَّ **○** وَأَدْمَغَهُ حَسْرًا **فَالشَّيْخُ الْقَاتِلُ** وَلَمَّا عَلِمَ الْحَشَوَارُ
بِقَصْدِ فِرْعَوْنِ حَكَمَ بِهِ جَمَلٌ عَلَى نَفْسِهِ التَّيْبُ وَكُلَّ الْأَمْرَ إِلَى الْأَوَّلِ الْآخِرِ
وَسَأَلَهُ أَنْ يُغْفَرَ لِعُودِهِ وَمَوَاقِفِهِ الَّتِي لَمْ يَبْرَحْ فِيهِ وَرَحْمَتُهَا
وَلَا خَافَ تَبْعَةً نَكِيَةً **○** وَآخَذَ مَعَ ذَلِكَ بَحْطَةً مِنَ الْحَزْمِ فَسَدَّ
تَعْرُوهَ جَمَعَ إِلَيْهِ جَبُودُهُ وَاعْتَدَلَ لِقَاءَ فِرْعَوْنَ عَدْلُهُ وَأَمَلَتْ وَطِي
فِرْعَوْنُ كَثِيرًا مِنْ أَرْضِهِ وَتَوَسَّطَ مَمْلَكَةَ وَعِثَابَ فِي بِلَادِهِ وَسَأَلَ عَلَى
الرَّحْمَةِ قَاتِلَ **○** فَهَضَرَ إِلَيْهِ فَتَجَاوَزَ وَصَدَّقَهُ بِالْإِلَادَةِ فَانْكَشَفَ فِرْعَوْنُ
مُهَيَّزًا وَأَسْلَمَ مَا كَانَ فِي يَدَيْهِ فَفَعَلَ الْحَشَوَارُ رَحَالَهُ وَغَنِمَ أَمْوَالَهُ
وَأَمْعَزَ فِي طَلَبِ فِرْعَوْنِ حَتَّى ظَمَرَهُ قَتْلَهُ وَأَسْرَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَجَاهَهُ أَصْحَابَهُ
فَكَانَتْ الْعَاقِبَةُ لَهُ **فَقِيلَ** فَلَمَّا سَمِعَ الْمَأْمُونُ مَا ضَرَبَ بِهِ لِلشَّيْخِ
الْفَارِسِيِّ مِنْ لَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُسْتَشِيرًا وَقَالَ لَهُ قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَكَ

فَصَادَقَتْ مِنْهَا قَوْلُهَا وَشَكَرَ عَلَيْهَا وَسُرُورًا بِمَا دَا تَرَى فِيمَا
 دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَخْرَجَ مِنَ الْعَقْلِ حَقَّكَ وَتَوَقَّفَ
 بِالْمَعْرِفَةِ فَفَكَرَكَ وَانْطَوَى بِالْحِكْمَةِ لِسَانَكَ وَقَطَعَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِسَانَكَ وَحُجَّتَكَ وَعُدَّتَكَ **○** فَقَالَ الشَّيْخُ شَهِدْ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 فَسَرَّ الْمَأْمُونُ بِإِسْلَامِهِ وَأَخْرَجَ صَلَاتَهُ وَقَرَّبَ مَنْزِلَتَهُ وَالْحَقُّ
 لِجَاسَةِ أَصْحَابِهِ وَأَمَرَهُ بِمَلَا زِمَتِهِ بِابِهِ فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلًا
 يَحْوِي اللَّهُ تَعَالَى **○** وَعَمِلَ الْمَأْمُونُ بِرَأْيِهِ وَاجْتَمَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَلَغَهُ الْخَلَائِفَةُ أَمَلَهُ **○**

الْبَابُ الثَّانِي فِي سِيَرَةِ النَّبِيِّ

أَنْزَلَ اللَّهُ رَبَّنَا قُدُّسٌ اسْمُهُ فِي السُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا الْأَحْزَابُ **○**
 بَيِّنَاتٌ مَعْجَزَاتٌ طَبَقَتْ الْفَصْلَ الْمَقْصُودَ بِهَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ تَأْسِي الْمُلُوكِ
 فِي طَوْلِ الْعَوَامِ وَاللَّهُ رَبُّنا الْحَمْدُ عَلَى الْمَدَالَةِ عَلَيْهَا وَالْهَيْلَةُ إِلَيْهَا
 وَذَلِكَ

وَذَلِكَ قَوْلُهُ سَخَّانَهُ فِي الْمَتَالِيَةِ عَلَى خَلِيقَتِهِ فِي أَرْضِهِ الدَّاعِي إِلَى
 مَنَدُوبِهِ وَفَرْضِهِ **○** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَاوَكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ
 وَمِنْ أَهْلِ مَنْكُمُ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى هَذَا الْبَيْتُ الْمَوْمُونُ وَزَلْزَلُوا زِلَازًا شَدِيدًا **○**
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَرْجُومَةٍ مِنْ صَعَتِ بَصِيرَتِهِ حَبِيبٌ وَيُطْلُونَ
 بِاللَّهِ الطُّنُونَا **○** وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي خَوْمِ النِّفَاقِ وَجَرْدِ أَهْلِهِ
 عَلَى أَطْهَارِ مَا كَانُوا يَسْتُرُونَ وَنَهَجِي رَأَوْا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَبْلَوْا **○**
 وَزَلْزَلُوا وَأَذَى قَوْلُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدْنَا
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْأَعْرُورَا **○** وَقَوْلُهُ سَخَّانَهُ فِي الْقَاعَدِينَ عَنْ
 نُصْرَةِ الْحَقِّ الْمُخْذَلِينَ مَنْ أَرَادَ نُصْرَهُ **○** قَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعَوقِينَ مِنْكُمْ
 وَالْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمُّوا إِلَيْنَا الْآيَةُ **○** وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيهِمْ
 وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَرْبِ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمُسْلِمِينَ إِذَا سَأَلْتَهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَهُمُ الْبَنِي يَقُولُونَ لَا

و ما هو بغيره ^{او يردون لا يردوا} **يُؤْتِي السَّاعُونَ** الآية **وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَجَارِ اسْوَاقِ الْمَنِيِّ الدِّينِ**
يَسْجِيُونَ لِكُلِّ دَاعٍ **وَيَتَّبِعُونَ كُلَّ سَاعٍ** **وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ**
أَفْطَارُهُمْ سُبُلُ الْفِتْنَةِ لَأَتَوْهَا آيَةً **وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي تَجْزِيَةِ**
الْحَدَرِ عَنْ مُغَالِبَةِ الْقَدَرِ **قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ أَنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ**
أَوِ الْقَتْلِ آيَةً **وَالَّتِي تَعْبُدُهَا وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنَ الدِّينِ يَعْصِمُكُمْ مِنْ**
اللَّهِ أَنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً آيَةً **فَهَذَا جَمَلُ طَوَامِ الْعَوَامِ**
وَالْأَمْتَحَانِ بِمَا عَلَيَّ مَا آدَبَ بِهِ رَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ**
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ **وَمَا آدَبَ اللَّهُ بِهِ**
رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسِي **فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَابِلٍ وَلَقَدْ**
كُتِبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرٌ وَعَلَى مَا لَدُّوا أَوْ دَوَّاحِي أَنَا هُمْ نَصَرْنَا
ثُمَّ عَرَّفَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمْرَهُ النَّاسِي
الْعَلِيَّ لَا يَجْلِبُ إِلَيْهِ حَظًا **فَقَالَ سَحْبَةٌ وَلَنْ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكَ لَعْنًا**
آيَةً **وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاسِي مَفْعُضٌ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْبِرْ**

صنعتهم

كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ **وَقَوْلُهُ تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ**
فَبِهِدَاهِهِمْ أَقْتَدَ **فَهَذَا مَرَجُزٌ** **وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ **قَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذْ بَنَى فَاحْسَنَ أَجَلِي**
فَالْتَأَسَى بِمَا آدَبَ بِهِ رَسُولُهُ بَلْ مَهَامُ فَرَضَهُ عَلَيْهِ كَمَا بَيَّنَّا وَمَعِيَ
النَّاسِي عِنْدَ الْآيَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى أَبِي غَيْرِكَ إِلَى خَزْنِهِ وَإِنَّهُ مِثْلُ
إِسَائِكَ إِلَى مِثْلِ خَزْنِكَ فَتَصَبَّرْ وَلَا تَسِي هُوَ الْخَزْنُ **وَلَا يَجِيئُ هَذَا**
وَهُوَ عِنْدِي مَا خُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَتْ الْجَرْحِ وَالْجَرْحُ أَيُّ دَاوِيَتْ
وَالْأَسِي هُوَ الطَّيِّبُ الْمَدَاوِي فَكَانَ بِمَعْنَى النَّاسِي التَّطْيِيبُ وَالتَّدَاوِي وَالصَّبْرُ
وَالْأَسْوَةُ اسْمٌ مِنْ هَذَا النَّاسِي تَقَعْلٌ مِنَ الْأَسْوَةِ وَلَوْ كَانَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
لَكَانَ مَعْنَى النَّاسِي الْخَزْنُ **يَقُولُ أَسِيَّتِي خَزْنَتِي وَنَاسِيَّتِي خَزْنَتِي**

خَبَرُ نَبِيِّ فِي النَّاسِي

فَمَارَوْبَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْفَلُ
 مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزِدَّ رَوْنَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ

قال **○** محمد عفا الله عنه أن هذا الحديث يحسن الموقع مما خفي ولا
 ينبغي أن يقتصر لفظه عن طلق إتمامه وموجب عمومته والذي هو
 عمومته أنه أمر لمن كان في نعمة دقيقة أن ينظر إلى من هو في نيران
 منها **○** وأمر لمن كان في بلاء أن ينظر إلى من هو في بلاء أشد من بلاءه
 فإنه دونته وأسفل منه في حظ المعافاة المطلوبة وهذا الخفف
 عنه حظه أو فروا على **○** قد والله منع عليه ومحسن إليه كما
 يفوق ما ألعم به على غيره **○** ودوا البلاء منع عليه بنقص بلاءه
 عن بلاء غيره وبمعافاته من البلاء بذلك الزيادة التي أتت بها
 غيره وإنما كان هذا الخبر يفي في باب الثاني لأنه ينقل شغل
 البلاء الذي ترك به إلى أن يستصغره بإصافته إلى ما أتت به غيره
 ويحسنه على شكر ما فصل به من حظ المعافاة التي فضل بها على
 غيره وهذه درجة أعلى من درجة الثاني المطلق لأن الثاني
 المطلق لا يقيد حظا على شكر ما فصل به ولا يصور النعمه الخففه

في صور النعمة وإنما يشر الصبر خاصة **○** وهذا الحديث يشر الصبر
 ثم الشكر **○** **اشجاع ونبات حكيم في الثاني**
 الثاني حنة البلاء وسنة النبلاء **○** الثاني درج الاصطبار **○**
 كما أن الجرج درك النبلاء **○** الله ينبغي للنبي البصيرة أن يرى النعم في صور
 العواري المسترجعة والودائع المتبرعة فممن لم يفعل ذلك اعظم فقدما
 وجور النعم إذا شردا حمالا ينبغي أن لا يدب عن خطوط حنسه
 منها ودولهم فيها فإذا زالت عنه وصارت اليهم لم ينكر أخذهم
 انصباؤهم وتفاضلهم خطوطهم وليتأسر صبرهم عند حوزها
 دونهم وصبر لروايتهم الحالفه **○** كما صبر والدولته السالفه
 وكان صدقه المصدقين واقتراض المقرضين وضيافة المضيفين
 وما يلحق بذلك من ضرب المواساة في المال وفي القوة وفي
 الجاه وإنما تدب اليه المواسون فيه ليستبقوا النعم باعطاء الخس
 خطوطهم منها وفي هذه الجملة الحكيمة لا تدبرها فنعان والله الشان

أَنشدني بعض الملوك لنفسه في حال شدة كربته

بحر من قد كنت تطشأ وحلما ولنا الحمد الأعز الأعتز
ولنا النفس عوارف الدهر تأتي حين لا شيء تستقر
وحضرت عندك يوما من أيام شدته فأنشدني لنفسه
فرتني فرتني فلم يبقني أطمع في ثأيد نفسي به
ثم بنا عني فلم يبقني أجزع من أصناف تعلية
ثم قال في أجر فقلت

والحمد لله على حكمه فتوي منه وحول به

وقال لي يوما وقد حدثتني على ما يبعثه على الناسي السدي

أَنشدني في ذلك شعر فأنشدته للحسناء

ألا يا صخر لا تسلك حتى أفاد عيشتي وأزور ربي

ولولا كره الباك حولي على أخواني لم لقت نفسي

وما بيك زومل أخوتي ولكن أعزى النفس عنهم بالناسي

نقال

فقال لي هذا خلق من طيلسان بني حرب أشع وأنشدني لنفسه

تقيض كما يقض النبل جودا وتقدم مثل أقدام الحسام

وإن نزلت بنا كبر الرزايا تأسينا بأملاك كرام

وقضت لي بقدر رياضة فايقظتني

قال لما عزم سائر من يروى على الدخول إلى بلاد الروم مستكرا

مختصا كأنها نصحاء وخدموه النغر بنفسه في أمركم أن

ليست لي فيه معصاهم وكان يقال أشفي الناس من الأحدث

من الملوك وغشيان الفئات من الشيوخ وكان يقال لناعبر

صفا الأحداث عن غي الهوى إلى رشد الرأي لا من أحد مافوه

سلطان الشهوات والثاني أن الخارب لم ترض فواهم على مخالفة هوائهم

ودول الحكة بخلاف ذلك ثم أن سائر توجه نحو بلاد الروم

وأستصحب وزير كان له ولأبيه من قبله وكان شيخا ذا دها وحزم

وسداد رأي وحكمة وبصيرة بالديانات واللغات ويحج في العلوم وحجرف

في المكابد فسلم اليه سائر جميع ما يظن ان به اليه حاجة او تدعو
اليه دلعيته وامره ان يتجاوز عنه في قرب منه ومراعاة
في جميع احواله في قساره ولبله وتوجها معا نحو الشام ونسبا
ذلك الوزير بنوي الاقربان وتكلم بلسان الحلايقة وتحرر بصلابة
الطبا الجرحي وكان معه الدهن الصبي الذي اذا هنت منه الجراح
برأت واندملت في الحال قال محمد بن ابي جهملة ذكره الله
سرا وهذا الدين المذكور وحدثني بعضهم انه امتحنه بان شرب الخمر
ودهنه منه فالتام في الجرح وكان ذلك الوزير في حين مسيره نحو
بلاد الروم وتبعه ما دخلها يدوي الجرحي اذوبة بضيف اليها
شيئا يسيرا من ذلك الدهن فبسر لبرعة واذا عني بأحد من ذوي
الافراد او اهل ذلك الدين صرفا في مكانه فلا يأخذ على اليد او
الجرح فانتشله في بلاد الروم ودو صيت بالعلم والرفد **وكان**
يقال من مع العلم اجتنى الثبات ومن غرس الزهد اجتنى العزة

٢٩ ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة
ومن غرس الوفا اجتنى المهابدة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة
ومن غرس الكبر اجتنى الفت ومن غرس الحرص اجتنى الدل
ومن غرس الطمع اجتنى الحر ومن غرس الحب اجتنى الكد
وكان يقال الامم على اختلاف ادبارها وارماها وبلدانها متقنة
على اخلاق اربع العلم والرفد والاحسان والامانة
فيل فانطلق سائرا ووزير بن مفردين الا ان الوزير اعني احوال سائرا
اشد للمراعاة فلم يزل على ذلك حتى طاف بجميع الروم والشام ونجاو را
الدروب وقصد القسطنطينية العظيمة فقدمها وهدى الوزير
الى البطرك ونفسير هذا اللقب او اذ جاء فاستنادن عليه فادرن له
رساله عما يريد فلخبره انه هاجر من ارض الحلايقة ليتشرف
لخدمته ويدخل في اتباعه واهدى اليه اشيا وهدية بنفسه
حينئذ موقعا من البطرك فقربه واكرمه واجلسه له وللحفة

يَبْطَأَتُهُ وَاخْتِبَرَهُ فَوَجَدَهُ لَبِيبًا مُتَعَفِّفًا عَجَبَ بِهِ غَايَةُ الْعَجَابِ
وَجَعَلَ الْوَزِيرَ شَامِلَ اخْلَاقِ الْبَطْرِيكِيِّ لِيُصَحِّهَ بِمَا يُوَافِقُهُ وَيَتَّقِ
عِنْدَهُ وَتَحْسُنَ مَوْقِفُهُ مِنْهُ **وَكَانَ يُقَالُ** إِذَا ارْتَدَّتْ صُحْبَةُ
رَبِّكَ فَانْظُرْ مَا يَسْتَمِيلُهُ وَيَتَّقُو عَلَيْهِ مِنَ الْأَلَاتِ فَإِنَّكَ كُنْتَ مُطِيقًا
لِلْعَمَلِ مَا فِي طَلِبِ أَقْبَالِهِ عَلَيْكَ وَخَطْوَتِكَ عِنْدَهُ فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ
تَفَكَّرَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهَا قَدْ طَافَتْ وَأَحْكَمَتْهُ فَقَدَّمَ عَلَى
بَصِيرَةٍ قِيلَ فَلَا تَأْمَلْ وَزِيرَ سَابُورٍ اخْلَاقِ الْبَطْرِيكِيِّ وَجَدَهُ
مَائِلًا إِلَى النِّكَاهَاتِ مُعْجَبًا بِنَوَادِرِ الْخَبَارِ أَخَذَ الْوَزِيرُ بِالْخَافِ
مِنْ ذَلِكَ بِكُلِّ نَادِرَةٍ عَجِيبَةٍ وَمُلْجَةٍ غَرِيبَةٍ فَلَمْ تَطُلِ الْمُدَّةُ حَتَّى
حَتَّى حَلَّ بَعِيْنُهُ وَقَلْبُهُ وَصَارَ الصُّقُوبُ مِنْ شَعْرَاتِ قَصْرِ وَجَعَلَ
الْوَزِيرُ مَعَ ذَلِكَ يُعَالِجُ الْجَبْرِيَّ وَلَا يَأْخُذُ عَلَى ذَلِكَ عَوَضًا فَظَنِمَ
قَدْرُهُ فِي النَّاسِ وَوَقَفَتْهُ الْقُلُوبُ **وَكَانَ يُقَالُ** إِذَا كَانَتِ
تَحْبُوهَ عَلَى مَقَرِّهِ الْحَسَنِينَ وَكَانَتْ الْمَحَبَّةُ رَفَاقًا وَالْأَهْرَاسُ نِكَاحًا
الاسترقاق

الاسترقاق فَوَجَدَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ قَدْرِ نَفْسِهِ مِنْ رِقِّ الْحَسَنِينَ
تَكَافَأَتْهُمْ عَلَى احْسَانِهِمْ حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعْ فَلْيَرَوْا نَفْسَهُ لَهُمْ
مَعْنُورًا وَجَعَلَ الْوَزِيرُ يَعْلَمُ أحوَالَ سَابُورٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى أَنْ
صَنَعَ قَيْصَرًا وَلَيْسَ عَظِيمَةً وَحَشَرَ لَهَا النَّاسَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَتَمَدَّدَ
مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَأَرَادَ سَابُورُ حُضُورَهَا لِيَطْلُعَ عَلَى هَيْئَةِ قَيْصَرٍ
وَهَمَّتْ فِي قَصْرِهِ وَدَخَلَ فِيهَا وَزِيرُهُ عَنِ التَّغَرُّبِ تَبَعَتْهُ نَعَصَاءُ
وَتَبَا بَنِي طَنْ أَنَّهُ لَيْسَتْ بِهِ أُمْرَةٌ وَدَخَلَ الْقَيْصَرُ مَعَ مَنْ حَضَرَ
الْوَلِيمَةَ وَقَدْ كَانَ قَيْصَرٌ مَالِغَةً مَا أَيْدَى اللَّهُ بِهِ سَابُورَ مِنْ لُطْفِ
الْفِطْنَةِ وَعَظُمَ الْهَمُّ وَشَدَّ الْبَاسُ فِي حَالِ صِبَاةٍ حَذَرُهُ حَذَرٌ شَدِيدٌ
فَبَعَثَ إِلَى حَضْرَةِ بَصُورٍ مَا هِيَ فَعَلِيَ صُورَهُ سَابُورُ فِي مَجْلِسِهِ حَاكٍ
رُكُوبَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ ضُرُوبِ الْأَحْوَالِ الَّتِي شَاهَدَ عَلَيْهَا الْمَصُورُ
وَقَدَّمَ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَزِيرَ قَيْصَرًا فَأَمَرَ قَيْصَرَ أَنْ تَصُورَ تِلْكَ الصُّورَ عَلَى
فَرْشِهِ وَسُتُورِهِ وَالْأَنْتِ أَكْلَهُ وَشَرِبَهُ فَصَنَعَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَمَرَ وَرَحِمَهُ

ولما دخل سابور دار قيصر واستقر في مجلسه وطعم من خضر ذلك
أوتوا بالشراب في كؤوس البلور والذهب والفضة والرجاج المحكم
وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهانهم ذو فراسة صادقة
فلما وقعت عينه على سابور انكره وجعل يتأمل شخصه وأشار به
وصرته فرأى عليه مخايل الرياسة فطفق يسئسئسه بصره ولا
يخبر بصره عنه فأبى ذلك المفتري من بكاس فيه صورة سابور
فتأملها وانطبعت في نفسه مثالا لذلك الشخص الذي انكره وغلّب
عليه ظنه انه سابور فأمسك القدرج في يده أمسكا طويلا
ثم قال رافعا صوته ان هذه الصورة التي في هذا القدرج خير
خبير عجيبا **وقيل** له ما الذي خبرك به قال خبرني هذه
الصورة ان هذا الذي في مثال له في مجلسنا هذا ونظر الى سابور
وقد تغير حين سمع مقالته فحقوق ظنه واعاد القول فبلغ كلامه
قيصر فادناه وسأله فأخبره ان سابور معه في مجلسه وأشار اليه
فام

١٣١ فامر قيصر بالقبض على سابور فقبض عليه وقرب من قيصر وسأله
عن نفسه فتعلل بغيره من العلة فقال ذلك المفسر لا تقبلوا
قوله فهو سابور لا محالة فامر قيصر بقتله ليبريحه بذلك فكشف
لهم انه سابور **وكان يقال** قلب الحكماء تستشف الاشياء
من مخايل الابصار **وقال** ما دللت ابايل المبصرات على اواخر
المنظرات **وقيل** كما ان الابصار مرامي تطيع فيها المشاهدات
اذا سلمت من صدا الافات **وكذلك** العقول تطيع فيها بعض
الغائبات اذا سلمت من صدا الشهوات **وقيل** من الادلة على ما
الله القلوب ببعض الغيوب ان الانسان قد يتوقع الشيء بكماله
او يجبه ثم يكون ذلك الشيء الذي يتوقع على نحو ما يتوقع منه فقد يرى
الانسان الانسان فحبه لغیر احسان فرط منه اليه او يبغضه
لغير اساة جناها عليه ثم يكون منه الاحسان والاساة قيل
فلما اعترف سابور بصدق ذلك المفسر حبسه قيصر مكرها وامر

فَعَلَتْ لَهُ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ صُورَةً كَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَقَرِ وَطَبَقَتْ عَلَيْهَا
الْجُلُودَ سَبْعَ طَبَقَاتٍ وَأَخَذَتْهَا بَابٌ مِنْ أَعْلَاهَا فِي طَرَفِ الصُّورَةِ تَدْخُلُ إِلَيْهَا
وَتَخْرُجُ مِنْهَا وَجُعِلَتْ فِيهَا كُوَّةٌ فِي أَسْفَلِهَا فِي مَوْضِعِ الْمَسَاكِ وَأَمْرُ سَابُورَ
فَجُعِلَتْ يَدَا الْإِغْيَافِ بِجَامِعِهِ مِنَ الذَّهَبِ خِثَاثٌ سِلْسِلَةٌ بِكَبْكَبَةٍ مَعَهَا
تَنَازُلُ مَا يَصْلَحُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَادْخُلَ سَابُورُ فِي
جُوفِ الصُّورَةِ وَهَذَا بَعْدَ أَنْ حَشَدَ قَبَضُ جُنُودِهِ وَاسْتَعَدَّ لِعَرْوِ بِلَادِ
الْفُرْسِ وَكُلِّ تَبَلُّكِ الصُّورَةِ الَّتِي سَجَّحَ فِيهَا سَابُورُ مَا يَصْلَحُ مِنْ جُلُودِ
الْبَاسِ وَالْخِدَّةِ وَالسُّدَّةِ يَحْمِلُونَهَا دُونَ لَبَائِهِمْ وَجُعِلَ عَلَى كُلِّ خَمْسَةٍ مِنْهُمْ
رَئِيسٌ يَصْطَفِيهِمْ وَصِفَتْ لَهُمْ جَمِيعُهُمْ إِلَى الْمَطْرَانِ وَمَعْنَى هَذَا الْقَبْ
صَاحِبُ الْبَلَدِ وَهُوَ رَاسُ دَيْبَةٍ وَهُوَ خَلِيفَةُ الْبَطْرِكِ فَكَانَتْ تِلْكَ
الصُّورَةُ تُحْمَلُ بِسَبْعِ الْمَطْرَانِ فَإِذَا نَزَلَ الْعَسْكَرُ نَزَلَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ
إِلَيْهِ فِيهَا سَابُورُ فِي وَسْطِ الْعَسْكَرِ وَصُرِبَتْ عَلَيْهَا قَبْضَةُ نَسْرُهَا وَأَخْلَافُهَا
بِمَا خَشَوْنَ مِنَ الْمَوَكِّلِينَ بِهَا وَرُوسَاؤُهُمْ مَعَهُمْ وَصُرِبَتْ تَوَلُّهَا عَشْرَ

قَبَاب

قَبَابٌ مُسْتَدِيرَةٌ بِهَا وَفِي كُلِّ قَبَّةٍ خَمْسَةٌ وَرِيسُهُمْ مَعَهُمْ وَصُرِبَتْ
لِلْمَطْرَانِ قَبَّةٌ بِجَاوَرَةِ قَبَّةِ سَابُورَ وَصُرِبَتْ خَارِجُ الْقَبَابِ كُلِّهَا خِيَمَةٌ
يُصْنَعُ فِيهَا طَعَامُ الْمَوَكِّلِينَ بِقَبَّةِ سَابُورَ عَلَى حَسَبِ أَقْدَارِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ
وَسَارِقِيهِمْ مُخْتَفِلًا فِي جُنُودِهِ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى أَهْلِ بِلَادِ الْمَرْبِ
وَلَعْنَتُهُ مَعَالِمُ مَلِكِهِمْ لَعَلَّهُمْ أَنْ لَا دَانِعٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ **وَكَانَ**
يُقَالُ الْحَرَمُ الشَّرَامُ مَدَا جَاءَ الْعَدُوَّ مَا دَامَتْ لِدَوْلَتِهِ رِيحُ أَقْبَالِ
كَمَا أَنَّ الْعَجْرَ أَضَاعَةَ الْفُرْصَةِ فِيهِ إِذَا دَبَّرَتْ دَوْلَتُهُ وَكَرِهَتْ دَلِجُ
أَقْبَالِهِ **وَكَانَ** يُقَالُ الْعَاوِلُ لَا يَكُونُ فِي سُلْطَانِ مَلِكٍ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ حَصَلَتَانِ الْأَنْهَالُ فِي الْمَذَانِ وَأَضَاعَةُ الْفُرْصِ وَكَانَ يَحَا
تَمَيُّزُ الْمُلُوكِ عَنْ السُّوْقَةِ أَنَّمَا يَكُونُ بِفَضِيلَةِ الذَّاتِ لَا بِفَضِيلَةِ الْأَلَا
وَفَضِيلَةِ ذَاتِ الْمُلُوكِ نَحْسُ خَصَالِ **وَرَحْمَةُ** تَشْمَلُ رَعِيَّتَهُ
وَيُقِظَةُ نَحْوُ طَرَفِهِمْ **وَصَوْلَةُ** تَدْبِعُ عَنْهُمْ **وَلِيَانَةُ** يَكِيدُهَا الْأَعْدَاءُ
وَأَمَّا فَضِيلَةُ الْأَدْوَاهِ **فَاتَّخَذَ** الْمُبَايَ الْوَيْفَتَهُ الْعَلِيَّةَ **وَالْمَلَا** بَرِ

الانقياد السريه • والذخاير النفيسة السنية • والمطاعم الشهية
والمراكب البهية • هذه فضيلة تفصل بها هذه الآذونات على ما هو
دونها من اجناسها فيكون القصر فضل على غيره من القصور والصور
فضل على غيره من الشباب • وللدخية فضل على غيرها من الدخايل
والمطعام فضل على غيره من الاطعمة • وللدابة فضل على غيرها
من الدواب • فالفضيلة لهذه الاشياء لا اله الا **قلبك**
فلا سارق يصحور به ولا سارق يور على الهية الى ذكرها قال
وزير سابور للبطرك انما استفدت خدمتك والرب منك العجبة في
صلاح الاعمال وانه لا عمل انفس من تقيس كرمه عن محمود وجر
انه منفعه الى مضطر • وقد علمت كفايتي على مداواه وان نفسي تثار
الى المحبة الملك فيصرف في سفره هذا فاعل الله تعالى ان يستفيد
نفسا صالحة تنحى على من اجلها ويقدس في خدمتها ويحفظ لها
فكره البطرك ذلك وقال له قد علمت اني لا استطيع مفارقتك

ساعة

ساعة فكيف طالبتني بالسفر البعيد عني ما ظن انك تلتقاني بما
اكرهه وتسوئي ما يسوق عليا ختمه كما لم اظن انك توشيامر
الاشياء على القرب مني والمحبة الي فلقد اترتني عن حسن ظني بك
ولم ينزل الوزير يضرع الي البطرك ويخجل له ويقر له العود الي
ان سمح له بذلك • فاذن له وروحه وكتب معه الى المطران كما بنا
بحيرة فيه انه قد بعث اليه سوبلا قلبه وسواد بصره فليجعله
من نفسه باعلى المراتب وليستضي برأيه فيما اشكل عليه فقدم
وزير سابور على المطران فعرف له حقته وانزله معه في قنينة وجعل
يزمام امره ونهيه في يده • وجعل الوزير ينفق على المطران بما
يحببه ويسميه بما يميل اليه ونطرقه كل ليلة باخبار ممتعة
رافعا بها صوته لئلا يسمع سابور حديثه فيستلا بذلك ويدرس
في احاديثه ملجأ ان يعلم به سابور من الاخبار وبفطنه له من
الاشهر ان كان سابور يجد لذلك عظم مراحة وكان الوزير قد اعد

تخلص سائر أنواع من الحايك من بيننا واستسها عند ما قدم على المطران
وكان يقال من ظن من الملوك ان لفطنته على فطنه وزيه فضيلة
فقد غلط وان اضاف الى هذا الغلط مخالفة الوزير لم يفلح وانما
كانت الوزرا اتقوا من فطن الملوك لان الملك ينفقون ابلى في سياسة
الملوك وسياسة الرعايا فمما شبه شي بالجوارح التي تصيد وتغرس
وتصيد بها ايضا جوارح اشدها في اعرف الجوارح بكيد الخنثى
ومكيد الاشباب **وكان يقال** احسن الورر احوالا من اعد
للمر كجور توقعه ويمكر كونه عده فاذا وقع الامر قائله ما كان اعد
له واسوا الوراء حالامن وكل على لطف فطنته وقوه حيلته ودريه
مارسته ترك الاعداد للامور قبل ترولها ثقة بنفسه وانما هو
في ذلك بمنزلة تروير القول دا عده ورويته توكل على فصاحة لسانه
وقوه بدريته وحسن ارجاله فيوشك ان يستولي عليه الحصر
والعبي في بعض مقاماته ومنزلة من ترك السلاح توكل على قوه بدنه
وشجاعه

فطن
وذكر
من
الاعمال
والورر
الاستعداد
في
السياسة

وشجاعة قلبه فيوشك ان يضره عده في بعض المواطن **ط**
فيل وكان من الحايك التي اعد لها وزير سائر انما مننع من مواكبة
المطران وزعم انه لا يريد ان يخلط بال طعام الذي وده البطرليك طعاما
غيره لما يبرجوه من ركة الاغنداء به فكان اذا حضر طعام المطران
اخرج هو من ذلك الزاد وانفرد بالاكل منه فلم يزل قنصر سائرا
بحبوه حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبي ونحو المباح
وقطع الشجر واخراب القرى والحصون وهو مع ذلك يواصل السبي
مبادر البستوي على ارملة سائر وسياغت من همام من رواساء
الفر من قبل ان يملكوا عليهم رجلا ولم يكن للفرس هم الا الفرار من
بين يديه والمعتصام منه بالمعاقل فلم يزل قبض على تلك الحايك
بلغ مدينة سائر وقرلة ملكه وهي المشاه جندبي سائر فلما **ط**
بها جنوده ونصب عليها المجانيق ولم يكن عنده من همام من عظماء
الفرس حيلة في دفعه باكثر من ضبط الاسوار والقنال عليها وكل هذا

ط

فَدَعَاهُ سَابُورٌ عَلَى النَّصِيلِ فَمَا يَفْعَلُهُ لَهُ وَزَرَهُ وَبَدَّسَهُ لَهُ فِي حُلَاتِيهِ
مِنْ الْأَشَارَاتِ وَالرُّمُوزِ وَالْهَيَاكِاتِ وَكَانَ سَابُورٌ لَمْ تَسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةً مِّنْذُ
سَجْنِهِ قِصْرٌ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ فَلَمَّا عَلِمَ سَابُورُ أَنَّ قِصْرَهُ قَدْ ثَقُلَتْ وَكَانَتْ
عَلَى أَهْلِ حَنْدِي سَابُورٌ وَقَدْ تَلَمَّ الْأَسْوَارُ بِالْمُجَانِيْقِ وَأَشْرَفَ عَلَى افْتِخَاحِ الْبَلَدِ
عِيْلُ صَبْرَةٍ وَسَاطِنَةُ بَوَزِيرٍ وَجَرَجٌ وَبَيْسٌ مِنَ النِّجَاحِ فَمَا هُوَ فِيهِ فَلَمَّا جَاءَهُ
الْمُوَكَّلُ بِطَعَامِهِ قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْعَامِعةُ قَدْ آلَتْ مِنِّي مِنَ الْأَضْعَفَاتِ
عَنِ الْحِنَةِ أَلَهُ فَإِنْ كُنْتُمْ تَهْدُونَ بِيَاءَ نَفْسِي فَلْتَسْوَأْ عَنِّي شَيْئًا مِنْهَا وَاجْعَلُوا
بَيْنَهَا وَبَيْنَ عُنُقِي وَبِيَدِي خَرْقًا مِنْ أَكْبَرِ حِجَابِ الْمُوَكَّلُونَ بِطَعَامِهِ إِلَى
الْمِطْرَانِ فَأَعْلَمُوهُ بِذَلِكَ تَسْمَعُ وَدُرُوسًا بَوَزِيرًا ذَلِكَ فَعَلِمَ أَنَّ سَابُورًا قَدْ جَرَعَ
وَسَاطِنَةُ بَوَزِيرٍ وَفَطِنٌ لِمَا قَصَدَهُ سَابُورٌ فَلَمَّا جَرَعَ عَلَى الْبَلْبِلِ وَجَلَسَ
لِمُسَامَرَةِ الْمِطْرَانِ قَالَ لَهُ لَقَدْ ذَكَرْتُ اللَّيْلَةَ حَدِيثًا عَجَبِيًّا مَا ذَكَرْتُهُ مِّنْذُ
كَرَامِكَ أَوْلَوْدَتُ أَنِّي كُنْتُ حَدَّثْتُ الْبَطْرِيْقَ قَبْلَ سَفَرِي هَذَا عَنْهُ
قَالَ لَهُ الْمِطْرَانُ أَنِّي أَرْجُو الْبَلْبِلَ أَنْ يُخْبِرَنِي بِأَمْرِ الْكَلِيمِ الرَّاهِبِ فَقَالَ
الْوَزِيرُ

الْوَزِيرُ نَعَمْ وَكَرَامَتُهُ ثُمَّ انْدَفَعَ رَافِعًا صَوْتَهُ بِحَدَّثِ الْمِطْرَانِ لِيَسْمَعَ سَابُورُ
وَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَ بَاحِلِيْقِيَّةٍ فَنَادَتْهُ فِي نَهَابِهِ الْحُسْنِ وَالظُّفْرِ أُنْتُمْ
الْفَتَى مَا مَعْنَاهُ عَيْنُ أَهْلِهِ وَأَسْمُ الْفَتَاةِ مَا مَعْنَاهُ سَيِّدَاتُ الشَّامِ
وَكُنَا زَوْجَيْنِ مُؤْتَلِفَيْنِ مُتَحَابِّينِ لَا يَفْغِي أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ بَدَلًا وَأَنْ عَيْنُ
أَهْلِهِ جَلَسَ يَوْمًا مَعَ فِتْيَانٍ يَحْدُثُونَ قُتَادَةً وَالنِّسَاءُ إِلَى أَنْ وَصَفَ
أَحَدُهُنَّ امْرَأَةً بِالْجَمَالِ الْبَارِعِ وَالظُّفْرِ الرَّابِعِ اسْمُهَا مَا مَعْنَاهُ سَيِّدَةُ
الذَّهَبِ فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَيْنُ أَهْلِهِ مَبْلُغًا إِلَيْهَا فَسَأَلَ الْوَاصِفَ لَهَا عَمَّا كَانَ
فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهَا بَقَرِيَّةٌ غَيْرُ قَرِيَّةٍ تَحْمِلُ أَهْلَهُ فَفَكَرَ عَيْنُ أَهْلِهِ فِي أَمْرِهَا وَخَاطَبَهُ
حُبُّهَا وَطَحَّتْ نَفْسُهَا إِلَيْهَا طَوْحًا شَدِيدًا **وَكَاذِبًا يَقَالُ الْعَقْلُ**
كَالْبَعْلِ وَالنَّفْسِ كَالزَّوْجَةِ لَهُ وَالْحَكْمُ كَالْيَتِيمِ لَهَا فَإِذَا كَانَ سُلْطَنُ الْعَقْلِ
عَلَى النَّفْسِ مَبْسُوطًا اسْتَعْلَتْ النَّفْسُ بِصَاحِبِ الْجِسْمِ كَمَا اسْتَعْلَتْ الْمَرْأَةُ ابْنَ
قَمَرِهَا تَعْلَمُ بِصَاحِبِ نَفْسِهَا وَبَيْنَهَا وَوَلَدِهَا وَتَعْلَمُ بِأَفْضَلِهَا فَصَلَحَتِ الْجَمْلَةُ
وَإِذَا كَانَ سُلْطَنُ النَّفْسِ عَلَى الْعَقْلِ مَبْسُوطًا كَانَ سَعْيُ النَّفْسِ فَاسِدًا وَتَعْلَمُ

كَيْفَ الْمَرْأَةِ الَّتِي قَتَلَتْ بَعْلَهَا ۝ قِيلَ فَارْطَلِقْ عَيْنُ أَهْلَهُ إِلَى الْقَرِيْبِ
إِلَى تَسْكُنُ بِهَا سَيِّدُهُ الذَّيْبُ وَطَلَبَ مِنْهَا حَتَّى عَرَفَهُ وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو
إِلَيْهَا حُبًّا فَاحْتَجَّتْ رَأْفًا فَرَأَى مِنْ ظُرَارِ الْبَعْدِ أَنْ تَكُنْ بِأَحْسَنِ مِنْ أَمَانَةٍ
وَإِنَّهُ كَانَ يَتَمَلَّكُ مِنْ ضَرْفَةِ النَّفْسِ أَنْ تَخْرُجَ فِي الْأَحْوَالِ إِذَا
كَانَتْ تَقْلُكُ بِالزَّكَاةِ إِلَى عَالَمِ الْكُونِ ثُمَّ تَقْلُكُ بِالنَّفْسِ إِلَى عَالَمِ الْفُسَادِ
وَمَا أَفْتَحَ أَمْرَهُ بِالْقَلْبِ وَخَتَمَ أَمْرَهُ بِالْقَلْبِ فَالْأَنْبَاءُ فِي التَّوَسُّطِ بِالْقَلْبِ
وَمَا رَعَتْ عَيْنُ أَهْلِهِ إِلَّا الْمُسْتَكْمَالَ مِنْ رُؤْيَى سَيِّدَةِ الدَّهَبِ فَلَمْ يَزَلْ
الْمَعَاوِدَ إِلَى مِنْهَا وَالْقَمْعَ بِالنَّخْرِ إِلَيْهَا حَتَّى فَطِنَ لَهُ بَعْلُهَا وَكَانَ
جَلِيقًا غَلِيظَ الطَّبْعِ فَأَسَى الْقَلْبَ شَدِيدُ الْبَطْنِ لِسَمِيِّ الذَّيْبِ وَرَصَدَ
عَيْنُ أَهْلِهِ فَلَمَّا رَأَتْ وَثَبَ عَلَيْهِ وَقَتْلَ فَرَسَهُ وَمَرَّقَ ثِيَابَهُ وَلَعْنَهُ
وَأَعْنَفَ عَلَيْهِ وَأَسْتَعَانَ بِأَصْحَابِهِ لَهَا فَاحْمَلُوا عَيْنَ أَهْلِهِ وَأَدْخَلُوهُ
إِلَى دَارِ الذَّيْبِ وَرَبَطُوهُ إِلَى سَارِيَةٍ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِهَا وَكُلَّ يَوْمًا
عَوْرًا الْعَيْنُ قَطْعًا الْبَدَنُ وَالرَّجُلُ شَوْهَا الْكُلُّ سَيِّئًا كَالِ الْفُلِّ الْمَاجِرِ عَلَيْهِ اللَّيْلُ

أَوَقْتُ

أَوَقْتُ تِلْكَ الْعَجُوزَ نَارًا بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ أَهْلِهِ وَجَعَلَتْ نَصْلًا قَدْ ذَكَرَ
عَيْنُ أَهْلِهِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ السَّلَامَةِ وَالرَّفَاهِيَةِ وَالْغُرُورِ مِنْ رُؤْيَى عَالِيَةٍ
فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الْعَجُوزُ وَقَالَتْ أَيُّهَا النَّبِيُّ مَا ذَنْبُكَ الَّذِي أَوْرَدَكَ مَوْرِدَ
الدَّلَةِ وَالشَّدَةِ ۝ فَقَالَ عَيْنُ أَهْلِهِ مَا عَلِمْتُ أَنْ لِي ذَنْبًا فَقَالَتْ
الْعَجُوزُ هَكَذَا قَالَ الْفَرَسُ الْخَيْرُ يَرَفُلُهُ بِصِدْقِهِ ثُمَّ يَلْحَشُهُ عَنْ أَمْرِهِ
وَقَطَعَهُ عَلَى مَا خَفِيَ عَنْهُ وَعَلِمَ صِدْقَ الْخَيْرِ فَقَالَ عَيْنُ أَهْلِهِ لِلْعَجُوزِ
رَأَيْتِي أَنْ تُخَدِّتَنِي بِهِ وَكَيْفَ كَانَ فَأَمَّا الْخَيْرُ إِلَى ذَلِكَ ۝ قَالَتِ الْعَجُوزُ
نَزَعْنَا أَنْ فَرَسًا كَانَ لِأَحَدِ الشُّجْعَانِ فَكَانَ يَكْرَهُهُ وَحُبُّهُ وَلِحُسْنِ إِلَيْهِ
وَبُعْدُ لَهْمَاتِهِ وَلَا يَصْبِرُ عَنْهُ سَاعَةً وَكَانَ يَخْرُجُ بِهِ فِي الْغَدَاةِ إِلَى
مَرْجٍ فَيُزِيلُ عَنْهُ بَاجِمَهُ وَسَرْجَهُ وَيُطِيلُ سَنَهُ فَيَبْرُغُ وَيَرْجِي حَيْثُ
يَبْتَغِي النَّاسُ قِيَرَهُ وَإِنَّهُ خَرَجَ بِوَمَا إِلَى الْمَرْجِ وَنَزَلَ عَنْهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ
قَدَمُهُ عَلَى الْأَرْضِ نَفَرَ الْفَرَسُ وَجَسَّحَ وَمَرَّ بِعَدُوِّهِ وَنَسَّحَ وَلِحَامِيهِ وَطَلَبَ
الْفَارِسُ بِوَمِهِ كُلَّهُ فَأَعْرَجَهُ وَعَابَ عَيْنُ أَهْلِهِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَرَجَعَ

الغاريض الى اهلها وقد يسر من الفرس ولما انقطع الطلوع عن الفرس واطلم
عليه الليل جلع فرام ان يري منعه اللجام ورام ان يمسح منعه الشرج
ورام ان يستقي على احد جنبتيه منعه الركبان فبات يسر ليله فلما اصبح
ذهب سعي فرجا ما هو فيه فاعترضه امر فدخله لقطعة الضقة
الاخرى فاذا هو بعيد النفر فسمع فيه وكان حرامه ولبته من حليم
بيات في دبعه فلما خرج من الدهر اصابته الشمس الليث والحرام بيلسا
واشتد عليه لباته ومحره واشتد الضر عليه الى ما به من الجوع
فلبت بذلك اياما الى ان ضعف عن المشي فقام فمر به حيزر فمهم قبله
ثم عطفه عليه ما راي به من الضعف فسأله عن حاله فاحبه بما
هو فيه من اضرار اللجام والليث والحرام وسأله ان يصطنع عنده
معرفة فاولخصه فماه فسأله الخزي عن الدين الذي استوجب به تلك
العقوبة فزعم الفرس ان لا ذنب له فقال له الخزي كاذبا بل انك كاذب في عمك
ومهلك بجرمك فان كنت يا فرس كاذبا فاما يتبعني ان انفس عنك خافا

والاصطفي

ولا اصطنع عنده معرفة فاولا ان اتحدثك وليا ولا ان التمس عنك
شعرا او اطلب فيك خيرا **وكان يقال** اذا رايت نفس الكذاب
قد تشبث بها عالم الفساد فقلها اليه فانه لا ينق بها لستاذن كرها
والدليل على فساد تركك نفس الكذاب انها مصرية معرضة عن الحقيقة
في الحوادث وتراعه الى العدم المحض فتصور العدم وحودا والباطل
حقا وتصور ذلك في نفس الخنزير بها الراكن الى قولها وكان يقال
احذر مقاراة ذوي الطباع المرذولة **لا تترك طباعك من**
طباعهم وانت لا تشعرو وكان يقال اصعب ما يعانیه
الانسان ممارسة صاحب لا يتحصل منه على حقيقة **+**
وكان يقال لا تضع في استصلاح الرذل والحقول على مصافات
فان طباعه اصدف له منك فلن يترك طباعه لك **ثم قال**
الخنزير وان كنت يا فرس جاهلا بجرمك الذي استوجب به هذه العقوبة
فحملك بذنبك اغظم منه فمن حيل ذنوبه اصبر عليها ولم يرج فلا **جته**

وَكَايُنَقَالَ احمدا الجاهل فانه يجني على نفسه ولست احب
اليه منها **وكان يقال** لاشي اشبه بالكذب من الجمل وذلك ان الكتاب
يشاء في الصورة والفقيه المحسوسين ويحمل الكذب الذي هو صيدها
حتى ينطبع ذلك في عقله ويترك الصواب عمدا في غيره والجاهل
يكره الاشياء على خلاف ما هي عليه فيرى الحسن فتحا واليخسنا
وانما الفرق بين الجاهل والكاذب ان الكاذب ياتي ما يعلم خطاه فيه
والجاهل لا يعلم ذلك فهو على نفسه وعلى غيره اشد حنانيا من
الكاذب فقال الفرير للخير يتيغي لك ان لا تهدي في اصطناع
المعروف فقال الخنزير انا لست براهيدا في ذلك ولكنه كان يقال
العاقل متحيز لمعرفه كما يتحيز الباطل لحبويه الذي يبدى هازي من الارض
فحدثني بامر من عن ابي ابراهيم فيما تولى بك وعن حالك قبل ذلك
لاعلم من اين قد حدثت الفرير جميع امري وكيف كان عند فارسيه
محرما وكيف فارقه وما لي في طريقه الى خير اجتماعه به

فقال

فقال له الخنزير قد ظننت انك حافل بحرمك وان لك ذنوب
سنة **اولها** خذ لك فارسك الذي احسن اليك واعدك للمهمات
والثاني كرمك لا يحب ابيه **والثالث** اضراك به في طلبك **والرابع**
تعدبك على ما للبشر لك وهو اللجام والتسبح **والخامس**
اسالك اني نفسيك بتعاطيك التوحش الذي لست له املا ولا لك
عليه مقدرة **والسادس** اضراك علي ذنبك وتماديك على غوايتك
فقد كنت متمكنا من العود الى فارسك والاستقالة من فرط جملتك قبل
ان توهيك اللجام بالجوع واللبث والحرمان بالضبط فقال الفرير للخير
واذ عرفني بذنوبي واقطعتي لما كنت جاهلا عنه محجوبا بحجاب
الجهل فانطلق الان ودعني فاني مستحق لا عتاف ما انا فيه
فقال الخنزير اما اذ علمت على ذلك وفطنت بجهلك ولمت
نفسك ووجعها واخترت لها العقوبة على خطيها واستغفرت الحكمة
اليه وعينها فافانك حقيق ان ينقش عنك **وانه قيل** ان الامور

كتب علي باب ستمائه لن ينفع بحكسا الا من عرف نفسه ووقف بها
عند قدرها فمن كان هذه الصفة فليدخل والافرجح حتى يكون هذه
الصفة **○** ثم ان الخنزير قطع عذار اللجام فسقط وقطع احرام قصص
عن الفرس فلما سمع عن اهل ما خاطبته به الجوز وفيهم ما ضرباه
من المثل اقبل على الجوز وقال لها صدقت فيما نطقت وصرحتي
مثلا كشفت لي عن حليها امير واودني حكما لافا لقاوا احدى
فلا تبتد وعظمتي فاعطت ثم حدثها حديثا وغيب اليها ان تم عليه
بالامطناج ونطقه كما فعل الخنزير بالفرس **○** فقالت الجوز
لك غير لا بصيرة لك بالامر الامور وان الذي سالتني لا يمكن فعله
الان ولعلي ان اجلك فرجا ومخرجا مما انت فيه فعلتك بالصبر واسكت
الجوز عن مخاطبته عن اهلها فلما انتهى الوزير في حديثه الى هذه
الغاية اقبل على المطران وقال له اي احسن في رأسي صداعا وفي
اعضائي فورا لا يمكنني الليلة اتمام الحديث ولعلي ان يكون في الليلة

الغاية
فلا

القابلة لشحيطا الى ذلك قد اعلية فاعلم مسرتك بالمال ونهض
لا امجعه فجعل سابور يتصفح حديثه ونزيره ويتأمل الامثال
اليه صبر بها ففهم ان الوزير كني عنه بعين اهلها لانه ملك فارس
وكني عن ملكته راقليم بايل لسيدة النار لان قومه بجيدون
النار وكني عن بلاد الروم لسيدة الذهب وكني عن فيصه
بالذبي الذي ذكر انه تعلم سيدة الذهب وكني عن طوح نفس سابور
الى املاكة الروم بطوح نفس عن اهلها الى روية سيدة الذهب
وكني عن اخذ فيصه بفيض الذهب على عين اهلها وقصد بماضيه
له من الامثال الحكيمة ناديه على شرهه وتغريمه بنفسه ومخالفة
نصحا به وكني عن نفسه وحاله وعجزه ودله في خدمة
المطران وطلبه مرماته وتلفه بالجوز العودا القطعا للجدعاء
الشوها السنية الحال وعرفه انه لا يمكنه تخلصه في ذلك الوقت
دانه ساع في خلاصه فسكت نفس سابور لما فهم ذلك وعاد دته

ثِقَتِهِ يوزن واستخرج الفرج ولبت بذلك ليلة وغداها إلى الليلة
القابلة فلما تعشا المطران وأخذ مقعد السامرة قال لوزير
سأوراثها الراعي الحكيم أخبرني ما كان من أمر عبيد أهله وكيف
كانت عاقبة شدته وهل خلصته العجوز من قنوق الذئب أم لا
فإن نفسي مطلعة لذلك وأراك الليلة صالحا كما قال الوزير
سبحا لأمرك وطاعة فأقبل عليه فقال إن عبيد أهله أقاموا على حالهم
مؤثقا طول ليلته تلك فلما أصبح دخل الذئب فهدله بالقتل وزلله
فبدأ إلى وثاقه وخرجه عنه فقطع عبيد أهله نهاره كله بلا مأوى
فلما حنه الليل فلقوا واستوحشته الأفكار المومضة وبكى الشجب
فجأت العجوز واضرمت نارا وجلست تطلي قريبا منه ثم أقبلت على
عبيد أهله فقالت له تعزوا صبرا وأذكروا مصائب الناس فتأس بهم
ولا تدخل عن النعمة العظمى في حفظ نفسك فقال لعبيد أهله
لقد صدق القائل هان على الطليق ما لي إلا سيرة فقالت العجوز إنها لي

٢٠
إن حداته السن قصرت بك عن أدراك كثير من الحقائق أفشع حديثا
لكن فيه سلوة قال نعم فأنعمي به علي **قالت العجوز** ذكر ران باجرا
مكثرا كان له ابن لسر له ولد غيرة وكان شديد المحبة له والشغف
به فالحقه بعض معارفه بغزال شيخ صغير فعلق قلب الغلام بوفاء
لا يفارقه وجعل أهل الناحية على ذلك الغزال حلييا فقبسوا وإن يظروا ^{وارتبطوا}
له شاه ترصعه حتى إذا اشتد الغزال وشدت بهم قرناه فقال الغلام
لأهله ما هذا في رأس الغزال قالوا قرناه فاعجبته سوادها وبريقها
فقيل للغلام أنها سيبكران ويوطوان حتى تكون صفتهما كيت وكيت
فقال الغلام لأبيه أحب أن أرى طبيياله قربان كي أن قامر أوتوه
فصيده له طي شي السن قد استحلهم قوته ونمو أفاعي الغلام به وكرمه
وأضله وحلوه والكسوة فالنس والف العزال اللطبي للجانية الطبيعية
فقال الغزال اللطبي ما ظننت قبل أن أدرك أن في الأرض شجلا
ثم لما رأيتك وقع في نفسي أن لا أشك إلا كبره سواك فقال له الطي أن

اشكال كثيرة فقال له الغزال اني في فاحشة الظبي بتوحشها
وانفرادها في فلو ان الارض فرار من الناس وحده عن مراتعها ومزارعها
وازداد لهما وناسلها فارتاح الغزال لما سمع من الظبي وبني ان تراها
ليكون معها فقال له الظبي هذه امنيتي لا خير لك فيها وانت قد
نشأت في رفاهية لا تعرف غيرها ولو حصلت فيما تميت لذمت
وانه كان ثلثه من لم ينزلها منزلها وبرع لها حقها اشرفت مفادته
والقول عن قومه يعي الملوك والعلماء والنهضة **وانه كان**
يقال الاماني في الشدة ارتياح وفي الرخاء جماع فلا ينبغي ان
يأخذ العاقل لنفسه من الاماني الا في المقدار الذي يؤمن الرخاءه ونفس
الكره فان استنلا الاماني على النفس كما مر السفيل الذين يعيدون الوهم
اعجازا والعجارد رؤسا ويسعون في قلب الاعيان ولجيب صور الصواب
فقال الغزال للظبي لا بد لي من اللحاق باجناسي فلما راي الظبي ان الغزال
غير مسته وخاف عليه ان يقطع به قبل بلوغه ما تمناه لا

يعرف التحذر من مكيد الانس لم يجد بدا من اتباعه والكون معه
ليقتضي حرمة القته اياه فصد حينا يملكه فيه الفزاد فخرامعنا
لحقا بالصرا فلما عاينها الغزال فرح ومرح وذهب بعدد ولا يتنبه
شي فسقط في احمروا ضيق قد قطعه السيل فحصل فيه وانتشبه وطع
ان ياتيه الظبي فخلصه فلم يات به فبقى هذا الكدان ولدا الشجر لما اصبح
عدم الغزال والظبي فخرج ليقدم ما دأشوق ابو عليه فاستدعي كل
من كان يعاي الصيد بدبته تلك فعرفهم القصة وكلفهم طلب
الظبي والغزال ووعد من وجد ما دأمر عوبا فيه وابنتوا في سهل
الارض وحرزها يطلبون مركب الشجر دابته وقرق اتباعه على باب الدب
يتطردون من ابي من الصيادين وانطلق هو وعبدانه حتى اتوا الصحراء
فراوا على بعد رجل مكي على شجرة يديه فاشع نحوه فاذا هو صياد
قد اوثق طيسا وهو يريد لهجه فاذا هو ذاك الظبي الذي يطلبه فخلصه
من يد الصياد وافر عبيده فقتلوه فوجدوا معه اكل الذي كان على الظبي

فَسَأَلَهُ كَيْفَ ظَهَرَ بِالطَّبِيِّ وَأَيُّ وَجَدَهُ فَقَالَ لَمْ يَأْتِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
أَتَصِيدُ فَتَصِيبُ شَرَكًا وَكَأَنَّ قَرِيبًا مِنْهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاهَدَ النَّجْمَ وَمَعَهُ
عُرَّالٌ فَمَرُّوا بِوَيْحٍ فِي حِمَاةٍ غَيْرِهِمْ الشَّرَكِ وَجَاهَدَ الطَّبِي
يَلْبِسُ حَتَّى وَقَعَ فِي الشَّرَكِ فَخَذَتْهُ وَقَصَدَتْ بِهِ الْمَدِينَةَ حَيًّا
لَعَلِّي أَنَّهُ إِذَا رَوَى حَيًّا طَوَّلَتْ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَلِيِّ فَرَأَتْ أَنَّ الدَّجَّةَ
وَأَدْخَلَتْهُ بِحِمَاةٍ هَذِي خَبَرِي فَقَالَ لَهُ النَّاجِرُ لَقَدْ جِئْتُكَ
شُحَّكَ الْخَبِيَّةَ وَالْحَرَمَانَ فَمَاذَا عَلَيْكَ لَوْ أَطْلَقْتَهُ وَحَصَلَتْ أَشْيَاءُ عَلَى
مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّبَةِ لَقَدْ صَدَّقَ الْقَائِلُ لَا يَدْخُلُ الشَّرُّ مَدْخَلًا
الْأَعْقَبَةَ الْمُحَرَّمَةَ وَلَا يَدْخُلُ الْخُلُ مَدْخَلًا إِلَّا أَعْقَبَهُ
الْحُسْرَةَ الْآتِرِيَّ أَنْ مِنْ جِلَّةِ الشَّرِّهِ وَالْخُلُ عَلَى أَكْلِ الْقَمَةِ
إِلَى عَافِيَتِنَا نَفْسُهُ كَانَ مَعْرُضًا لِلْحَرَمَةِ مَرَّعَ مَا أَكَلَهُ وَالْحُسْرَةَ
عَلَيْهِ عِنْدَ فِرَاقِهِ ثُمَّ إِنَّ النَّاجِرَ جَعَلَ بِالطَّبِيِّ إِلَى وَلَدِهِ مَعَ أَحَدِ عِبِيدِهِ
فَقَالَ لِلصَّيَادِ إِذْ جِئْتَ مَعِيَ فَأَرِي الْجَمْعَةَ الَّتِي رَأَيْتَ الْعُرَّالَ سَعَى نَحْوَهَا

من لم يمت هذا النجم ظهر
بالنجم في ادعاء الطيب في الدنيا

فوط

فَرَجَعَ بِهِ إِلَى تِلْكَ الْجَمْعَةِ وَجَعَلَ الصَّيَادُ يُفَيِّسُ وَيُشَوِّفُ عَلَى الْمَوَاضِعِ
الْمُرْتَقِيَةِ وَبَعَثَ الْخُزْرَى عَلَى رَسَلِهِ فَمَسَعَ مَرِيضًا الْغُرَّالَ إِلَى صَوْتِهِ
فَصَاحَ بِهِ النَّاجِرُ فَلَمَّا سَمِعَ الْغُرَّالُ صَوْتَهُ عَرَفَهُ فَصَوَّتَ فَاتَّبَعَ النَّاجِرُ
الصَّوْتَ حَتَّى وَجَدَهُ عَلَيْهِ فَاذْهَبَ فِي أَخْذِهِ دَائِبًا فِي الْأَرْضِ
مَنْشِبًا فِيهِ فَاخْذُوهُ وَبَادَى الصَّيَادُ فَوَهَبَ لَهُ دِرَاهِمَ وَأَضْفَقَهُ
وَمَرَجَعَ النَّاجِرُ بِالْغُرَّالِ إِلَى وَلَدِهِ فَحَمَلَتْ مَسْرَةَ الْغُلَامِ وَجَعَلَ الْغُرَّالُ
يَتَجَبَّنُ الطَّبِيَّ إِذَا رَأَاهُ وَلَا يَأْلَفُهُ وَكَانَ إِذَا حَصَلَ مَعَهُ فِي مَوْضِعٍ نَفَرَتْهُ
أَشَدَّ الْمَقَارِ فَتَغَصَّنَتْ مَسْرَةَ الْغُلَامِ لِذَلِكَ وَحَمَدُوا أَهْلَهُ كُلَّ جِلَّةٍ
أَنْ لَجِعُوا بِمَنْ الْغُرَّالِ وَالطَّبِيَّ عَلَى حَالِ الْفَتَةِ وَسَكُونٍ فَلَمْ يَقْدِرُوا
عَلَى ذَلِكَ فَمَيَّسَ الْغُرَّالُ بَوْمًا نَابِئًا فِي بَيْتٍ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الطَّبِي
فَعَانَتْهُ عَلَى نِفَارِهِ مِنْهُ وَطُولِ حِمَاةٍ فَقَالَ لَهُ الْغُرَّالُ أَيْسَرَ غَلَمِكَ
أَيُّ إِخْرَاجٍ مَا كُنْتُ إِلَى عَوْنِكَ وَادُّوهُ مَا كُنْتُ بِمُزَكِّهِ فَقَالَ لَهُ الطَّبِي
وَإِنِّي لَمْ أَغْدِرْ وَلَمْ أَخْرُ وَلَكِنْ عَدَمَ رَوْحِكَ فِي عِلْمِ الْخَرِيَةِ أَوْ فَعَلْتُ فِي

تَهَرَّبَ النَّبِيُّ وَإِنِّي لَمَّا أَخْرَجْتَ خَلِيصَكَ مَا حَصَلَتْ فِيهِ إِلَّا مَصْطَرُ الْمُنَاجَرَةِ
عَنْكَ عَاجِزًا عَنْ الْمُبَادَرَةِ إِلَيْكَ وَقَضَى عَلَيْهِ فَتْنَةً وَكَانَ دَخَلَ
فِي شَرِكِ الصَّبَا فَقِيلَ الْغَزَالُ عُدَّةٌ وَعَادَ إِلَى نَافِئِهِ **قَالَ**
فَلَمَّا سَمِعَ عَيْنُ أَهْلِهِ مَا خَاطَبَتْهُ بِهِ الْعُجُوزُ وَفَهَّمَهَا أَرَادَتُهُ بِهِ
مِنْ ذِكْرِ عَجْزِهَا فِي خَلِيصِهِ أَمْسَكَ عَنْ خُطَابِهَا **قِيلَ** فَلَمَّا أَتَى
وَمُرِيرَ سَائِرِ رُفَيْدِيهِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ سَكَ فَقَالَ لَهُ الْمِطْرَانُ إِنَّمَا
الْحَكِيمُ الرَّاهِبُ مَا هَذَا السَّلَوُ لِعَلَّكَ تُرِيدُ خُرَاجَ بَابِي بِعَاقِبَةٍ
مَا كَانَ مِنْ عَيْنِ أَهْلِهِ وَمَا لِي مِنَ الدَّيْبِ وَمَا صَنَعْتَ مَعَ الْعُجُوزِ
فَقَالَ الْوَزِيرُ إِنِّي لَعَارِمٌ عَلَى ذَلِكَ لِقُورِ أَحَدِهِ فِي أَعْضَاءِ فَقَالَ
الْمِطْرَانُ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيُسَوِّي وَيُسَوِّي عَلَى فَاخْلَعْ عَلَى نَفْسِكَ
الْأَلَّةَ إِنَّمَا الْحَكِيمُ فَإِنِّي رَاغِبٌ فِي نَافِئِكَ مُعْجِبٌ بِإِحَادَتِكَ
فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ طَالِبًا لِمَرْضَانِكَ وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّهَا الْمِطْرَانُ
مَا أَذْهَبَتْ لَكَ مِنَ الْعَاجِيزِ وَالْأَخْبَارِ وَغَرَابِ الْأَنْفَارِ لَعَبْتُ مِنْ ذَلِكَ

الشد

أَشَدَّ الْحَبِّ ثُمَّ أَدْفَعَ جُرْفَتَهُ فَقَالَ إِنَّ عَيْنَ أَهْلِهِ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثَ الْعُجُوزِ
وَفَهَّمَهَا أَرَادَتُهُ بِهِ أَمْسَكَ عَنْهَا وَلَبَّتْ كَلِمَتَهُ تِلْكَ مَا سَوَّاهُ
وَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ عَلَيْهِ الدَّيْبُ فَقَالَ مِنْهُ وَتَغَنَّاهُ وَتَمَتَّعَ بِالْقَتْلِ
وَمَرَادُهُ فِي ذَلِكَ قِيْلَ وَغَرَفَهُ أَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ عَلَيْهِ وَلَا مُخْلَصَ لَهُ مِنْهُ
وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَعَجَلَ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بَقِيَّةَ نَهَارِهِ وَبِمِيسَرَاتِهَا بِالْفَجْرِ
فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ اسْتَوْحَشَ وَبَكَى وَاتَّخَذَ لِنَظَرِ أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهِ الْعُجُوزُ
وَتَحَادَثَهُ فَلَمْ يَقْلُ وَجَعَلَتْ الْعُجُوزُ تَكْثُرُ الدُّخُولَ وَالْخُرُوجَ إِلَى الْبَيْتِ
الَّذِي فِيهِ عَيْنُ أَهْلِهِ وَلَا تَسْتَفْرِفُهُ نِسَاءُ ظَنَّهُ وَاقْنُ بِالْهَلَاكِ وَمَا
شَكَّ فِي أَنَّ الدَّيْبَ يَقْبَلُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فَأَقْبَلَ عَلَى الْبَكَاءِ حَتَّى دَمِيَ
صَدْرُهُ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ لِلْعُجُوزِ مَا لَكَ لَا تُنْسِيَنِي فِي هَذِهِ
اللَّيْلَةِ حَدِيثَكَ وَاجْلِسِي إِلَى فُلْسَتِ الْبَيْتِ وَقَالَتْ لَهُ أَمَا كَانَ لَكَ
حُبٌّ رُبِّي فَقَطَّاعًا عَمَّا غَوَّرَ أَشْوَمًا مَا يَحْمِلُكَ عَلَى النَّاسِي وَالنَّسِي حَتَّى
اللَّهُ وَشَكَرَهُ عَلَى سَلَامَةِ نَفْسِكَ وَمَعَا فَانْكِ مِنْ بَلَاءٍ هُوَ أَكْبَرُ

مِنْ دَلِيلٍ حَتَّى قُلْتُ لَكَ كَانَ عَلَى الطَّبِيقِ مَا لِي الْأَسِيرُ وَلَوْ اَعْتَبَرْتَ نَاطِرَ
حَالِي بِمَا ظَهَرَ لَكَ مِنْهَا عَلِمْتَ أَنَّ أَسْرِي أَشَدُّ مِنْ أَسْرِكَ فَاسْتَمَعَ لِي
أَحَدُكَ حَدِيثِي **هـ** اعْلَمْ أَنَّهُ الْقَتْلُ أَيُّ كَيْتَ نَزُوحَهُ لِبَعْضِ الْفُرْسَانِ
وَكَانَ إِلَيَّ مُحِبًّا وَدَيَّ رَفِيقًا وَبِي مُحِبًّا فَكُنْتُ فِي أَرْزَاقِ الْغُلَامِ وَاللَّهِ
فَلَيْتَ بِدَلِكِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ وَوَلَدْتُ لَهُ أَوْلَادًا كَثِيرَةً ذُكُورًا وَأُنثَى
فَكَبُرُوا فِي رَهَابِيَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ فَعَضِبَ الْمَلِكُ عَلَى نَزُوحِي لِأَمْرٍ كَانَ مِنْهُ
مَقْتَلُهُ وَقَتْلُ ذُكُورٍ وَأَوْلَادِي وَبِاعِي أُنُوسِي مَقْتَلَاتٍ فَاشْتَرَايَ هَذَا
أَلْفَ رُسُلٍ تَبَيَّ عَدَا عَلِيَّكَ وَاحْتَمَلَنِي إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَأَسَأَ إِلَيَّ وَكَلَنِي
مِنْ الْعَمَلِ مَا لَا أَطِيقُ وَالْكَرْعُ عَنِّي وَعَاقِبَتِي عَلَا غَيْرُ نَبِيٍّ لِمَا طَبَعَ عَلَيْهِ
مِنْ الْفِتْنَةِ وَالْفَاطِمَةُ سَأَلَتْهُ مَرَارًا أَنْ يَرْفُقَ بِي وَاسْتَعْنَتْ
عَلَيْهِ بِأَخْوَانِهِ لِيُخَفِّفَ عَنِّي أَوْ يَبْعَثَنِي فَلَمْ يَرُدَّ ذَلِكَ السَّوَالُ وَالشَّافِعِ
الْأَفْسُوهُ عَلَيَّ وَاضْرَارُ أَيْ فُلَيْتُ بِدَلِكِ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ فَرَزْتُ مِنْهُ
فَأَذْكُرُكَ فَمَدَّ عَنِّي ثُمَّ عَاوَدَ فُسُوهَ عَلَيَّ وَاضْرَارَهُ وَعَاوَدْتُ مَسَلَتُهُ

والاستغفار

والاستغفار إليه وهو مقيم على كونه أبي فقلت بذلك سبع سنين
أخبرتني فطرتي ففعلتني وعَاوَدَ عُسْفِي فَمَكْتُ سَبْعَ سِنِينَ أُخْرَى
ثُمَّ فَرَزْتُ مِنْهُ فَوَطَّرْتُ وَقَطَعَ بِي وَتَالَ لِي مَا بَقِيَ لِي مِنْ أَعْضَائِكَ
إِلَّا اسْتَقَعَ بِهَا بَعْضُكَ وَبِذَكَ قَانَ فَرَزْتُ بَعْدَهَا قَطَعْتُ رَحْلِيكَ
مَعًا ثُمَّ ابْقَيْتَ اسْتَقَعَ بَعْضُكَ فِي الْحِرَاسَةِ وَبِذَكَ لِي الْعَمَلُ وَاحْتَمَمْتُ
عَلَى ذَلِكَ لِنَعْلِي طِ الْأَيَّامِ ثُمَّ عَاوَدَ عُسْفِي وَمَقَرَّتِي وَقَدَّعَتْ مِنْتُ
عَلَى أَنْ أُحْلِقَ لِي اللَّيْلَةَ وَأَقْلَ نَفْسِي بِي طَلَبًا لِلرَّاحَةِ فَمَا أَنَا فِيهِ
وَلَهَذَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ الدُّخُولِ وَخُرُوجِ الْيَدِ وَأَمَّا ذَلِكَ كِبَرِي وَجَرِي
مِنْ الْمَوْتِ وَقَدْ طَابَتْ نَفْسِي عَلَى الْمَوْتِ ثُمَّ أَمَّا فَتَحْتُ فَبَدَعْتُ أَهْلَهُ
وَقَطَعْتُ وَنَاقَهُ وَنَاقَهُ سَكِينًا لِنَفْسِي فَتَالَ لَهَا لَعْنَةُ أَهْلِهِ
لَيْتَ تَرَكْتُ نَفْسِي نَفْسِكَ فَقَدْ شَارَكْتُكَ فِي دَمِكَ وَاشْرَعَ السَّكِينُ
مِنْ يَدَيْهَا وَقَالَ لَهَا قَوْمِي أَذْمِي مَعِي لِي تَحْوِمْ عَاوَدَ نَعَطْتُ مَعَا
فَتَالَ لَهَا أَنْ كِبَرِي وَضَعْتُ بَصْرِي بَيْنَ عَيْنَيْ مِزْ أَيْتَاكَ وَالْهَرَبُ

هَكَذَا قَالَ لَهَا عَيْنُ أُمِّهِ إِنَّ الْبَيْتَ شَيْعٌ وَالْمَوْجِعُ الَّذِي نَأْمُرُ بِهِ قَرِيبٌ
وَبِي قُوَّةٍ عَلَى حِمْلِكَ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ لَهُ أَمَا إِذْ عَزَمْتَ عَلَى هَذَا فَأَنَّى لَا أَخُوجُكَ
أَنْ تَحْمِلَنِي مَا دَامَتْ بِي قُوَّةٌ هـ وَحَرَجًا مَعًا فَلَمْ يَتَقَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى يَلْفَاحَتْ
أُمُّهَا فَخَرَّاهَا عَيْنُ أُمِّهِ حَبِيرًا عَصَا صَنَعَتْ وَتَخَذَهَا أُمُّهَا شَيْعًا هَا وَبِطَيْعٍ
هَذَا مَا بَلَغَنِي مِنْ ذَلِكَ **فَقَالَ** الْمَطْرَانُ مَا الْعَجَبُ إِحَادِثُكَ يَا بَلَاءُ الْحَكِيمِ
وَلَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ لَا أَفَارِقَكَ أَبَدًا هـ وَأَنْ سَجِي هَذَا بِطُولِ التَّطَوُّلِ فَتَقِي بَكَ تَعْظِمُ
حَظِّي مِنْ أُنْسِكَ وَلَقَدْ اسْتَعْدَيْتُ مَفَارِقَةَ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ لَكَ وَنَهَضْتُ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا إِلَى مَضْجَعِهِ وَبَاتَ سَابُورٌ يَنْصَفُ حَدِيثَ وَزِيرِهِ وَيُنَامِلُ امْتِنَالَهُ
فَقَهِمَ أَنَّ الْعَرَالَ مِثْلَ سَابُورٍ وَأَنَّ الظُّبِّيَّ مِثْلَ الْوَزِيرِ وَأَنَّ حُرُوجَ الظُّبِّيِّ مَعَ الْعَرَالِ
إِلَى الْعَمْرِ وَحُصُولُ الْعَرَالِ فِي الْإِخْدُودِ مِثْلُ الصَّبِيِّ سَابُورٌ وَوَزِيرُهُ
حَصْلُ سَابُورٌ فَجَلَسَ قَرِيبًا وَانْقَادَ الْعَرَالُ عَنِ الظُّبِّيِّ مِثْلَ السُّوْطِ سَابُورٌ
بِوَزِيرِهِ لِتَأْخِرِهِ عَنْ اسْتِفَادِهِ وَعَرَفَ أَنَّ الْوَزِيرَ قَدْ عَمِيَ عَلَى اسْتِنْفَادِهِ
وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيْلًا وَأَنَّ الْمَدِينَةَ قَرِيبَةٌ مِنْهُمَا وَأَنَّهُ يَجْلِسُ أَنْ عَمِيَ

الْمَشْيُ

الْمَشْيُ فَأَيُّ سَابُورٍ يُفِي بِالنَّجْحِ هـ وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةُ تَلَطَّفَ وَزِيرُ
سَابُورٍ حَتَّى دَخَلَ الْخَبْزَةَ الَّتِي يُطَبِّخُ فِيهَا الطَّعَامَ لِلْمَطْرَانِ وَالْمُوكَلِّينَ نَحْبَهُ سَابُورٌ
فِي حَالِ خُطْرَةٍ وَالَّتِي فِي جَمِيعِ الْأَطْعِمَةِ مَقْدَامُ قُوَّةِ الْفِعْلِ وَلَمَّا حَضَرَ طَعَامُ
الْمَطْرَانِ انْقَرَضَ وَزِيرُ سَابُورٍ بِأَكْلِ زَادِهِ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا
سَاعَةً حَتَّى اسْتَحْوَذَ الْمَرْقُودُ عَلَيْهِمْ وَاتَّخَذُوا صَرْحِي فِي مَرَاقِدِهِمْ وَمَرَاصِدِهِمْ
وَبَادَرُوا زِيرَ سَابُورٍ فَفُتِحَ بَابُ الصُّورَةِ عَنْ سَابُورٍ وَاسْتُخْرِجَهُ وَازَالَ الْجَامِعَةَ
مِنْ غَفِّهِ وَبَدَيْهِ وَتَلَطَّفَ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ عَمَّا كَفَّرَ بِقَصْدِهِ خَبْرًا
سَابُورٌ وَبَدَيْهِ مَلِكُهُ فَأَتَتْهَا مَعَ إِلَى سُورِهَا فَصَرَحَ بِهِمُ الْمُوكَلِّونَ كَرَاهَةً
السُّورِ فَقَدَّمَ الْوَزِيرُ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَهُمْ بِحِفْظِ أَسْوَاقِهِمْ وَأَعْلَاهُمْ بِسَلَامَةِ مَلِكِهِمْ
وَعَرَفَهُمْ بِنَفْسِهِ فَأَتَدَّرُوا وَأَوَّلَ خُطْوَاهُمَا الْمَدِينَةَ فَقَوَّيْتُ نَفْسُ أَهْلِهَا وَأَمَرَهُمْ
سَابُورٌ بِالْإِجْتِمَاعِ وَفَرَّقَ فِيهِمُ السَّلَاحَ وَعَمِدَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا أَهْبَتَهُمْ
فَإِذَا ضَرْبُ نَوَافِيسِ الصَّارِي الْقَرْبِ الْأَمَلِ خُجُومًا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَقْرَبُوا
فِي عَمَّاكَ السُّورِ وَقَامُوا عَلَى أَهْبَتِهِ وَتَعَبَّتْهُ حَتَّى إِذَا ضَرْبُ النَّوَافِيسِ

القرب الذي حملوا بالجمع كل فرقة على من يليها فامتلأوا منه وانحبت
 كسبه عظمه فيها فجعل اساورته وقام معهم فيها الى الحية التي فيها
 الحية قيصر ولم تكن الروم متاهين لعلمهم بصغر الفرس عن مقاومتهم
 وانهم قد بنوا ابواب مدنتهم فاشعروا انهم الفرس واخذ سايور
 قيصر اسير او غم جمع عسكره واحتوي على خرايبه ودحايره ولم يخرج
 من جوده الا الشريد ثم عاد سايور الى دار ملكه فقسم الغنائم بين اهل
 عسكره وافاض الصلوات على جميع من في مدينته بقد اخوالهم واخس
 الى حفظه مملكه وشرفهم وفوض جميع امور الى ذلك الوزير الذي تخلصه
 ثم اخضر قيصر فلافقه واكرمه وقال له اني موق عليك كما اقيمت علي
 وغير مجاز لك تصيبو محبتي ولكي احدث اصلاح جميع ما افسدت من جميع
 ممالكتي فتبني ما هدمته وتغرس مكان كل نخلة قلعها زشونه وترج
 كل من في مملكته من اسارى الروم فضمن له قيصر ذلك كله ووفى له به
 ولما اتمى في الاصلاح الى تمام انشلم في سور مدينته سايور قال لقيصر

فله ضرا الفرس
 الفرس الثاني
 من كرامته وقسمه
 سايور اخيه قيصر

الفرس

وانما تنبيه من راب بلادك فاقصر عيشته من الروم بحل التراب من
 بلادهم الى جندي سايور فرفع به ما انشلم من سورها ولما تم لسايور ما
 اراد من ذلك كله احسن ليقر واطلفه الى دار ملكه بعد ان قال له خذ
 اهلك وامنته بعدك فاني غار ارضك عن ما قريب قال
 فحمد عفا الله عنه فبلغت هذه السلوانة العايه التي تجتليها بهذا

الكتاب والحمد لله على ما ليس من ذلك
 الاول والثالث وهما يتلوان
 للصبر وهو مشرة الناصبي

قال الله ربنا قد سئل اسمه محاطا صفيه المكين لديه ونبيه الجز
 عليه واصبر وما صبرك الا بالله الامين وهذا لما نال البطون عليه
 وقصدوا المكارم والمكروه اليه كما اخبره ربنا تعالى بقوله واذا
 بمكر بك الذين قدوا ليشبوك او يقتلوك او يخرجوك وكان رؤساء
 قريش قد اجتمعوا في دار الندوة ليشاوروا في امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَأَنَا هُوَ ابْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ عَرَبِيٍّ فَأَرَادُوا الْخُرَاجَ عَنْهُمْ
فَقَالَ لَهُمْ أَنِّي مِنْ أَهْلِ خَدِّ وَلَا عَيْنِي عَلَيْكُمْ مِنِّي وَذَلَعَنِي مَا أَجْمَعُ إِلَيْهِ
وَلَعَلَّكُمْ لَا تَعْدُونَ فِي مَخْزِي خَيْرًا فَاحْذَرُوا فِي مُشَاوَرَتِهِمْ فَقَالَ
عَنْهُ أَيْدِي خُرُوجِهِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَإِنْ ظَفِرَ كَانَ ظَفِيرُهُ حَطَا لَكُمْ
وَأَنْ قُلْ كَيْفَ قَدْ كُنْتُمْ أَمْرًا مَعَهُ فَقَالَ ابْلِيسُ مَا هَذَا رَأَيْتُمْ أَمَا سَمِعْتُمْ
حَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ وَاحْذَرُوا بِالْقُلُوبِ فَلَا مَأْمُونَانَ نَفِيعَ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ
الْعَرَبِ فَبَسْتُمْ هَذَا هُوَ أَهْمٌ وَيَسِيرُ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَفْرَجَ بَاعْتَكُمْ فَقَالَ الْآخَرُ
أَرَيْتُمْ تَوَلَّوْا وَحَسِبْتُمْ بَابَتُهُ أَجَلُهُ وَهُوَ فِي حُسْبِيهِ فَقَالَ ابْلِيسُ لَعَنَهُ
اللَّهُ لَيْسَ هَذَا بِرَأْيٍ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ لَهُ أَهْلًا يَنْتِ وَأَنْبَاءً لَا يَرْضُونَ مِنْكُمْ
هَذَا فَنَفِيعَ الْحَرْبِ مِنْكُمْ وَيَهْزَأُ مِنْكُمْ ثُمَّ قَدْ نَكُنَ الدَّابَّةُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ
أَلَوْ جَعَلَ اللَّهُ أَرَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ نَبِيًّا جَلْدًا وَيُعْطِي كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَيْفًا وَيَأْتُوهُ فِي مَجْمَعِهِ فَيَضْرِبُوهُ ضَرْبَةً رَجُلًا وَاحِدًا
فَلَا يَفْقِدُ أَهْلَهُ أَنْ يَطْلُبُوا دَمَهُ أَذَانُكُمْ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فَقَالَ ابْلِيسُ

لَعَنَهُ اللَّهُ

لَعَنَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَصَابَ الرَّأْيَ فَقَرُّوا عَلَى رَأْيِ أَبِي جَحْشٍ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَأَوْحَى اللَّهُ سَجْدَةَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِلَهِ لَمْ يَعْرِفْهُمْ مَلَكُهُمْ
وَيَأْمُرُهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى طَبِيبَةٍ وَجَدَ الدِّينَ خَيْرَ وَهُمْ مِنَ الْقَبَائِلِ بِالْقَتْلِ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **○** أَنْ يَلْبِسَ بَرْدَ الْأَخْضَرِ
وَيَنَامَ عَلَى فَرَشَتِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ فَالتَفَّ
عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **○** هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَامَ عَلَى فَرَشَتِهِ
وَحَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِهِ مَتَّوِّجًا نَحْوَ الْعَارِدِ الْقَوْمِ
عَلَى الْبَابِ فَقَدَّرَ أَوَّلَ سُورَةِ بَيْسَ وَالْفُرَّانِ الْحَكِيمِ وَآخَذَ كَفًّا مِنَ الزَّارِ فَجَعَلَ
يُدْرِيهِ عَلَى رُؤُسِ الْقَوْمِ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَهُ وَأَنْصَرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **○** فِي مَضْجَعِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابًا يَقُولُونَ هَذَا مُحَمَّدٌ نَائِمٌ وَلَا يُطِيقُونَ الدُّخُولَ
حَتَّى أَصْبَحَ وَقَامَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَطَرَا إِلَيْهِ وَأَتَوْهُ وَقَالُوا لَهُ

خبر نبوي في الصبر

مراکھاوا الاخلال فی شئ من دافع و انتقل

مشور و منظور من الحکم فی الصبر

رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الصَّبْرُ طَبِيعَةٌ لَا يَكُونُ ۝ وَقِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ

٤٧ في الصَّغْفَةِ الصَّغْرَاءِ الْمُعَلَّقَةِ فِي عَظْمِ هَيْكَلِ الْفَرَسِ ۝ كَمَا أَنَّ الْحَدِيثَ

يَعْنُو الْمُغْنَاطِيَّسَ وَكَذَلِكَ الْخَفَرُ يَعْنُو الصَّيِّدَ ۝ فَاصْبِرْ قَطْرَ ۝

وَأَعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ ظِلَّ الصَّبْرِ ظِلِيلٌ وَمَنْعِلُهُ دَلِيلٌ وَأَنَّ الصَّبْرَ

دَرَجٌ بِمَعْنَى مَرَجٍ إِلَى الْفَرَجِ. وَأَنْ أَقْلُ فَوَيْدٍ الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ إِنَّ

الصَّابِرُ عَلَيْهَا يَغْفِرُ لَهُ عَدُوٌّ وَمُشْتَقِي الشَّامِ **وَالصَّبْرُ**

صِبْ لَنْ صِبِّ الْعَامَّةِ وَهُوَ الشَّيْخُ وَصِبِّ الْخَاصَّةِ وَهُوَ الزَّوْجُ

وَقَدْ أَجْمَعُ حَيْثُ بَرَأَ مِنْ الطَّيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى

لباس الصبر ممدوح به في الحادث الحمل الورع اللام

وَالْقَبْرِ الْأَرْوَاحُ يَعْلَمُ فَضْلَهُ صَبْرَ الْمُلُوكِ وَلَيْسَ بِالْإِحْسَامِ

قوله اذراع اللام في الدرع والدرع لامه وجمعها ادرع وقال

حَبِيبًا يَصِفُ أَحْسَنَ وَأَذَارِئًا سِيَامِيٍّ أَوْصِرَهُ يَوْمًا فَعَدَّاهُ بِنْتُ صَوْدَةَ

وقال نهشدين جبرير

وَيَوْمَ كَانَ الْمُصْطَلِينَ ۚ
وَأَنْ لَّهُمْ نَارٌ قَبْلُ عَاقِبَتِ الْحَيَاطِ

عاشقانه

قوله سوح أي خبوتها سوا **•** **وقلت في ذلك •**

علي قدر فضل المرأى خطوبه ويعرف عند القبر فاصيبه
ومن قل فيما يقبىه اضبطه فقد قل فيما يوجبه نصيبه

وقال بعضهم • •

الصبر اولى بوقار الفتى من قلق بيتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حاله كان على ابيه الحيار

وقال عمرو ذو الكلب •

ومتعد كرهه قد كنت منها • مكان الصبيان من القبار
صبرت لها وكنيت اخلاطها • اذا حام الليام عن الزبال
فهذا المنيه من راي • ستطرق بها اخي الباني

قال مجمل • عفا الله عنه هذا المودح من القول على الصبر على الجمله
وهو يتنوع انواعا • والنوع الاول جملها هو صبر الملوك
وهو عبارة عن بلائهم في القوة الاولى في الحكم وثمرتها العفو

والثقة



والقوة الثانية قوة الحلاية والحفظ وثمرتها عناية الملكة • والقوة
الثالثة قوة الشجاعة وثمرتها في الملك الشان وانما ثمرتها في حمله
الملكة من المقاتله بالامام في الحفظة ولا يراد من الملك الاقدام
في الحفظة فان ذلك من الملوك من وطيش وتغبر • وانما شجاعه الملك
ثباته حتى يكون قطبا للمحاربين وعقلا للمهن من وهذا مادام يحفظه
من شوقه ان يدب عنه ويدفع دونه وتحميه • ولقد ذكرت
الفرس ان في اعظم ابي هاج فدخل قصر اوشروان كسري والفيل
قد اعظم انكر سواسه ولم يثبت له شئ الا ابي عليه واهلكه قالوا
وان ذلك الفيل قد مضى كان فيه كسري ومعه جملة من اصحابه
فلما راي الدين مع كسري ان الفيل قد مضى فروا من المجلس فثبت كسري
على سدرته وثبت رجل من اساورته كان مكينا عنده شوقه وثباته
فقام ذلك الاسوار من بين يدي كسري بيده طرزين وقصد الفيل
ثباته حتى غشيته فخره بالطرزين ضربه على طليسته فمك الفيل

راحجا وقد نالت منه الضربة من الاشد كسري في هذا كله لم يتخلل
عمن جلس به ولا تخير في هيبته ولا فارقت اهله فعد غايه الشجاعة
الطلوبه من الملوك فادام يكن بحضره الملك من شوقه فبه حسن له
حينئذ لم يلبث عن نفسه اما الاقدام على العدو ان غلب على ظنه
الامتناع منهم بالاقدام عليهم او ما يتراميه ان اناه مالا قبل له به
لاشوقه تغيب عييه بهلكه **كلمة** كبري ان موسى الهادي
كان يوما في لبستان له ومعه اهل بيته وبقائته وخاصيته ودار
راك على حمار وليس معه سلاح اذ دخل عليه حاجبه فاخبره ان حلا
من الخواجعي به اسير او كان الهادي فرجبا على الظفر به فامر به خاله
فاذخل بين يديه فمسك بيده فلما راي الخارجي الهادي جديده
من الرجلين الذين كانوا مسكانه واخذوا سيفا فهاووا به الهادي
ولما راي ذلك من كان الهادي من اهله وخاصيته فواجمعا
وبقي الهادي وحده فثبت على حماره بكانه حتى اذا قرب الخارجي منه وكاد

٤٩
ان تعلقه بالسيف قال الهادي اضرب عنقه بعلام فالقت الخارجي
حين سمع ذلك ووثب الهادي عن سرجه فاذا هو على الخارجي وسقط
الخارجي من تحتة فقبض الهادي على يده واتسع منه السيف
فدحه به وعاد الى ظهر حماره من فوره وتراجع اليه خاصته واهله
يتسألون وقد ملوا منه رعبا وحيا فاحاط بهم في ذلك تحرف
ولم يكن تحد ذلك بفارقه **سيرة** ابي كبال الخيل وقد جلا عليك
لهذا الخبر ما ابد الله به موسى الهادي من ثبات الجاش واصابه الرمي
وشد الكد وشجاعة القلب وقوة البدن جمه الله عليه وعلى
اهل بيته الطاهرين **روضة رقيقة في روضة قاف**
قل وصف لكري انوشروان ارض من التخم الهندية شاخم اقليم بل قد رت له
بحسن المظفر وطيب الطوي والماودة العار وحصانه المعافل ووصف له
افضل تلك البلد بطن الحسوم وبلادة النهم وشجاعة القلوب وقوة
الابدان والصبر على العماره وملازمة الطاعة ولين القادة فثبت نفس

كثري الي تلك الارض والتكثرا فيها **○** وكان يقال الشرة اعرف
الحضال في اللوم فاحرص ابو الذي يولد **○** والبعي ابنه الذي يلد **○**
والطبع شقيقه **○** والذل رفيقه **○** وكان يقال من شره وقع فيما يكره
وكان يقال الشرة شره ينجها طبع ويهبطها طمع **○** قيل فاما
طحت نفس افوشروا ان الي تملك تلك الارض سال عن ملكها فاجابته
عظيم من اركبه الهند وانه شاب منقاد لشهوته يقبل على لذاته
الا انه سالك صراط من العدل لا يجوز ومالك منها لا من البدل
يغور الي دافه برعيته قد اشرب قلوبهم وده وصرفت امالهم الي عنده
فندب له كسري رجلا من ثقات اصحابه قد اقبس اديبا من اديب
الملوك ونفقه في سياستهم وكان دأدها ومكروا وجرامه وامر
بنا مل مسالك تلك الارض والحث عن تغورها ومعاقبتها وبالطلب
على غوراتها والحث عن اخلاق ملها واهلها وكتب معه كتابا في
ذلك الاركن يدعوه فيه الي الدخول في طاعته ويجدده التفرغ لغيره

مخالفة فاطلق ذلك الرسول حتى قدم على الاركن فاحسن قوله وبالغ
في تكريمه وبره وعي عليه الاخبار وبالغ في قبضه عن التصرف وقبض
الناس عن اقصاياه واحتج عنه ولم يستدع الكتاب منه وندب
لاختباره وعلم ما فصد له وجل من ثقات اصحابه ودعاهم فامرهم
بالخسرس على اسائه والتلطف في مداخلته ومخاطبته فانطلق ذلك
الجاوس وكثري حانوا مجددا الرسول وملاه فخارا وجلس فيه لبيع
الفخار وكان للرسول علام يحف به في حواجيه ويتصرف في ما يريد جعل
ذلك الجاوس اذ اري ذلك الغلام بمشله والكرمه وسأله عما له من
حاجة الي ان اسبه الغلام فكان يجلس اليه ويستعين به في امره فلبث
بذلك مدة لا يسله عن شيء من امريته فلما اناكر انس الغلام به
قال له من تكن ومن لك في هذه الدار التي بدخلها فقال له الغلام صحبتني
منذ كذا وكذا ولا تعرفني فقال الجاوس وما علمي فقال الغلام انا غلام
رسول كسري وسيدني في هذه الدار فقال الجاوس ومن كسري ومن رسوله

فَقَالَ الْغُلَامُ كَسْرِي مَلِكُ بَابِلَ ارْسَلْ سَيِّدِي اِلَى مَلِكِ اَرْضِكُمْ فَقَالَ
الْجَاسُوسُ الْاَنْ عَرَفْتَهُ حَزَنٌ كَرَفَ بَابِلَ اَلَيْسَ كُنْتُ فِي صَبَايَ اَجْرًا لِرَجُلٍ
مِنْ اَهْلِ بَابِلَ ثُمَّ امْسَكَ عَنِ الْغُلَامِ اِمَامًا لَا يَسْلُهُ عَنْ شَيْءٍ **وَكَاذِبًا يَقَالُ**
التَّقِيْرُ تَقِيْرُ وَيَقِيْلُ السَّقِيْبُ يَرْيَا اَلَرْيَبُ وَقِيْلَ مَنْ سَرَعَ اِلَى الْاَمَانَةِ
فَلَا لَوْ عَلَيَّ مِنْ اَتَمِّهِ بِالْاَضَاعَةِ **وَمَنْ سَرَعَ فِي الْمَشَادَةِ فِي السَّرِّ**
فَلَا لَوْ عَلَيَّ مِنْ اَتَمِّهِ بِالْاِدَاعَةِ **وَمَنْ تَصَحَّ قَبْلَ اَنْ يَسْتَصَحَّ فَلَا لَوْ عَلَيَّ**
مَنْ اَتَمَّهُ بِالْخِدَاعِ وَمَنْ عَنِ جَشَفَ مَا سَرَعَتْهُ فَلَا لَوْ عَلَيَّ مِنْ اَتَمِّهِ
حَيْثُ الصَّبَاحُ **قِيْلَ ثُمَّ اَنَّ الْجَاسُوسَ قَالَ لَوْ مَا لِلْغُلَامِ اِذَا خَرَجَ مَوْلَاكَ**
فَارِيْبُهُ فَقَالَ الْغُلَامُ اَنْ مَوْلَايَ لَا يَتَصَرَّفُ فَقَالَ الْجَاسُوسُ اَمْرِيضْهُ وَقَالَ
الْغُلَامُ لَا وَلَكِنْ مَلِكُكُمْ حَطَّ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ وَمَنْعَ النَّاسِ الدُّخُولَ اِلَيْهِ
فَبَلَغِي الْجَاسُوسَ فَقَالَ الْغُلَامُ مَا يُدِيْكُ فَقَالَ الْجَاسُوسُ اَجَبْنِي الرَّجْمُ لَمَوْلَاكَ
بِمَا صُوِّبَهُ لَا بِنِيَابِلَيْتٍ مِثْلَ مَا اِيْلَجِي بِهِ وَذَلِكَ اِنِّي حَبِسْتُ مَرَّةً فِي دُبُرِكَ
عَلَى رَمْعَتِي اَنْ اَتِيَّ مِنَ الدُّخُولِ اِلَى قَلْوَانِ اَنْ اَللَّهِ مِنْ عَلَيَّ بِرَجُلٍ كُنَّ مَجْبُوسًا

مَعِيَ وَكَانَ سُلَيْمَنُ كَرِيْبُهُ وَالْقِسْمُ لَمَلِكِكَ غَمًا فَخَلَّ تَحْتَ مَوْلَاكَ اَوْ سُلَيْمَنُ
فَقَالَ الْغُلَامُ اِنِّي لَا اَعْرِفُ هَذَا وَلَا اَعْرِفُ خَيْرَ اَحَدٍ بِهِ فَقَالَ الْجَاسُوسُ
اَفَاذَلِكَ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالَ الْغُلَامُ بَلِي فَاحْسِنْ اِلَيْكَ بِذَلِكَ فَقَالَ الْجَاسُوسُ اِذَا
خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِ مَوْلَاكَ فَوَطِّئْ فِي الْمَدِيْنَةِ وَامْلِ مَا تَرَى فِيْهَا وَاِذَا رَأَيْتَ
جَمَاعَةً يَجْتَدِثُونَ فَاحْلِسْ اِلَيْهِمْ وَاسْتَمِعْ مَا يَتَكَلَّمُونَ فِيْهِ وَاِذَا رَجَعْتَ اِلَى
سَيِّدِكَ وَخَلُوتَ مَعَهُ فَقُلْ اَرَأَيْتَ كَاوَدًا وَتَمَعْتَ مِنْ مَوْلَاكَ اَوْ كَذَا
فَاِنْ فِي هَذَا اَنْسَلِيْلَهُ وَالنَّسَامُ مِنْ وَحْشَتِهِ وَتَوَشَّكُلًا اِذَا فَعَلْتَ هَذَا مَعَهُ
تُحْطِيْ بِذَلِكَ عِنْدَهُ فَقَعَلَ الْغُلَامُ مَا اَمَرَهُ بِهِ الْجَاسُوسُ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ
ذَلِكَ عَلَيَّ هَذَا فَقَالَ الْغُلَامُ اِنْ اَفْطِنْتُ لَهُ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ كَلَّا لَيْسَ لِي
مِنْ تَوِيٍّ عَقْلِكَ فَاخْبِرْنِي مِنْ ذِكْرِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ الْغُلَامُ دَلِّيْ عَلَيْهِ
جَارُ لَنَا يَمِيعُ الْخُبَارِ وَمَا اَبْتُ اُجْمَلُ بِهِ وَلَا اَبْلُهُ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ مَنْ
اَبْتُ عَلَيْهِ جَمَلُهُ وَبَلَاهُ فَقَالَ الْغُلَامُ اِنَّهُ مَحْبَبَتِي الْكَثْرُ مِنْ شَرِّهِ وَهُوَ لَا يَفْرُ
مَنْ اَنَا وَلَا مِنْ سَيِّدِي قَدْ كَرِهْتُ لَكَ الْمَلِكُ كَسْرِي فَاِذَا هُوَ لَا يَفْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ

الرُّسُولَ لَيْسَ اسْتِرَابٌ بِهِ وَتَقَرُّ مِنْهُ أَنَّهُ مُخْتَصَّ عَلَيْهِ لِمَا رَأَى أَنَّهُ افْرَطَ فِي
تَجَاهُلِهِ **وَكَانَ يُقَالُ** مَنْ افْرَطَ فَعُوْكَ مِنْ فَرْطٍ وَمَنْ أَحْمَلَ فَعُلُوهُ اسْتَقْلَ
عَنْ عُلُوِّهِ وَكَانَ يُقَالُ مَا دَلَّ عَلَى الْأَحْوَالِ كَالْأَنْوَالِ **وَ**لَا مَنَكَ قَبَاعُ الْعَوَلِ
كَمَا سَمِعَ الْمُفَوِّ **وَ**كَانَ يُقَالُ مَنْ لَعَنَكَ غَايِبًا أَذْنَاهُ لَمْ تَعْرِفَكَ شَاهِدًا لِعَيْنَاهُ
مِثْلَ مَا سَمِعَ الرُّسُولُ فَقَالَ تَعْبُدُهُ أَمْرًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِ فَعَلَدَ لِمَا رَأَاهُ الرُّسُولُ
حَقُّ مَا كَانَ طَنَّهُ بِهِ مِنْ كُنْ أَنْ هَاجَسُوا عَلَيْهِ فَاكْرَمَهُ وَفَرَّهْ وَتَطْلَمَ
لَهُ جَهْلٌ وَصِبَاوَةٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا وَسَأَلَهُ أَنْ يُوَاصِلَ زِيَارَتَهُ فَلَبِثَ الْجَاوِسُ
يَقِفْدَ حَالِ الرُّسُولِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ مَدَّةَ مُتَرَاخِيَةٍ وَلَمَّا طَرَفَ لِلْجَاوِسِ
أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ مَا أَدَارَ خَصِيلَهُ مِنْ أَمْرِ رُسُولِ كَسْرِي دَهَبَ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَ
أَنَّهُ لَا دَكَاةَ لَهُ وَلَا عَنَاءَ عِنْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ دُوْنُ خَدِّهِ وَفَرْسِيَّةٌ فَوُتُوهُ الْمَلِكُ يَقُولُ
وَحِيلَ الرُّسُولُ بِالصُّورَةِ الَّتِي مَثَلَتْ بِهَا الْجَاوِسُ وَكَانَ يُقَالُ لَا كُنْ سَمْعَكَ
لَا دَلَّ مَجِبٌ وَلَا تَقْنَكَ لِمَا دَلَّ مَجْلِسٌ وَكَانَ يُقَالُ إِذَا كَانَ الْخَبْرُ يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ
وَالْكُذْبُ وَالْفَضَالَةُ بِأَحَدٍ فَمَا قَبِلَ الْأَمْرَ خَوْرٌ **وَ**كَانَ يُقَالُ إِنَّمَا يُضَيِّ بِصِدْقِ

الْخَبْرُ عَمَّةُ الْخَبَرِ لِأَصْدَقِهِ وَشَرَحَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَجْرِبَ الصَّادِقَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا
فَهُوَ عَرَضُهُ لِلدَّكْسِ وَفَرْصَةُ لِلتَّلَاسِ وَكَوْنُ الْمَجْرِبَةِ صَدُوقًا إِنَّمَا يُفِيدُ
سَلَامَتَهُ مِنَ التَّزْيِيفِ فِيمَا نَقَلَهُ وَلَا يُفِيدُ عَصِيَّةَ أَذْرَاكِهِ فِيمَا أَذْرَكَهُ فَقَدْ
يَنْظُرُ الصَّادِقُ الْعَقْلُ إِلَى الْمَجْرِبِ فَجَرَّاهُ غَيْرَ سَائِرَةٍ وَيَنْظُرُ إِلَى الْفَسْرِ وَدَوْنَهُ
مُقَطَّعَاتِ التَّحَابِ فَجَرَّاهُ أَذْرَكَهُ سَيْرُهُ وَيَنْظُرُ مِنْ سَفِيَّةٍ جَارِيَةٍ إِلَى
الْبَرْقِ طَرِيقَ الْبَرْقِ وَيَنْظُرُ إِلَى أَعْيَالِ السَّعُودِ فَجَرَّاهُ الْأَشْيَاءَ بِخِلَافِ مَا
مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِكَلامِ السَّبْعِ الْحَبِيبَةِ عَنْ بَصَرِهِ فَجَرَّاهُ أَنْسَانٌ فَلَمْ يَدْخُلِ
الْخَلْلَ مِنْ حَبِيَّةٍ مُخْرِفَةٍ وَلَكِنْ مِنْ جَهْدِ أَذْرَاكِهِ قَبْلَ فُلَاوَتِهِ لِأَزْكَرِهَا
جَاوِسُهُ وَأَخْبَرَ رُسُولَ كَسْرِي بِأَكْرَمِهِ وَخَاطَبَهُ بِكُلِّ قَوْلٍ حَسَنٍ وَاحَدَ
مِنْهُ الْكُتَابَ فَاطْلَعَ عَلَيْهِ وَأَجَزَ صَلَاتَهُ وَرَدَّ إِلَى مَتَرِهِ مَكْرَمًا بِرُورًا
وَأَبْلَحَ لَهُ التَّزْيِيفَ فَبَاحَ إِلَى النَّاسِ الدُّخُولَ إِلَيْهِ وَتَابَعَ أَتَحَافَهُ وَتَكْرَمَتُهُ لَيْسَ
عَابًا ثَمَّ اسْتَحْضَرَهُ وَسَلَّمُ إِلَيْهِ جَوَابَ كِتَابِهِ وَلَمَّا عَظَاهُ هَدِيَّةً لِكَسْرِي فَقَالَ لَنْ يَنْهَا
سَيِّطَاوُلَهُ حَمْسَةً أَشْبَارًا وَلَوْ نُهُ كُنُ الْخَاسِرَ الْخَمْرَ يَقُولُ فِي أَحَدٍ مِثْلَ مَا

تَبْعُ غَيْرَ مِنَ السُّبُوفِ فِي الرِّصَاصِ وَصَحْفَةٍ مِنَ الْبَاقُونَ الْأَرْفَ شَعْرًا مَنَا
مِنَ الطَّعَامِ وَكَاسًا مِنَ الزَّمْرَدِ الْحَرِيِّ لَيْسَعُ رُطَلًا مِنَ الشَّرَابِ وَالْفُدْرَةُ
فَرِيدَةٌ وَمَدِيلٌ مِنَ السَّافِيَةِ بَاقِيَةٌ حَمْرٌ لَكَيْفَةِ الْحَامِ أَدْلَاوُ فِي بَيْتِ
فِيهِ مَصْلَحٌ لَيْلًا لَقِيَ شَعْرَ الْبَاقُونَ عَلَى الْأُرَانِ الْقَابِلَةِ لِلْحَمْرَةِ فَلَا تُشْكُ
فِي حَمْرَتِهَا وَطَيْبًا كَثِيرًا أَوْ دُرُوعًا وَدَرَقًا غَيْرَ ذَلِكَ وَحَصْرُ الرُّسُولِ
حَبَاءٌ وَدَخَانٌ نَفِيسَةٌ وَصَفَةٌ إِلَى مَرْسَلِهِ فَلَمَّا قَدِمَ الرُّسُولُ عَلَى كَسْرِي
سَأَلَهُ عَمَّا نَدَبَهُ إِلَيْهِ لِيَعْرِفَهُ فَخَبَّرَهُ بِطَبِيبِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَفَضَائِلِ خَصَائِمِهَا
وَشَرَفِ مَرَايَاهَا وَحَصَانَةِ ثَعُورِهَا وَلَهُ لَمْ يَجِدْ لَهَا عَوْرَةً تُؤْتِي مِنْهَا الْأَغْرَانِ
سُكَاثَهَا فَإِنَّ عَمَلَهُمْ مِنْهُمْ لِيَقُولَ الْخُدْعُ مَحْبُوبَةٌ عَنِ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ
وَأَنَّ هَذَا مَوْجِبٌ حَسَنٌ طَاعَتِهِمْ لِمَنْ الْفَوَاطِعُ وَلَهُ نَدَبُ إِلَيْهِمْ رَجُلًا حَسَنًا
نَصَبَ الدَّعْوَانِ إِلَى الدُّوَلِ الْأَسْمَاءُ لَوْ هُمْ وَصَرُّوا طَاعَتِهِمْ عَنْ تِلْكَ كَيْفِهِمْ
فَإِذَا انْصَرَفَتْ طَاعَتُهُمْ عَنْ تِلْكَ كَيْفِهِمْ لَمْ يُقَمِّ لِحَكْمِهِمْ بَعْدَ قَائِمَةٍ لَا تَهْمُ أَعْضَادُهُ
الَّذِينَ يَصُولُ بِهِمْ وَهُمْ فِي الرِّجَاءِ ثَمَارُ نَجَاتِهِ وَفِي الشَّدَةِ سُبُوفٌ مُنْصَلَاةٌ

فَنَظَرُ

فَنَظَرُ كَسْرِي فِيمَا كَتَبَ لَهُ بِالْأَزْكَنِ فَوَجَدَهُ نَدَبًا طَبِيبُهُ بِالْمِلَا طَفْهُ وَاعْرِفَ
فَضْلَهُ وَتَمَلَّقَهُ وَغَبَّ إِلَيْهِ فِي الْمَوَادِعِ وَالْمَوَاحِدِ فَاسْتَشَارَ كَسْرِي وَرَدَّاهُ
فِي أَمْرِهِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ نَشْأَةَ لَطِيبٍ بِسَالِمَتِهِ فَخَلَفُوا عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ
عَلَى أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِ هَدِيَّتِهِ فَفَعَلُوا ثُمَّ أَنَّهُ نَدَبَ لَأَسْتَنْقَادِ رَعِيَّتِهِ رَجُلًا
تَحْكُمُونَ خِصْبَ الدَّعْوَانِ وَأَقْلَابَ الدُّوَلِ وَأَمَدَهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَأَزَاحَ عَلَيْهِمْ
وَيَنْزِلُ لَمْ يَتَّخِذُوا عَلَيْهِ فَنَصَدُوا لَمَّا أَمَرَهُمْ بِهِ خَتِيئَتُهُ إِلَى مَمْلَكَةِ ذَلِكَ
الْأَزْكَنِ فَقَرَّبُوا فِيهَا وَأَعْمَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُوَّتَهُ فِيمَا اسْتَدْبَلَهُ فَلَمَّا لَئِي
عَلَيْهِمْ عَامَلُوا حَكْمًا أَرَادُوا مِنْ ذَلِكَ فِي دَارِ مَمْلَكَةِ الْأَزْكَنِ وَفِي غَيْرِهَا
مِنْ مَدِينَةٍ وَهَضُوبَةٍ وَرَسَائِفَةٍ وَكَيْتَابٍ إِلَى كَسْرِي فَمَكَرَ إِلَيْهِمْ
الْمَرْزَبَانُ الْمُتَوَلَّى رُبْعَ الْمَمْلَكَةِ الْمُقَابِلَةِ لِتِلْكَ الْحِمَّةِ الْهِنْدِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ أَعْلَمَ
بِأَيِّلٍ كَانَ مَصْرُوفًا إِلَى الرَّبْعَةِ مَارِئًا لِحُلْمَرِ زَانٍ مِنْهُمْ خَمْسُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ فَلَمَّا
شَرَعَ ذَلِكَ الْمَرْزَبَانُ فِي الْحَشْدِ اعْتَدَا كَتَبَ عِيُونَ الْأَزْكَنِ بِتِلْكَ الْحِمَّةِ الْبِيرِ
خَبْرَهُ أَنَّ الْمَرْزَبَانَ الْمُجَاوِرَ لِحِمَّةِ بِلَادِهِ قَدْ أَحْدَثَ فِي حَشْدِ الْأَجْنَادِ وَتَأْتِي

هَبْ

لأستغلا فعمل الأذن بقصد المزان اليد ونجم التناق وتحدث
أن س كما تولى خوفه وأكثروا الأراجيف فانتبه الأذن من غفلته
وحدث عن الأمر فوقه على حقيقة وكان أمر ملكه بدرر على خمسة
رجال أربعة منهم ورأه وأحاس هو صاحب يوت النيران ورئيس
الزمارة والذين باجدر عن بهم فجمعهم الأذن وعرفهم ما بلغه من فساد
قلب رعيته وحشد المزان اليه وأظهر لهم الحاجة إلى كفايتهم فجلسوا
ينظرون في ابتغاء صواب الرأي فقال أحد الوزراء إلى أي عندي أن يستصلح
الملك رعيته فيما لا يدبر رغبات دقلوبها أما لا حتى تستقيم معوجها وبأس
أفوها وان عدونا أن علم ذلك خبر عن الأقدام علينا وان أقدم لينا به بكمه بمجتمه
وأيد متاصرة يقال ليس الزمارة أما يصلح هذا من الرعيه لكان فسادها
يوجه هم جورا وعنف برة فيزاع عنها فسادها فتصلح وليست رعيه الملك
هذه الصفة وأنا أورد عليها الفساد جهلها بواقع الصواب وبطها بآداب
العلم وقد قيل أربعة إذا فسد هم البطرك أمزدهم التكرمة الفساد

٥٥
الولد والزوجة والخدم والرعيه وضروا لذلك مثل اللقي الرابعه المدولة
إذا حاجت لتعدي حدود المصلحة وهي الغضب إذا تعدي حد الشجاعة
وحد الانفة من الرذائل والشهوة إذا تعدي حد راحة العقل من كذا النساء
النضال والحرص إذا تعدي حد العناية والكل إذا تعدي حد راحة الجسم من
كذا الأشياء المصلح فإن هذه القوى الأربعه إذا تعديت هذه الحدود لم
تزد لها المدارة والرفق إلا هيجانا وطغيانا وأما تعالي جسم موادها فقال
الملك صدق الحكيم ثم قال وذر آخر من الأربعه الرأي عندي أن نصير من
صلح من الرعيه من فسد منها حتى تستقيم لنا وتستوثق لنا ثم بلعني عن
عدونا لا تخاف دغله ولا تحذر عيشه لأننا مضطرون إلى الحرب لكون
عدونا لا يرضيه إلا أخذ ما يندى بأجملة قال رئيس الزمارة هذا
أبلغ لعدونا من حليته وأدنى من طاعته من رعايته مع أنه إذا علم خربنا
فما بيننا وأصنادهم هيلنا من قلبه وبلغ بيننا أملة وقد قال الحكما
أربعة من استغلا بالعنف في الردع في أربعة أحوال هلك بها الملك

في حال غضبه **و** السيل في حال صدمته **و** الفيل في حال غلته والعاه
في حال هيجانها **و** وقالوا ان اشبه شي رزع العامة عند تمزقها
ومسحها معاناه الجدي في حال انعائه الى سطح الجسد فالاطليه الراد
فقال الملك صدق الحكيم **فقال** وزيرك الراي عندي ان يطلبوا
تعيين من فسدت طبعته من الرعية بجمية من سواه ثم يسري اينا
فيه بما يقتضيه حاله من كره او قلة او بناهة او ضعفة او ضعف
او قوة فيقابل به بما توجب له من التدبير **فقال** من ليس الزمانه
الحق ان عن هذا امر خطير لانه يوحش المريب فحره على اللجاء وتعدونا
واعتاده بالنصاح علينا ودلائله على عداوته اذا التحق بعدونا فاقبل
معه على نصرة ليست بعدونا وبدا حننه في الرعب الي وطنه واهله
وماله وعدونا لا يقابل على مثل ذلك **فقال** من ينفضل عنا المربل
يقاومنا في موضعنا وبكاشفنا ويترك شرا علينا بسلامة من الرعية
فتبصره وان لم يكن على مثل رايه بعللة مشاكته له كما ان الكليل لا يمشي

تعاودها

تعاودتها وتعاودتها من التعاون على الدبيب اذا البصاة ولا ملقيان
الى الخفيو الدبيب في الخلق الكلي ولكنهما يماريه ويصطلحان في التعاون
عليه نظرا الى خصيصتي توحيشه وانقيته وجرائه فذلك العايم
لا ينظر الى الملك من حيث حقيقته في الخلق الانساني بل ينظر اليه من
خصيصتي تفردته وانقيته وعلوهميته كساجه لذلك وبالف العايم الذي
لشاكله في الاخلاق بعللة المشاكلة **وقد قالت** الحكام ثلاثة ان كاشفهم
بالامتحان في ثلثة احوال خسرهم مودتك في حال استقلالك وصد يترك
في حال اختلالك وامرائك في حال اقبالك والرعية كالزوجة وادبار
الدولة كلاكته حاله والوا مثل ذلك مثل امتحان قوي مع النافذين
من الامراض بالاطعمة الغليظة **فقال** الملك صدق الحكيم **فقال**
فقال وزير الرابع وكان او سعم علما وافضلهم راي **اما** انا فاحث
الملك حديثا اخبرني به مودتي وكان اخر ما افادني به وقال لي اخر
هذا الحديث في حبه قلبك واسمعي ان تعيشي اليوم الذي يحتاج فيه اليه

وإني لأحسب أنه هذا اليوم فقال الملك قل لسمعك حديثك فقال ليس الرافعة
ما أوداه بالاصابة فقال الوزير **فقال** الوزير
الربيع انما نحن كالاصابع للراحة في افتقار بعضها لبعض وقوة بعضها
ببعض وتوتير بعضها ببعض انما نسند من نور عقل الملك السعيد
بنظرنا اليه كما نسند الدراري من نور الشمس وكلنا الى الملك محتاج وبه
مقتد فقال الملك بل انما الوزير الصالح بالقول والكرامة لك ملين
عنه فانتم في مناصحتنا والغنا عتوا والاداء يتناك الحراس الخمس للقلب
فسيجدوا له اجمعون **ثم** قال ذلك الوزير الرابع زعم مودتي ان خلا
من التجار كان مؤسرا وكان يابوي في داره الى بيت مبطن بالسقف وفيما
يتردد ذلك السقف وبطائنه فيرا ان كثير من مكرها من ادعوا من الامنة
ويسير الطعم بمجرى النار كله على حال طائفة فاذا جاء الليل نزل
من السقف فمترق في مخازن التاجر ومساكن عياله فاكلوا واكلوا
فكلوا اذ من على التاجر وانه دخل يوما مسكته ذلك واستلقى فيه

منك راى بعض شأنه وجعلت الفيران يخرج على بطانة السقف
والتراب نيسا فطر من خلل الألواح على التاجر فخرج التاجر من ذلك وقت
مبادرا اما من تجوئنا في البيت من الامان وامر عبده بقطع بطانة السقف
وانتشر الفيران في البيت فكلوا شرفلة ولم ينج منها الا جرد وفارة
وكنا غايين عن السقف فلما رجعوا ابصر فسادا وطنا ومصارح
الفيران في الدواغمها ذلك **واقبل** الجرد على القارة وقال لها قد صد
الحكيم في مقالته **من** صبح الدنيا وايقابها كان كالنايم في الظل
الذي يكون قبل طلوع الشمس الى نصف دبر فلكها الا على منقلص الظل
عنه فهو وقته حر الشمس ولا يجد للظل عينا ولا اثرا **فقال** الفارة
صدقت فماذا ترى فقال الجرد اري ان لا اسكن بموضع ينال منه هذا
المنال واقر من الانس حيل في هيجهم شديد وحلم امضا فوة من غيرهم
من العوالم ففالت الفارة انا معك فانطلقا معا حتى اتيا ارضا بوارا
فبحاذن اطلوا من الوحش وكفوا ديا معشبا فيه غدا ما جارات

وسلاحه وضمادع فاعجبها ذلك وساد مع الوادي بلنسان موضعاً
 يحفر فيه حجرهما فانهما الى ربوة عالية في وسط ذلك الوادي قد احاط
 عنها السبل بميناً وشمالاً وحقرا في اصل ذلك الربوة حجران ضياعاً وواو
 وانهما علوا يوماً من الايام تلك الترابية فربما في اعلاها ربوة عاتكة
 منه على باب حجره فحجب بهما وحداهما وسالهما عن امرهما فاجاباه
 ذكر الله انهما او طنا حجر في اصل تلك الربوة فقال لهما البرئوع لولان
 الشفع كثير اما يدعوا الى الله لنتح كفا لاله ما اخرجنا الى ذلك
 فقال لم انه كان يقال اربع لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير بها
 السوء لا تقدم عليها حتى تسأل عن النافو والاسيد بها والمرأة لا تقدم
 على خطيبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها والطريق لا تسأل حتى
 تسأل عن امنها وحرثها والبلد لا توطئها حتى تسأل عن مراقبها وسيرة
 سلطانها واخلق اهلها وقوة من يكيد اهلها وبياديتهم **وكان**
 يقال انظر الى المستضع فان اباك بما يصغر غيرك ولا ينفعك فاعلم انه شدي

فليست

فان اباك بما ينفعك ولا يصغر غيرك فاعلم انه طامع **وكان يقال**
 ولا يصغر غيرك فاعلم انه ناصح فعول عليه واضع له
 ان تعز ناصحك على نفسك كان ناصحك بمن روم تفويم ظل عود وقد نصب
 معوجا قبل ان يقيم العود في منصبه **وكان يقال** اذا اردت ان تعلم ما يعلب
 على الانسان من قبي الخيرا والشر فاستشيره فذلك سره عليه اصح دلاله
 وكان يقال شرمنا في عالم الاخلاق العاطي ان العاطي يري بدا المتعلمين به
 شرا وبعضه في مواسم اخري وهذا كالضعيف يعاطي القوة وكل الجليل
 يعاطي العلم وكما القوي يعاطي الغنا وكان يقال اذا اجتهدت في المشاورة
 في امر مشاور ذوي الحكمة والنجدة في طبقتك وذوي الصناعة ولا تد
 عنهم الى غيرهم فممن ليس من طبقتك فيخرجك عن حرك لانه خارج عن
 عالم اختصاصك واعلم انه قد جمعني واما كما مناسبة صناعه وفي
 حفر الحرة الا اني في علمها ارسخ منكما فانتقل عن حرك ما فانه ييسر الحرك من
 شير الاوطان وانا ابن نجد هذه الارض والخير بها وقد قبل قبل ارساخا رما

فَقُولَا عَنْ ذَلِكَ الْحَجَرِ وَاطْلُبَا مَا دِي سَوَاهُ فَنَجَا مِنْ عَيْنِ الْبُرُوجِ نَهْزَانِهِ وَسُخْرَا
مِنْهُ وَنَسَّانَهُ إِلَى الْبَرِّ وَخَرَفَ فَرَجَا إِلَى حَرِّهِمَا فَلَبَّيْهُ مُدَّةً طَوِيلَةً وَوَلَدَا
فِيهِ أَوْلَادًا ثُمَّ إِنَّ الْجُرْدَ خَرَجَ لَوْ مَا مِنْ الْأَيَّامِ فَأَوَّغَلَ فِي بِلَادِ الْأَرْضِ لِعَجْزِ شَانِهِ
ثُمَّ عَادَ فَاصْدَأ إِلَى الْمَرْمُوقِ فَإِذَا النَّيْلُ حَرِي فِي ذَلِكَ الْوَادِي فَأَخَذَ بِالرُّوَّةِ
وَارْتَفَعَ حَتَّى صَارَتْ الرُّوَّةُ فِي مِثْلِ الْبَحْرِ الْعَبَّاحِ فَوَقَفَ عَلَى صَفَةِ الْوَادِي
يَنْظُرُ مُتَحَسِّرًا الْفَسَادَ وَطَنَهُ وَهَلَاكَ الْإِنْسَانِ وَوَلَدَهُ وَذَهَابَ مَا أَعْدَمَ مِنْ
طَعْمِهِ فَرَأَى الْبُرُوجَ قَائِمًا عَلَى الرُّوَّةِ أَمْنًا فَإِذَا هُوَ الْبُرُوجُ أَنَّهَا الْجُرْدُ كَيْفَ
وَجَدَتْ ثَمَرَهُ أَضَاعَهُ الْحَرَمَ وَمَعْصِيَةَ الْحَبِيبِ النَّاصِحِ قَالَ الْجُرْدُ وَخَدُّهَا
مَرَّةً فَقَالَ الْبُرُوجُ الْجُرْدُ هَوْنٌ عَلَيْكَ وَخَفِضْ مِنْ حَسْرَتِكَ فَإِنَّ النِّعَةَ فِي نَفْسِكَ
تَرِي عَلَى الْمُصِيبَةِ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ فَإِنَّ النِّعَةَ بِالشُّكْرِ تَنْفَعُ بِهَا وَأَنَّ
كَانَ يُقَالُ لَطَمَ الْبَشْرَ ثَلَاثَةً الصَّدِيقَ وَالْغَرَمَ وَالنِّعَةَ وَكَانَ يُقَالُ الْحَرَّةُ بِدِهْلَةٍ
وَإِسَاءَةٌ مَنْ كَانَ لِحَسَنِ الْبَدَنِ عَنْ شُكْرِ إِحْسَانِهِ السَّالِفِ عِنْدَهُ وَكَانَ يُقَالُ إِذَا
أَحْسَنَ إِلَيْكَ فُحْشَنَ شُكْرُكَ فَاصْبِرْ لِنِسَاءٍ فَلَا تَقْبِضْ عَنْهُ وَدُمَّ عَلَى شُكْرِكَ

لَوْ رَأَى

لَهُ وَبَرَكَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْجَهُ شَفِيعٍ لَكَ عِنْدَهُ فَقَالَ الْجُرْدُ لِلْبُرُوجِ مَا كَانَ أَشَقَّ
أَيُّهَا الْحَكِيمُ بِمَعْصِيَتِكَ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَخِيَرَةِ الْعَالَمِينَ أَنْ يَحْبِبَ الْعُلَمَاءُ الْمَدِينَةَ
بِالْحِلْمَةِ وَالْأَدَبِ وَلَوْ كُنْتُ دَاحِشِيَّةً لَعَلْتُ أَنَّكَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ تَكَلَّفْتَ نَفْسَكَ مَعُودَ
هَذِهِ الرُّوَّةِ الْكَدُودِ وَفُتُّوا عَلَى ضَعْفِ بَدَنِكَ وَكِبَرِ سِنِّكَ الْأَمْرَ مُقْصِدُهُ
الْحِكْمَةُ وَأَوْجَبَهُ الرَّأْيُ الْمَصِيبُ ثُمَّ إِنَّ الْجُرْدَ إِذَا هَلَكَ خَجَدَ ذَهَبَ السَّبِيلَ فَصَعَدَ إِلَى
الرُّوَّةِ فَأَخَذَ حَجَرًا إِلَى جَانِبِ حَجَرِ الْبُرُوجِ وَأَوْطَنَهُ أَمَّا قَرْنُ الْعَيْنِ فَمِنْدَامَا
أَخْبَرَ فِي بَهْمُودِي فَقَالَ الْمَلِكُ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْوَهَّابُ الصَّالِحُ قَالُوا لَوْ سَدَدْتَ
نَاصِحًا وَأَصْبَحْتَ مُشِيرًا وَتَلَطَّفْتَ مُبْلَغًا وَدَعَوْتَ سَبِيحًا قَالَتُ لَكَ رُبُّوهُ مُنْجِي
الْأَسْتَفْرَادِ بِهَا وَتَلَزِمَ انْقِسَاءَ الصَّبْرِ عَلَى مَعُودِهَا وَتَقَصَّرَ قَهْرُهَا عَلَى مَا لَوْ فَعَلَهَا
وَأَبْسَاطُهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ الْخَبِيثِ الْبِئْسَ لَمَعْنًا لِحَبْلِي السَّلَامَةِ الَّتِي إِجْسَاهَا
الْبُرُوجُ مِنْ سَبِيلِ هَذِهِ الْقَرْفَةِ فَقَالَ الْوَهَّابُ أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ الْمَقْدِي
بِالْمَقُورِ الْزَكِيَّةِ عَشِيَّةً مَا بَدَأَ الْبَلَدُ تَقِيضًا وَبَلَكَ مَا أَمَلْتَ فَالْعَجَبُ قَوْلُكَ
مَا نَهَدِيهِ إِلَيْكَ مِنْ نَعْمِكَ وَتَجْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ حِكْمِكَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ فَنَاجِيَةً مِنْ

مَا لِحَاكٍ مَعْقِلًا يُطْلَقُ عَلَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ الْهَلَاكُ يُحْلِلُ عَلَى الْكَوَاكِبِ تَقَابُلًا وَتَكَرُّرًا
لِلْأَفْكَارِ الْأَمِيَّةِ وَالْأَبْصَارِ الْطَامِحَةِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ دَوَّارٌ وَمَوَّاءٌ عَابِلٌ وَمَا يَسْلُسِلُ
وَحْدَانِيَّةً بِسِقْفِهِ وَمَرَاوِقًا مَسْنُونَةً وَقَدْ كَانَ بَعْضُ سُلُوكِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ عَنِ بَعْضِ
بَعْضِ الْعِيَايَةِ قَطَعَ عَلَيْهِ أَمَلَهُ الدُّرُورُ الْحَيُّ الْقَالِيعُ عَقْدَ الْحَيَاةِ فَلَمَّا سَمِعَ
الْمَلِكُ مَلَالَهُ عَلَيْهِ وَزَيَّنَ لَهُ سُرُورًا وَرَجَبٌ مُبَادِرًا مَرُوقَةٍ فِي خَاصَتِهِ
وَتَقَايِهِ خَتِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ فَوَجَدَ فِي رَأْيِهِ عَيْنَ فَضْلٍ
صَوْنِ الْوَزِيرِ فِي نَفْسِهِ وَوَجَدَ رُسُومًا وَثِيقَةً وَأَمَّا أَثَرُهَا فَبَعْضُ مَنْعَمٍ
مِنْ آيَةِ فَحْشِدِ الْإِلَهِ الْمُسْتَدِيرِ الصَّنَاعِ وَالْبَيَانِ وَأَمْرُهُمْ بِالْجِدِّ فِي إِتْمَانِهِ
وَبَادِرِ الْبُشْرَةِ فَفَرَّغَتْ نَفْسُ الْإِلَهِ خَاصِ بَيُوتِ أَمْوَالِهِ وَخَوَازِنِ سِلَاحِهِ وَتَقَابِلِ
دَخَائِرِهِ وَحَشْدِ رَعِيَّتِهِ لِحَالِ الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ يَنْشُرْ طَوِيلَ الْبَقَاءِ وَأَعْدَلَ زَوَالَهُ عَقْدًا
وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُسَدُّ الثُّغُورَ وَيُخَيِّدُ الْجُنَادَ وَشَدَّ الْحُيُوتَ فَلَمَّا مَضَتْ لَهُ لُحْلُوهُ
أَشْفَرُ مِنْ زَيْتٍ كَتَبَ لَهُ جَوَاسِيسُهُ بِحَرْكَةِ الْمَرْزَبَانِ إِلَيْهِ أَفْخَمَ الْمَرْزَبَانِ ثَعْلُوهُ
فِي الْجِيُوشِ الْمُتَوَافَةِ وَالْعَدَّةِ الْكَامِلَةِ وَظَهَرَتْ دُعَاةُ كَيْسَرِ بِلَاكِ النَّاجِيَةِ

فَيَمْنُ اسْتَفْسَادُهُ مِنَ الرَّعِيَّةِ فَعَلَبُوا عَلَى مَا يَلِيهِمْ مِنَ الْبِلَادِ وَاسْتَعْمَلَ الْمَرْزَبَانُ
عَلَيْهَا عَامِلًا مِنْ ثِقَاتِ أَتْحَابِهِ وَرَبَّ فِيهَا حِمَاةً مِنْ جُيُودِهِ وَمِنْ أَهْلِهَا مَدِينَةً
يَطُوبِي الْأَرْضِ الْمَلِكَةِ طَبِئًا فَوَاقَتْهُ جُيُوشُ الْمَرْزَبَانِ فَدَافَعَتْهُ بَعْضُ الدِّفَاعِ ثُمَّ انْهَزَمَ
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ دَغْلٌ فَأَنْهَزَهُمُ الْمُنَاصِحُونَ بِأَنْهَارِهِمْ فَأَسْتَوَى الْمَرْزَبَانُ عَلَى عَسْكَرِ
الْمَرْزَبَانِ وَاسْتَبَقُوا الثُّغُورَ وَخَذُوا الْأَمْوَالَ ثُمَّ جَاوَزَهُمْ بِطُوبَى الْأَرْضِ طَبِئًا وَكَانَ
الْمَرْزَبَانُ عِنْدَ مَا أَفْخَمَ الْمَرْزَبَانِ ثَعْلُوهُ قَدْ بَغَتْ حَشِيَّةُ أَهْلِهِ إِلَى ذَلِكَ الْعَقْلِ وَجَمْعِ حُجُوهِ
فَلَطَبِي خَصْرَتِهِ فَوَعَظَهُمْ وَذَكَرَ لَهُمْ مَا سَلَفَ إِلَيْهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِ وَذَكَرَ مَا بَلَغَتْهُمْ
مِنْ فُسَادِ الطَّاعَةِ وَمَا كَرِهَهُ مِنْ أَتْحَابِهِمْ وَمُعَاقِبَةِ الْمُسِيئِينَ مِنْهُمْ فَتَبَرَّعُوا بِالْمَا
تُدْفَعُ بِهِ عِنْدَهُ وَحَلُّهُ وَالْإِلَهَ عَلَى أَسْتِوَامَةِ طَاعَتِهِمْ وَصِدْقِ مَنَاصِحَتِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ
الْمَلِكُ أَيُّ لَمْ أَجْعَلْكُمْ عِدَاؤِي لَمْ أَشْتِ بِمَا لِي عَنْ عَدُوِّي وَلَا مَسْبُوعًا لَطَفِي بِهِ
وَالْمَصْرَعُ عَلَيْهِ وَبَعْضُكُمْ أَحَدٌ مِنْكُمْ غَيْرُهُ أَخْبَرَنِي بَعْضُ زُرَّائِي عَنْ مَلِكٍ مِنْ سُلُوكِ
وَأَنَّهُ شَرَعَ فِي بِنَاءِ مَعْقِلٍ وَعَنَى بِهِ بَعْضُ الْعِيَايَةِ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ
الْأَعْدَالِ الْمُحْتَمِ عَلَى عَالَمِ التَّرَكِيبِ فَمَلَّنِي عَلَى عِلْمِهِ مَا شَرَعَ فِيهِ حَدَّثَنِي قَوْلُ الْعَلِيمِ أَنَّ أَبْرَ

الملك من ثم به سعي سلفه واعفهم من قطع سعيهم عنده ثم اتى ابيهم ليعمل
ذلك الحضر من عدي ودجاري يقولون ان اخزم الرعاة من اعد لقضا بلصا ما القول
احكاما وقولهم حب على العاقل ان لا يخلوا من خمسة معاقل يختص بها احكاما
وغيرها يختص برأيه **والثاني** سيف قاطع يختص بحد اذا غشي **والثالث**
فرس سائب يختص بظفره اذا لم يكن الشبان **والرابع** امرأه جميلة تختص بها
فرجيد **والخامس** قلعة منبوعة تختص بها اذا لطم بها فانفذت هذا العقل
لتكمل به حصوي ونقل اليه دجاري وما يكرم على من اراد منكم ان يقيديك
في فعل اخذ بالحرزم فليفعل ولما فرغ من مخاطبتهم امرهم فخرجوا من عنده
فامدني به من كان ذاعفيل وجرم فجزوا الى ذلك المعقل اهلهم واموالهم وقواهم
واما المزيان فانه سار في تلك الليلة بطوبها طي السجل انفا رقه جيش الفزنة
حين اشرف على حفرة الازكر فزل على فرسخ منها وشميت اقدام عليها وقد
كان الازكر امر الناس بالمرح اليه فخرجت امته غصبرة وخرج الازكر في
اربعة الف فارس من عبيده وخاصته وثقات اصحابه فقام بهم في ناحية بمفر

71
عن جوشه ورعيته بظاهر المدينة وتها القناله ورتب صفوفه وكان في
المدينة داعيان من دعاة كسري فلعنوا الفرسه واهتبلوا عند خروج الملك
عن المدينة فظروا وابعها من كان طاعها فوثبوا على خليفة الازكر فقتلوه
واستولوا على المدينة وضبطوها وسبوا الملك قايما في جنوده بظاهر المدينة
اتاه رئيس الزمزم حاسرا خائيا يلطم وجهه ويثقب شقه فامر الملك كلوه
على فيله واستخبره فاخبره بدهاب دارماكه وفساد رعيته وحياتهم فاخذ
الملك في خاصته ومن كان ذا نصيرة في طاعته وتوجهوا حاميه نحو الحصن
واشبهوا الى الزمزم فخرجوا الى لباغ فادركوه فوفقا رايهم من كرامهم
وسارحتي دخل حصنه واما المزيان فانه فسد المدينة فدخلها واضطربها
فملك اهلها واحكم امرها ثم سار في جوشه الى ذلك الحضر فري منظر العجيبا
رايعا لم يكن التزل القرب منه فتكبر الى حيث امن وزل في جوشه متحفظا
دكبي الملك الهندي كابل الحاطية فيه بالنعظيم والجلال بعرض عليه خلا
منها ان رده الى ملكه مكرما على ان يدبر بطاحه كسري فلما انتهى هزل

المرزبان الى الازكر حبيبته ولم ياخذ كتابه وامره بالعود الى مسله
فليس المرزبان منه وكان يقال صرفك البصر الى عدوك اضاعه
واضعوا وكسمع الى حديثه طاعه **وكان يقال** اذا امكنك
عدوك من اذنك فقد تعرضت للغرق في بحر والحصول في ور
نحه **وكان يقال** عجايب صغرى الى عدوه سمعا **وكان يقال** لا يرجو
عنده ثغما **وكان يقال** اذا عجزت عن الحصن عن كلام عدوك
فانت عن الحصن من كيد العجز **ثم ان** المرزبان عاد الى المدينة
وكتب الى كسرى بالفتح وبما تهياله من الامور **فامر** كسرى
ان يقيم تلك المملكة ويترك التعرض لذلك الازكر في حصنه
الا ان يبدوا منه امر فساد وان يذبح العيون عليه ويقم الصالح
في جهات حصنه **فعل** المرزبان ما امر به كسرى ولشيد ذلك
مدة وجعل اغنام الفرس يعشون في تلك المملكة ويحاملون
اقلاما بالفظاطة والغلظة التي طبع الهند على صيدها فذبت

الغنا

74
الغنا في القوس وداخت اهل تلك المملكة الغيرة لما راوا ان خارج
ارضهم ليجل الى غيرهم ويتقوا في غير اهلهم وعرفوا فضل ما كانوا فيه و
ما صاروا اليه فبسطوا السنتهم فخاف المرزبان ان يردعهم بالقول
فيسئو حشوا منه فكف عنهم فكان ذلك داعية الى زيادتهم في بسط
الاسنة **وكان يقال** الذي الرجبة تبعة لاسنتها فاذا قدرت على
ان تقول قدرت على ان تقول وكان يقال ترك نكاح الصغار مدعاة الى
الكابى فاول لشوز المرأة كلمة سوحت عليها واول حزن الدابة حيرة **ثم**
عليها قيل واما الازكر الهندي فانه لما استقر في حصنه شاور رواده
فاشاروا عليه بالصبر وكف الاذي وبسط العدل والاحسان وتامين
السبل واجارة المشجر ونال المتوحيش والخذال فضل والعنوقا تحذره
الحيل لا شرعا يدن بها فاذا دانت بمعنه حسنا والقلوب اليه مبيلا
والاسنة له شكرا وانقوان عاملا للمرزبان على تعمر من تلك الثغور
اسا السيرة فقام اليه رجل كان افضل اهل عليه فوعظه ونصح له فكنه

العامل ذلك فكتب الى المزدان يزعم ان رجلا من اهل علمه يعارضه
ونال العامة عليه فكتب المزدان يا امير بنو حمه اليه مفيدا فاخذ
العامل الرجل فقبده وبعث به الى المزدان مع رجال من ايجود فنبههم
احداث من قبيان تلك القصور وقناكم فقتلوا اولئك الموكلين بذلك الرجل
واطلقوه فاجل الرجل العامل فاجره بما فعل اولئك الاحداث وانه عجز
عن دفعهم فامر به العامل فضربت عنقه وكان ذا منزلة عند اهل بلده
فوثبوا على العامل فقتلوه وقتلوا اكثر رجاله وضبطوا راسياتهم
وتعورهم وانصوي اليهم من كان يعلم مثل رأيهم ومن كان في غيبض
وكانوا من يديهم فاجلوا الى مثل صنعوه وطردوا عالمهم فاستقصت الطلقة
لكسري في مواضع كثيرة في تلك المملكة في اسرع وقت ولما انتهى ذلك
الى المزدان جمع حده وضبط حضرته على حال دعي وشدة فوق وكتب
الى كسري يستدوه وكان اهل حضرته لما خرج عنهم رئيس الى ماريه وتوجه
مع ملكهم الى حصنه فقتلوه واسكانه خليفه وكان مضيا عنهم فلما

راي

راي ما فيه المزدان من الدعير والتوفي وقصده من خالفه بالحسن والسرور
دخل عليه المزدان وقال له اني اريد ان اسلك عن شي طنت علمه عندك
فقال المزدان قل فقال رئيس المازمة بلغني ما اوصي به اودب بشي
بنابك ملك بابل اليه بهرام انه قال قد خرج الرعيه بعنف السلامة الى
ما تريد من المعصية وانه قال في وصيته تتبعي السياسة لمن يغلب على
ملك وعصيه ربه ان لحفظ الصورة والشرطه الي شلم عليها تلك
المملكة فانها محفوظه عليه وثانيه في عقد تسليم تلك المملكة منه لانها
ستخرج من يده مثل ما صار في اليه وقيل ان هذه الوصية كانت مكتوبة
في مجلسه بازاء سريره وموضع قضائه ففهم المزدان ما اراد الا انه لخب
الوقوف على اخبر ما عنده فقال له الامر على ما بلغك ايها الشيخ فقال
رئيس المازمة اذا كان الامر على ما بلغني فما لك لم تستعمل الحكمة
الي عليك وعفت في سياسة الرعيه عنفا اخرجهما ولعله ان يخرجها
ولم تحذر خروج هذه المملكة من يدك مثل ما صار في اليك **فلا شيخ**

المزدان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شيخ ضعيفا البدين كبر السن
فصعد الى الارض فقبض عليه وحمل الى منزله فمات بعد ايام فظلمت المصيبة
لموته وسائر القتالة وحس الشقاء بما كانت مضيه عنه
وفشا ذلك في الرعية فشوا امانا فاستخفى الموربان وجوه من حضرته
فوزعهم وحذرهم بطش كسري ورغبتهم في العاقبة فارصوه بالسنة
وتسلوا عنه وغلظ امراة الاطراف المستفضة وشغل عنهم المران
بتخصيص البيضة فبعثوا رسلا الى الازكي الذي كان ملكهم يسألونه الصلح
عنهم وان يبعث اليهم رجلا يتخبرون اليه فاعطاهم امانا عاما واشتمل
عليهم عاملا قالوا اليه المقاتلة واستبصروا في طلعيه ونفحو اليه
الدب عنه واضطر الموربان الى ان يبعث اليه جيشا فبعث معاد وامن
منه ولين ولم يجيد من الخروج اليهم بنفثه فحضر دار الملك واستخلف
عليها من طين الله بصبطها وخرج منوجها الى علفه فلما فصل عن المدينة
وثب اهلها باصحابه فاستبصرهم قتلهم وتشريدا واخرضا مدينتهم وبلغ ذلك

الموربان فاستمر لوجهه طويلا من تلك المملكة حتى تقدم علي كسري طريها
منه ولا وعاد الازكي الى دار ملكه فحري على من العدل ولا اخذ بالخدم
وقمع شهواته واستعمل الحكمة التي افادته التجارب **ايام روضة**
راية وياضه بلغني ان امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال للحبساية وهو محصور في القسنة وددت ان رجلا صدقا خيرا
عن نفسي وعن مولاي يعني الذي حصره فقام شاب من الانصار يقال
انا اخبرك يا امير المؤمنين انك نطاطان لم فركوك وتخاذلتهم فسلوك
وما جرم علي طمك لا افراط طمك قال صدقت اجلس ثم قال له هل لك
علم بما شر القس قال نعم يا امير المؤمنين سالت عن هذا شيئا من تتوخ كان
باقعه فدتقت في البلاد وعلم علما جافا فقال لي ان القسنة شبرها امران احدهما
اثره نصغر الخاصة والثاني علم مجري العامة فقال عثمان رضي الله عنه فهل
سالتهم عما جرمها قال نعم وقال لي ان الذي محمد القس في ابتداءها اسقاه
العشرة ونعيم الخاصة بالاشرف فاذا استعملت القسنة فليس لها الا الزم في الصب

فقال عثمان رضي الله عنه حينئذ هو ذلك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
 تغير الفاظ النبي صلى الله عليه وآله بقوله باقية أي داهية محزنة
 ويقال فلان باقية بتمام إذا طرقت فباع الأرض واستفاد التجار بقوله الأرض
 أي اختصار بعض المستحقين للشيء به دون بعض وقوله العامة يعني الخاصة
 وقوله تصغري أي تخفد الضغن الحقد وقوله الأرم هو الصبر والحسنة
 الأمسك على الشيء بالأسنان قال محمد بن عفا الله عنه هذا الحديث
 ينحو إلى ما ذكره الفرسان راجع من إرام سأل حكيمًا من الفلاسفة ما
 صلاح الملك فقال الرفق بالرجية وأخذ الحق منها غير عنيف والتردد بالعدل
 وأمن السبل وأنصاف المظلوم قال فاصلاح الملك قال فذلك إذا أصلوا
 صلح قال راجع دأبها الفيلسوف أن الناس قد اختلفوا في الفسوف فصف لنا ما
 يتبينها وما يسكنها إذا ما دلت قال فظهرها جرة عامه وتولد لها أسخا ف
 وتولد لها بنساج الأسن بصر القلوب واشفاق مؤسرة وأمن معسرة وعطلة
 فليدبضة محروم فقال راجع دأبها الذي يسكنها أي الفاضل قال يسكنها

قال

قال يسكنها أي الملك قال أخذ العدة للمخاف وإيثار الجدي يلبث
 للعدل والعلم بالحزم والأدراع للغير والرضا عن القضاء
اليأوانة الراضية هي
 قال الله ربنا تقدر على ما يرام من حطامكته وتقدر على ما
 قسمته وتقدر على ما أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم سخطوا
 ثم إنهم على ما حرموه من فضلة الرضا بقوله ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
 وقالوا حسبتنا الله سيموتنا الله من فضله ورسوله أنا إلى الله راغبون
 ووصف صفوته من خلقه بالرضي فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومن موا
 يته لك معنى رضي الله عنهم ورضاهم معناه ما روي أن قوسي عليه السلام
 قال اللهم لي على عمل إذا عملته رضيت به عني فأوحى الله عز وجل إليه أنك
 لا تطيق ذلك فخر مؤسري ساجدًا مقصداً إلى الله سبحانه فأوحى الله عز وجل
 إليه بأن عزك أن رضاي برضائك بفضلي خير مني في الرضا
 من نار وشاة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء

70

قِيلَ إِنَّا قَالُوكَ الْفَضْلَانِ الرِّضَا قَبْلَ الْقَاضِ أَمَّا مَوْعِدُهُ عَنِ الْعَزَمِ عَلَى الرَّحْمَةِ
 وَتَوَطَّنَ النَّفْسَ عَلَى الرِّضَى بِالْقَضَاءِ إِذَا نَزَلَ وَأَمَّا حَقُّ الرِّضَى بِالْقَضَاءِ وَهُوَ
 الْقَضَاءُ **خَيْرٌ نَوِيٍّ وَمِثْلُ ذَلِكَ** مِنْ مَارُوسِيَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالَ لِيهِ الْمَرْضُ وَالْحَاجَةُ فَأَنكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي يُلْعَبُ بِكَ مَا أَرَى قَالِ الْمَرْضُ وَالْحَاجَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَفَلَا
 أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِنْ أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنْكَ فَقَالَ الَّذِي تَعْنِي مَا خَوَّيْتَنِي
 مَا بَسْرِي يَخْطِي مِنْهَا أَنِّي شَهِدْتُ مَعَكَ بَدْرًا وَالْحَدِيثُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قِيلَ بَدْرٌ وَالْحَدِيثُ مَا لِلْقَانِعِ الرَّاضِي **مِنْ شَوْهِدِهِ**
وَمِنْ ظَوْرِهِ حَكِيمٌ فِي الرِّضَى رَوَى ابْنُ عَرَبٍ فِي كِتَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 كِتَابِي أَيُّ مَوْسَى لِشُعْرَى **أَمَّا بَعْدُ** فَإِنَّ خَيْرَ كُلِّهِ فِي الرِّضَى فَإِنْ اسْتَطَعْتَ
 أَنْ تَرْضَى وَالْأَقْصَى **أَعْلَمُ رَحِمَكَ اللَّهُ** أَنَّ الرِّضَى بِمَا أَطْرَحَ الْأَفْرَاحُ
 عَلَى الْعَالَمِ بِالصَّلَاحِ **أَذَاكَ** الْقَدْرَ حَقًّا كَانَ سُخْطُهُ حَقًّا مِنْ رَضَى خَطِيئَةٍ
 وَمَنْ تَرَكَ الْأَفْرَاحَ أَفْلَحَ وَاسْتَرَحَ كُنْ بِالرِّضَى عَامِلًا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَعْمُولًا

وَرَوَى

وَمِنْ بَيْتِهِ عَادِلًا وَالْأَمْرُ نَحْوَهُ مَعْدُ **وَقِيلَ** لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
 أَيْزَلِي لِي الْخَلْقُ فَقَالَ مِنْ قَوْلِهِ الرِّضَى عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبِيلُهُ وَمِنْ أَيْزَلِي الرِّضَى
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ مِنْ قَوْلِهِ الْعَرَفَةُ مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ مَأْقَلَتِهِ فِي الرَّحْمَةِ
 يَا مُفَرِّجِي فِي مَا بَحِيٍّ وَرَاحِمِي فِي مَا مَضَى **عَنْدِي**
 عِنْدِي مَا نَقَصْتُهُ مَا بِرَضِيهِ مِنْ حَسَنِ الرِّضَى **وَمِنْ** الْقَطِيعَةِ اسْتَعِيدَ مَصْرًا وَمَعْرُضًا **وَمِنْ** ذَلِكَ
 كُنْ مِنْ مَدِيرِكَ الْحَكِيمِ عَلَا وَجَلَّ عِلْمُ وَجَلَّ **وَارِضُ** الْعَصَا فَإِنَّهُ حَسَمَ أَجَلَ وَلَهُ أَجَلٌ **وَمِنْ** ذَلِكَ
 يَا مَنْ يَرَى حَالِي وَأَنْ لَيْسَ لِي فِي غَيْرِ مَا بِرَضِيهِ أَوْطَارُ **وَلَيْسَ** لِي مُلْتَحِدٌ وَهُوَ لَا عَلَيْهِ لِي إِضَارُ **حَاشَ**
 لِدَٰلِكَ الْفَضْلِ وَالْعِزِّ أَنْ يَهْلِكَ مَنْ أَنْتَ لَهُ جَارُ **فَإِنْ** شَهِدْتَ لِي فِيمَا رَجَبًا بِكَزٍّ مَا نَقَضِي وَخَارُ **كُلَّ**
 عَذَابٍ مِنْكَ مُسْتَعْدِبٌ مَالِي بِكَ فَعَذَابُكَ الْبَارُ



وذلك اذا انا اذ نع فضاكرهت بشي سوي سخطي به وتبري
فصبري له من حسن معرفتي به كما ان رضواي به من تكرمي
روضة رايقة وراصة قيل ان بردجرد الاثيم بن سابور ذي الكناز
لما ولد له ابنة بهرام جور اخبره بمجموعه بقوة مولده وسعاده جده
ومصير الملك اليه بعد ثلثه ومحبة وطول الغياب وانه يشاين امه
ناسه ذات هم عليه وعلوم تركه ونفوس ابية وبهم يصير الملك اليه
فاحال بردجرد فكره في حصاب الامم ومزاياها فأي ان العرب اولها
الام بتلك الاخلاق اليه وصف له المجموع ووقع اختياره عليهم فكتب
الى النعمان الاكبر بن امير القيس عدي بن نصر الحميري فاستخذه واستخص اليه
جماعه وافر من رؤساء العرب وساد لها فوصلهم وابوهم واخبرهم بما ربه
من تملك النعمان عليهم فانعموا له بملك فشف المندع وتوجه ومملكة
على العرب وسلم اليه ابنة بهرام وامره بكالتها فاستضع له النعمان
نحو ستمائة من الجسوم فكانت اليوم سنيان الاعراف تراكب الاخلاق

امرايين

77
وامرأتين من العرب وامرايتين من الفرس واجري عليهما ما مضى وانكى بهرام
الي بلاد قنبي لم احرثوا لما اتفق من طيب عوايه وفصل ما به فارضع
المرصعات بهرام اربعة اعوام ثم فصلته وقد كان غلاما جفرا السعة
شبابه ولما استكمل بهرام خمسة اعوام قال للنعمان انظر في تعليمي ما يحتاج
الملك اليه فجزت بينهما في ذلك محاولة فداودعتها كاي المسمى بهرام
المعنى ابن نجبا الانباء فكتب النعمان الى بردجرد يسيله ان يقبل اليه
رجلا من علماء الفرس وفقهاهم ومعلمي كتابهم فارسل اليه بردجرد حاجته
منهم ثم ان النعمان ضم الي بهرام رجلا من علماء العرب وحكامها ودهاها
كان ناصرا للسياسة وخير كبير من اللغات وحفظ الاخبار الملوك وتبر
وتعرف بآيام العرب وغيرها وكان اسمه طسافاد بهرام كل واحد من علي
ما عنده من العلم فلما استكمل من السن اثني عشرة سنة فاق معلميه
كلهم واعترفوا بفضيلته عليهم واستغيا به عنهم فصرهم النعمان مكرمين
وكبر بهرام مفارقة جلس لكونه جديلا من المحاسن والاداب السليمة

والأخبار والديار ما لم يره جمعاً في غيره واستعد على النعم من زجر
من يعلم ذلك الرماية والفروسيّة وملايخ اليه المحارب في غنى
يزجره عن الرادتهم فمكوا عند النعمان ثلاث سنين فاستفاد جميع
ما عندهم من ذلك وصرفهم مكرمين وامسك حلساً لشغفه به
فلما امتلأ في السن خمس عشرة سنة استأذن النعمان الملك يزجره
في الغزو عليه بولس فادله في ذلك فوفد النعمان على يزجره بأبيه
وأوفده معه دوساً العرب وزعماء وأحسن يزجره وفادتهم وأجرل
صلة النعمان وصاعف فشريفه وشرحه وامسك ابنه بهرام عنده
واختلس بهرام حلساً العلوق نفسه به وكان يزجره فظا غلبت الظلم
عبوساً شديد الجور غلبت الحجاب مجترياً على سيفك الدماء والخصاب
الأموال ولذلك سمي الإثم فعامل ابنه بهرام بالقسوة التي طبع عليها وألقه
وكده واستعمله على شرايه فنسب بهرام بما ناله من أليه وعجل صنيرة
وصاؤ ذرعه فشكا ذلك إلى حلس فرفق حلس لشكاؤه ثم أقبل عليه

فقال

فقال لما معناه جلا الله كرك وأعلا كرك وأطاب ذكرك في قلوب
الأمم وأقواهم وكبت لغزك ملول العرب والعجم بجاهها أن أو لي
الأسن بالتحاشن النصيحة من كان معروفاً بها ومنذوباً لها ومدعو إليها
ومخصوصاً عليه وأنه كان يقال النصيحة شجرة المبادي حلوه العواقب
فهي كالأدوية ليسوا ستمالها وليسوا مالها ويدم عيها ويح عيها وكان يقال
الأمير يصحب الملك بالدعرب على الحرمة والمبالغة على النصيحة والخاص
يصحب الملك بحسن الإدارة وأراط التذلل وكان يقال إنما تشد النصح
بالمملك إذا كان مؤيداً بفضيلة العقل وإن لم يكن كذلك شقي النصح
ومعديه ذو الملق وهذا الآن الناصح يتفق على من نصح له من عقله
وما عقل يدرك للعقل وكان يقال أشد اللوم أن نضن بالنصح عمن سمح لك
بالثقة وإن تشتر الصواب عمن هنك لك تحاب سنره وكان يقال أبل الخلاء
النصح يقبولك منه وإقبالك عليه من كانت سعاده تشرط في سعاده
وعله لها ومن كنت منه بهذه المنزلة فسعيك لك سعي لنفسه وذبه

٦٨

عَنْكَ ذَبَّ عَنْهَا ثُمَّ قَالَ حَلَسَ لِيَهْرَامُ أَنَّهُ قَدْ سَأَلَنِي يَهُرَامُ ابْنُ الْمَلِكِ وَصَحْبُهُ مَا لِي
مِنْ خِدْمَةِ أَبِيهِ الْمَلِكِ وَأَنَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْمَلِكِ بَاطِشَا الْمُسْرَةِ بِمَا أَظْهَرَ
التَّبَرُّمَ وَالضَّجْرَ إِذَا كَانَ الْمَلِكُ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى عَمَلٍ لَا يَدُ الْعَامِلُ فِيهِ
أَطْهَارَ الْبَشَرِ وَالطَّلَافَةَ وَأَنْ مَحَبَّةَ الْمُلُوكِ بِمَا لَا يُؤَاقِفُهَا تَحَرَّكَ عَلَيْهِ
بِالْعَطَبِ لَا يَنْتَعِي مَعَ هَذَا أَنْ يُظْهِرَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَبْطُنُ خِلَافَهُ فَإِنَّ الرِّيَاءَ
يَنْصَلُّ عَنِ الطَّبَعِ نَصُولُ الْخَضَابِ عَنِ الشَّعْرِ وَلَكِنْ لِيَأْمَلَنَّ الْمَلِكُ الْقَضِيَّةَ
إِلَى كَرَمِهَا يَجِزِ الْعَدْلَ فَطَرَهُ لَهَا حُسْنَهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ اسْتَعْلَى عَلَى شَرَاهِ
إِلَى مَوْجَامِعَ لَذَّتِهِ وَجَالِبِ طَرَبِهِ وَمُسْرَتِهِ وَرَاحَةِ نَفْسِهِ مِنْ نَصَةِ الشَّيْخِ
وَمُسْتَقْنَتِهِ وَوَكَّلَ إِلَيْهِ مَعَ هَذَا حِرَاسَةَ مَهْجَتِهِ وَرَضِيَّتِهِ كَحَفَظِهِ فِي
تَجَالِسِ خَلْوَتِهِ وَوَثُوقِ كَهَانَتِهِ فِي صَوْنِ شَرَابِهِ مِنْ بِلْيَةِ وَاقِفَةٍ نَسَبَهُ بِهَا
أَعْدَاؤُهُ مَرَجَمَةَ الشَّرَابِ وَخَلِيلَ خَلْدِهِ عَلَى عَفْوِهِ السَّكْرِ وَالْإِصْطِرَابِ وَطَبَعِ
أَنْ يُعْدَلَ عَنِ الْوَلَدِ أَحْيَايَ الْخَيْبِ بِهَذَا الْعَمَلِ الْعَلِيِّ فِي الْعَظِيمِ خَطَرِ الْكَيْفِ يُطَبِّقُ
نَفْسَ الْوَلَدِ الْفَاسِلِ أَنْ يَرْجُوَ سَلَامًا هَذَا الْعَمَلُ إِلَى تَوَادُّ قَلْبِهِ بِرَأْسِ الْمَلِكِ فَكَرَّ إِلَى

مَا ذَكَرْتُهُ

79
مَا ذَكَرْتُهُ لِيَكُونَ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْعَبْطَةِ مِنْ هَذِهِ الْحِظَةِ رَاجِعًا إِلَى عَفْوِهِ بِوَاقِفَتِهِ
مَعْنَى طَائِفَتِهِ وَلَا تَحَاقُ مِنْ ذَلِكَ بِمَا يَتِمُّ رَفْضُهُ وَيَتَبَرَّمُ مِنْهُ بِمَا يَسْتَحِبُّ نَفْضُهُ
فِيمَ عَلَيْهِ مَا اسْتَرْتَوْسُهُ لَا يَظْهَرُ وَتَكُنُ الْأَفْكَارُ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِلرَّيَّاسِ سَرَادِجُ
الْفُطْنِ الْقَاصِرَةِ وَلَا خَفِيَ عَنِ الْمَطْلَبِ الْبَاصِرِ وَكَانَ يُقَالُ أَمَّا يَسْتَسْطِطُّ
الرَّيَّاسُ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ اللَّذَيْنِ يَدْرُكُ الشَّهَادَةَ دُونَ الْخَيْبِ فَمَا الْعَقْلُ فَلَا
يَبْلِي سُلْطَانُ الرَّيَّاسِ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْآخِرُ قَدْ كَاشَفَ مَكْرِي مِنَ الْخَيْبِ لَا
خِصَامَهُ أَبَاهُمْ قَالَ حَلَسَ وَقَدْ وَطِنَ الدُّبَّ عَلَى بِلَادَتِهِ لَرَبِّ الْعَرْدِ فَقَالَ يَهُرَامُ لِحُجْرَتِهِ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ حَلَسَ ذَكَرْتُ أَنَّ دُبَّكَ كَانَ يَسْرِجُ فِي غَيْصَةٍ ذَاتِ اشْجَارٍ مَثَرَةٍ وَكَانَ
ذَلِكَ الْغَيْصَةُ قُرْدٌ وَكَانَ الدُّبُّ يَرِي قُوَّةَ الْمُرُودِ عَلَى رُفِيِّ الشَّجَرِ النَّظَرِ
لِغَضَابِهَا وَتَعَدُّهَا بِذَلِكَ مِنْ لِحْنِهَا طَائِفَةُ الثَّمَرَاتِ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يَصِيدَ
قُرْدًا مِنْهَا فَكَانَ حَتَّى لَوْ الثَّمَرُ فُصِّدَ شَجَرُهُ وَالْقِيَّةُ نَفْسُهُ مِنْهَا وَالْقُرْدُ
تَطَّرَ إِلَيْهِ وَجَعَلَ يَتَوَصَّرُ وَخِشَّ طَوِيلًا مَ تَأَوَّتْ فَحَفَّتْ وَفُخِّفَتْ وَأَخْفِيَتْ نَفْسُهُ
وَأَجْلَحَ الْقُرْدُ لِرُؤْيِيهِ فَقَالَ لَهُمْ حَازِمٌ مِنْهَا لَمْ لَا يَبْعِدُكَ يَكُونُ هَذَا الدُّبُّ

مُنْصَعَا خَادِعًا وَأَنْ أَحْرَمَ أَنْ يُجَيَّبَ وَيُجَدُّ مِنْهُ فَإِنْ كَانَ يَدُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ
 يَجْعَلْ حَظًّا وَنَدْرَ حَوْلَهُ وَتَضَمَّ فِيهِ نَارًا فَإِنْ كَانَ مُنْصَعَا أَفْضَحَ وَأَنْ كَانَ مَيَّادًا
 ضَرَرَ عَلَيْهِ فِي إِحْرَاقِهِ وَأَنْ كَانَ يُقَالُ عَدُوٌّ لَكَ وَحَكْمُ الصِّدِّيقِ الشَّيْءِ وَالتَّيَّابِ
 وَالدَّابُّ وَكَانَ يُقَالُ لَانْظُرْ أَرْضًا وَطَبْعًا عَدُوٌّ لَكَ أَعْلَى تَرْفِي أَحْسَرِ تَوْفِي أَفْسَرِ
 وَلَا يَغْرُكَ خُرُوجُهُ مِنْهَا وَبَعْدُ عَنْهَا فَرَمَارِيبُ فِيهَا شَيْبَا كَا وَنَصَبَ لَهَا شُرَاكَا
 وَكَانَ يُقَالُ لَانْقَرِ عَدُوٌّ لَكَ أَمْسِلْ مَا مَحْرَزًا مَحْفُظًا وَلَا يَغْرُكَ مِنْهُ أَسْمُ لَانْهَو لِقَانِ
 السَّلَاحِ فَمَا كُلُّ سِلَاحٍ يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ وَنَدْرَ الرَّاهِبِ اللَّصُّ مِثْلُ ذَلِكَ أَلَمْ عَلَيْهِ
 مَا أَرَادَ فَقَالَتْ الْقِرْدَةُ أَخْبِرْنِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ذَكَرُوا أَنَّ رَاهِبًا كَانَ قَادِمًا مِنْ
 الرُّهْبَانِ كَانَ مُتَبَدِّلًا فِي قَلْبِهِ لَهُ بَظَاهِرُ الدَّافِقَةِ وَكَانَ شَجَّافًا يَبْدُو كَمَا
 الْعِبَادَةُ وَكَانَ النَّصْرَانِي حُصُونَهُ بِالصَّدَقَاتِ وَمَعْلَاهَا وَبِعِطِيَاءِ أَهْلِ الدِّيَارِ
 فِي الدُّنْيَا وَأَنْ لَصَّامٍ مِنَ الصُّوفِ رَأْيَ كَرَمٍ مَا يَحْبِصُ بِهِ ذَلِكَ الْأَمَلُ مِنَ الصَّدَقَاتِ
 فَحَرَتْ نَفْسُهُ أَنْ يَنْسَوِي عَلَيْهِ قَلْبِيَّةً وَظَنَّ أَنَّهُ سَيَصِيبُ عِنْدَهُ كَمَا أَنْفَرَتِ الْبَلَّةُ
 مِنَ اللَّيَالِي حِينَ تَسُوْرُ الْقَلْبَانِيَّةَ وَحَصَلَ مَعَ الرَّاهِبِ فِي بَيْتٍ فَعَبِدَهُ وَجَدَهُ فَمَا جَلَى
 وَالْمَرْءُ

وَالسَّيْلُ نَزَلَ فِي الْمَيْتِ فَصَاحَ اللَّصُّ بِالرَّاهِبِ اسْتَأْذِنْ مِنْهَا الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ
 أَلْفِي عَنْكَ رَأْسَكَ فَالْفَتَى الرَّاهِبُ فَرَأَى اللَّصَّ وَادَّاهُو شَابَّ شَدِيدًا
 الْبَيْتَ وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ فَصَلَّتْ فَحَلَمَ أَنَّهُ لَا قِبَالَ بِهِ فَقَطَعَ صَلَاتَهُ وَفَرَّ مِنْ يَدِي
 اللَّصُّ إِلَى بَلْعِيهِ مِنَ الْبَيْتِ فَحَادَّ بِطَرَاهِطٍ فَادْخَلَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ مِنَ الطَّاقِ وَدَخَلَ
 إِلَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ كَمَا يُصْنَعُ بِالْمَكُوفِ فَلَمَّا رَأَى اللَّصُّ أَنَّ الرَّاهِبَ قَدْ اسْتَسْلَمَ وَجَاهًا
 رَأْسَهُ الْقِيَّ سَيْفَهُ وَوَثَبَ نَحْوَ الرَّاهِبِ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ فَانْخَسَفَ بِهِ مَا حَتَّ وَسَقَطَ
 فِي دَهْلِيهِ الْقَلْبَانِيَّةُ سَقُوطًا وَهُنَّهْ فَكَثَّ عَلَى حَالَتِهِ لَا يَجِدُ مَحِيصًا غَرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي
 حَصَلَ فِيهِ حَتَّى أَصْبَحَ فَدَلَّ الرَّاهِبُ عَلَيْهِ فَأَخَذَ وَصَلَبَ وَقَدْ كَانَ الرَّاهِبُ يَأْتِي فِي
 تَقْوِ الطَّاقِ يَقْبِضُ وَجَعَلَ عَلَيْهِ طَبَقًا يَتَقَلَّبُ بِأَوَّلِهِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَغَطَّاهُ
 بِبَعْضِ ثِيَابِهِ فَلَمَّا أَقْبَضَ إِلَى الطَّاقِ هَارِبًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّصِّ خُطَفَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
 وَتَحَطَّاهُ لَمْ يَنْتَوِصِعْ فَلَمْ يَجْعَلْ رِجْلَهُ عَلَى الطَّبَقِ وَاللَّصُّ يَعْرِفُ ذَلِكَ
 وَلَا يَكُنْ يَكُنْ بِالْحِفْظِ بَلْ عَوَّلَ عَلَى مَظْهَرِهِ مِنْ اسْتِسْلَامِ الرَّاهِبِ وَلَمْ يَدْرِ
 أَنَّهُ قَدْ أَعْدَلَهُ سِلَاحًا لَا يَدْرِي كَمَا الْبَصَرُ فَلَمَّا سَمِعَتْ الْقِرْدَةُ الْمَثَلَ الدُّخْرِيَّ لَهَا حَارَ

مَهَا
 تَوْفَرُ

عَنْ الْأَوَّلَامِ عَلَى الدُّبِّ وَالشَّجَرِ تَجَمُّعُ الْحَطَبِ لَهْرَاقَةٍ فَأَيُّ غَرْمٍ مِنَ الْقَرَدِ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا
ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَيَسْمَعُ مَقَالَهُ الْحَارِمَ فَذَمُّ مِنَ الدُّبِّ وَأَصْغَى بِأَقْوَمِهِ إِلَى التَّقَالِدِ
لِيَسْمَعَ حَسْرَتَهُ فَقَبِضَ الدُّبُّ عَلَيْهِ وَعَمَلِي عَرَفَ مِنْ عُرُوقِ الْخَيْرِ أَنْ فَرِيطًا
طَرَفَهُ فِي وَسْطِ الْقَرَدِ وَكَلَفَهُ أَنْ يَصْعَدَ الشَّجَرَ فَحَبَسَتْ لَهُ الْحَالِيَةُ الثَّمَرُ وَبَلَّغَتْ إِلَيْهِ
وَالدُّبُّ مُسَكِّطُ الطَّرْفِ الْآخَرِ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ قَلَبَتْ الْقَرَدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ يَوْمَئِذٍ
بِهِ الدُّبُّ إِلَى غَارٍ فَأَدْخَلَهُ فِيهِ وَسَدَّ بَابَهُ عَلَيْهِ حَجَرَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ عَادَ إِلَى الْغَرَدِ
فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْغَارِ وَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْغِيضَةِ فَحَنَى لَهُ الثَّمَرُ عَامَةً نَهَارَهُ رَاحِيَهُ
إِلَى الْغَارِ فَسَجَّحَتْ فِيهِ فَلَبِثَ بِذَلِكَ مَدَّةً وَالِدُّ قَدْ بَلَغَ مَنَاقِلَهُ وَالْقَرَدُ دَائِمُ
حَالٍ وَالْعُظْمُ مَشَقَّةٌ يَطْلُ نَهَارُهُ فِي خِدْمَةِ الدُّبِّ وَيَمُتُّ لَيْلَتُهُ فِي سَجْنِهِ وَكَانَ
يُقَالُ مَنْ تَعَرَّضَ لِلْمَالِ يَعْصِيهِ تَوَرَّطَ فِي يَابِعِيَّتِهِ وَكَانَ يُقَالُ شَيْءٌ لَا يَنْفُلُ
مِنْ رَأْيِ فِكْرَتِهِ فَإِذَا ابْتِغَتْ لَهُ شَهْوَةٌ وَمِنْ فِكْرَتِهِ فَهِيَ مَبَادِيهَا وَغَايَتُهَا
وَتَدْبِيرُهَا حَكْمُ الرَّأْيِ وَفِكْرَةُ الْإِحْثَارِ مِنْ رَأْيِ شَهْوَتِهِ فَكُلَّمَا ابْتِغَتْ لَهُ شَهْوَةٌ
مِنْ نَافِذَةٍ لَوْجَهَا لَا يَصْدُقُهَا شَيْءٌ وَكَانَ يُقَالُ أَمَا كَانَ مِيسِرُ الْمُؤَنَةِ الْمُخْتَلَةِ لِلْعَدَايَةِ

لَا يَنْفُلُ

لَا يَنْفُلُ الْأَرْوَاحُ تَحْمِلُ مَالًا أَضْعَافَ مَا تَحْمِلُ الْإِبْدَانُ فَيَصِيرُ لِأَيِّ مَعَامَا وَلَيْسَ
أَمَّا الْمَوْتُ الْمُخْتَلَةُ لِلْحَبِيبِ لِأَنَّ الْأَرْوَاحَ تَحْمِلُهَا وَتَحْمِلُ الْإِبْدَانُ مَا قَبْلَ أَنْ
الْقَرَدُ تَفَكَّرَ فِي حَالِهِ فَظَهَرَ لَهُ أَنْ يَصْبَحَ فِي خِدْمَةِ الدُّبِّ نَبِيْعَةً مِنَ الْخَلَاصِ
مِنْهُ فَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى نَصْحِهِ فِي خِدْمَتِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يُجِيبَهُ مِنْهُ إِلَّا الْحِيلَةَ فَقَالَ
فِكْرَتُهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَجْعَلَ لَهُ وَجْهَ الْحِيلَةِ فِيهِ وَكَانَ يُقَالُ إِذَا كَانَ الْمَلُوكُ
مِيسِرَ الشَّهْوَةِ يَلْبِثُ الْفِكْرَةُ رَذَالُ الْهَمَّةِ فَهُوَ سَلَمٌ لِلْمَالِكَةِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْقَضَا
فَارْتَدَّ فِيهِ شَرِيكَاً هُوَ أَمْلَكَ بِهِ مِنْ سَيِّدِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُتَحَرِّكٌ
الشَّهْوَةُ كَانَ مُتَعَاداً لِلطَّلَعِ بِهَا وَإِذَا صَحَّتْ فِكْرَتُهُ أَعْلَمَ بِهَا فِي طَلَبِ الرَّاحَةِ مِنْ
الْكَتَبِ وَالْخَلَاصِ مِنَ الْمُسْرِ وَأَقَامَتُهُ الْحُجَّ فِي الدَّفْعِ عَنْ نَفْسِهِ وَإِذَا اسْتَمْتَحَمَتْ
الْقَسْدُ بِالْعُظْمِ وَالنَّفَقَةُ بِالْحَقْدِ وَتَدْبِيرُهَا بِمَالٍ بِأَمْرٍ يُدْسِيْدُهُ قَبْلَ وَكَانَ قَوْلُ
الْقَرَدِ عَلَيْهِ مِنَ السَّبِيْعَةِ لِلدُّبِّ أَنْ تَطْلُقَ بِرُضْعِ الْبَصَرِ فَكَانَ يَلْعَلُ إِلَى الدُّبِّ
الْأَخْفِيقَةُ فَرَحَرَهُ الدُّبُّ عَنْ صَبِيْعِهِ فَلَمْ يَنْجِرْ وَضَرَبَهُ فَلَمْ يَرْتَدِّعْ فَلَمَّا
طَالَ عَصْبَانُهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ أَيُّ قَدْسٍ مِمَّنْ خَرَجَ وَضَرَبَكَ وَقَدْ حَبَسْتَنِي

بأهلك لانه لم يبق فيك مستمع وكان يقال اذا لم تجد من الخدمة الا من ساء له
فاسخدم نفسك ولا تستخدمه لانه يحل على قلبك من المشقة اعتصاف ما يحل
على يدك فقال له الفرداني استمع علي ما تصفني به من سوء الادب واقلني
لندمت حامدا للظان حين قل حمان فقال له الدرب اخبرني عن ذلك فقال حمان
لحانا كان له حمار يطحنه وكانت له زوجة سوء حما وهي تحب حمارها كدلالة
لجارتها التي تحبه فيفرضها ويبيع منها فاري الظان في منامه فليدلي بها
أخبركم ان من مرار الطاحونة تذكر احداث امراته برواية وامرهما كما ان كان
يقال من زعم انه يجد راحة في اشياء سره الى غيره فانهم عقله لان مشقة
الاستبداد بالسر وترك المشاركة فيه اقل من مشقة الحذر من ان يشاره بسرا
المشاركة فيه وكان يقال امر ان يسلان الحمار الى امره وما يقول اليه وانما السرا
وشح هذا ان من قبلت سره فقد اوجبت على نفسه الحذر والاحسان
يرى الانسان وكذلك من اطلعته على سره فان حذر من افشاءه لم يترك
القبه له وكان يقال المرأة موهلة لبيت نعمة وطعام رزقه وولدت به ذرا

٧٢
ثديته وشبهت شوكه ونسبه من اشركها في امره واطلها على سره فقد اتحق
بها لما اذ ليس في قواها الا لثاق بعالمه قيل فلما حدث الظان امراته برواية
اخبرت حمارها الذي تنواه وتقرت بها من قلبه فواعدها ان يصرق الموضع ليلا
ليسمعها وناعلي حفره وفعل ذلك فوجد الحمار واستحجاه فقال الجار المرأة لها كيف
تصنع بهذا المال فقالت المرأة نفسها لصفين بالسوا فينبطلق كل واحد مننا
بشيء فيلبي من له وتنفار فاشد وجحك واخال انا في فراق زوجي ثم ترجني
فاذا اعتمدت على النكاح جمعنا المال وكان يدينا فقال لها جارتها انا اخاف
ان يعاقبك العني فستتحلي عري وانه كان يقال الذهب في المنزل كالشمس في
العالم وكان يقال من بلغ من اليسار ما فوق قدره تنكر لعارفه وكان يقال لا تسخر
لولدك ولا لامرالك ولا لخلدك بما فوق الكفاية فان طلعهم لك بقدر حاجتهم
اليك ثم قال لها يا امري ان يكون حلة المال عندي لخصمي على التخلص من ذك
والجوارح فقالت له المرأة اني اخاف منك مثل الذي خفت مني وليس له
اليك حظي من هذا المال فلا تحسدني على حظي منه وقد اترك بالدلالة

عَلَيْهِ وَانَّهُ كَانَ يَقَالُ إِنَّمَا كَانَ الْعَدْلُ وَالْإِصْطِفَاءُ مَشْكُورًا عَلَيْهِمَا فَسَلَا الرَّفَاقُ
 لِأَنَّ الشُّكْرَ إِنَّمَا يَجِبُ لِمَنْ يَفْضُلُ فَمَنْ مَوْلَاهُ وَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الْخَلْقَ أَهْلَهُ فَمِنْ مَحْمُودٍ لَا مَشْكُورٍ
 فَلَمَّا سَمِعَ مَعَالِمَ سَاعَةِ الْبَيْتِ وَالشَّرَّ وَاحْتَدَرُ مِنْ نِيْمَتِهَا عَلَيْهِ إِلَى قَلْبِهَا فَقَتَلَهَا وَالْقَتْلُ
 فِي مَوْضِعِ الْكِبَرِ وَبَغْتَةً الصُّبْحِ فَأَعْجَلَهُ عَنْ ثَوَارِهَا فَاحْتَمَلَ الْمَالَ وَخَرَجَ وَدَخَلَ
 الطَّانُ عَلَى أَثَرِهِ فَرَبَطَ حِمَارَهُ فِي الْمَدَارِ وَصَلَحَ بِهِ مَسْتَشْيَ خَطَوَاتٍ ثُمَّ اغْتَضَى الْخَفِيرَ
 وَالْعَيْلُ يَنْتَبِهُ فِي مَدَارِهِ فَوَقَفَ فَضَرَبَهُ الطَّانُ صَرْبًا شَدِيدًا وَبَدَأَ الْحِمَارُ يَبْكُ
 وَلَا يُمْكِنُ الْقَدَمُ وَالطَّانُ لَا يَدْرِي مَا يَنْبَغِي يَدِي الْحَارِ فَاحْتَدَرَ سِكِينًا وَخَشِيَ
 لَحْسَتَ كَثْرَةٍ ثُمَّ اسْتَسَاءَ عَضْبُهُ وَطَعَنَهُ بِهَا عَلَى خَاصِرَتِهِ فَمَرَّتْ فِيهِ
 السِّكِينُ وَسَقَطَ مَيِّتًا وَلَمَّا اشْتَرَى الصُّورَ أَرَى الطَّانُ الْخَفِيرَ وَوَجَدَ أَمْرَهُ فِيهِ
 فَبَدَأَ فَاسْتَحْرَجَهَا فَرَأَى أَنَّهُ الْكَبْرُ فَاسْتَدَاسَفَهُ عَلَى ذَهَابِ الْكِبَرِ وَهَلَاكِ
 الْمَرْأَةِ وَالْحِمَارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَلَمَّا سَمِعَ الدُّبُّ مَعَالَةَ الْفَرْدِ دَاوَالَهُ فِي الْمَدَارِ
 ضَرْبًا مِثْلَ الْمِثْلِ عَدَرَ الْحِمَارُ فَمَاعَدَرَكَ نَائِتٌ فَقَالَ لَهُ الْفَرْدُ إِنَّ بَصِيرَتِي مَرْغُوبٌ
 وَأَخَاؤُنِي يَهْبِطُ بِالْحِمْلَةِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَنْظُرَ فِي صَلَاحِهِ فَذَلِكَ بَيْدُكَ

فَقَالَ الْعَيْنُ

فَقَالَ الدُّبُّ وَمَنْ لِي بِصِلَاحٍ يَصْرُكُ فَأَوْفَ فِيهِ صَلَاحِي فَقَالَ الْفَرْدُ إِنَّ الْطَبَّاعَ
 لَكَبِيرٌ وَلَكِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَسْتَبْطِئُ لَأَمِيهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَالَمِهِ وَإِنَّ الْقَرْدَةَ بِهَذِهِ
 الْأَرْضِ طَبَّاعٌ نَصِيفُهُ بِالْحَادَةِ الْفَتَيَاءِ وَالرَّهْدِي مَتَاعُ الدُّنْيَا وَابْيَاسُ شَرْحِ
 الْعَافِيَةِ مِنْ بَلْقَابِهِ وَأَسْتَلُوحُ الْفَرْجِ مِنْ لِقَابِهِ فَجَابَهُ الدُّبُّ إِلَى مَا أَرَادَ فَقَضَدَ
 بِهِ الْفَرْدُ قَرْدًا كَانَ مَوْصُوفًا بِالْحُبِّ وَالِدَهَاءٍ فَلَمَّا بَلَغَا إِلَيْهِ فَمَرَّ الدُّبُّ
 فَصَعَدَ شَجَرَةً وَقَامَ الدُّبُّ تَحْتَهَا فَخَصَّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِلَّكَ وَرَغِبَ إِلَيْهِ فِي مَدَاوِنِهِ
 فَقَالَ لَهُ الْفَرْدُ الْحَيْثُ دَعَا بِطُلُوعِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى عَيْنَيْهِ فَأَخْبِي لَهُ فِي الْخَيْرِ أَنَّهُ
 فَصَعَدَ فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُ عَيْنَيْهِ وَيَسْأَلُهُ عَنْ صَرَفِهِ فَقَضَّ عَلَيْهِ خَبْرَهُ مَعَ الدُّبِّ
 وَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَحَ لَهُ بَابَ الْمَكِيدَةِ فِي الْخَلَاصِ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ لَهُ الْفَرْدُ الْحَيْثُ لَيْتَ
 سَاحِلَهُ عَلَى السَّهْرِ فَاحْتَمَلَ لِنَفْسِكَ بِأَسْمَانِ الْفُرْصَةِ إِذَا نَامَ وَكَرَى عَلَى حَدَرٍ
 مِنْ أَسْنَانِ الْحَيْثُ لَيْتَ كُنْتُ أَمْرُهُ بِالزُّوْلِ فَتَرَكَ وَأَقْبَلَ الْفَرْدُ الْحَيْثُ عَلَى الدُّبِّ فَقَالَ لَهُ
 أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَعْرِفَكَ دَعَائِكَ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَدُلَّكَ عَلَى دَوَائِهِ لِأَنَّهُ يَسْتَحْصِلُ الْعِلْمَ بِالذُّوِّ
 مِنْ الْحَاكِلِ بِالْإِبْرَاءِ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْقَرْدَةَ إِنَّمَا صَحَّتْ جُسُومُهَا وَقَلَّتْ كُفُومُهَا وَتَوَقَّدَتْ وَطَنُهَا

فَقَالَ

وَمِنْهُمْ مَن لَّا يَمُوتُ عَلَى السَّهَرِ وَاعْتَمَدُوا حِطَّانَ مَسَاعِيهَا
وَأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ كَرَمُ النَّوْمِ تَحْلِبُ الدَّمَارَ وَيُسَلِّبُ الْأَعْمَارَ وَكَانَ يُقَالُ مَنِ لَزِمَ الرُّقَادَ
حُرِمَ الْمُرَادَ وَكَانَ يُقَالُ لَا يَبْصَحُ أَنْ يُقَالَ فِي حُدُودِ سَمَاحَةِ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ
وَلَوْ صَحَّ هَذَا لَمَّا كَانَ أَحَدُ الْأَجْلَادِ مَرُكِبًا نَوْمُهُ لِأَنَّهُ سَمَحَ بِحَيَاتِهِ الَّتِي لَا حِلَّهَا
كَفَا وَلَا يَصْبِيحُ مِنْهَا عَوْضًا قَالِ الْفَرْدُ الْحَيْثُ لِلدُّبِّ أَنْكَلًا خَرَجَتْ
عَبْدُكَ هَذَا عَمَّا عَنَّا دَهْدَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْفَسَادُ كَمَا صَنَعَ بِالطَّيْرِ الدِّيَّارِ
لَا يَبْصَحُ الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ الدُّبُّ لِحَرْبِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْفَرْدُ دُرُكًا مَنِ لَزِمَ
الْيُونَانِيْنَ كَانَتْ لَهُ ابْنَةُ نَكْرَمٍ عَلَيْهِ جَدًّا فَجَاءَتْ بِهَا الْمَرْءُ السَّوَادُ دَخَلَتْ
عَلَيْهَا النُّوَاعِمُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَبَلَغَ بِهَا الْأَمْرُ إِلَى الْأَمْتِ سَاعٍ مِنَ الْغَدَا وَالْدَوَاءِ فَلَمَّا رَدَّ
طَبِيبُهَا بَانَ تَقَلُّبًا إِلَى الرُّقَادِ تَشْرِفُ مِنْهُ عَلَى نِسْتَانٍ مُّوْتَقٍ وَمَاءٍ جَارِي
فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهَا وَأَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ الْعُلُوِّ طَائِرٌ أَفْرِ
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ قَدْ نَزَلَ عَلَى الْإِبَةِ فَأَكَلَ مِنْ عَيْنِهَا ثُمَّ عَرَّ نَعْرِدًا عَجِيْبًا بِأَنْوَاعٍ
مِنَ النَّعْمِ الْمُطَرَّبَةِ فَأَرْبَحَتْ الْجَارِيَةَ لَمَّا رَأَتْ وَتَمَعَتْ مِنَ الطَّيْرِ وَأَسْتَدْعَتْ الْغَدَا

وكان

وكان يقال أفضل النعم المطربة ما سمع من الصور الحسنه لانه يحرك الشهوه والطرب
مطامير القوتان وتغفلان فغل الادويه المركبة فانها تجمع من الادويه المفردة
واشد فعلا قيل ثم ان ذلك الطائر اسرع الذهاب ولم يجد نومه ذلك
فظهر على ابنه الملك القلق لعيبته ولما كان الغدا ود الطائر الداليه
في مثل وقته بالامس فسرت ابنه الملك بعودته فاستبشرت وارتاحت
واكلت وشربت وانصرف الطائر في نومه كما انصرف في امسه فعادها
القلق لعيبته وبلغ الملك خبرها في ذلك فامر باصطياد ذلك الطائر
فاصطيد وجعل في قصور واحف ابنته به فاشتد سرورها واخذت
وتدأوت وراي الطبيب استعاض فوها فاعاجرها وطمع في سلامتها ولم
يعلم بامرها مع الطائر وان ذلك الطائر لبث عندها اياما لا يبصون ولا يطعم
شيئا واخذت حسنه في النعير فعادت الحاربه الى سوحولها وجعلت تدوب
لما لها الامم بامر الطائر مضافا الى مرضها وعلم بذلك ابوها فقدم على
اصطياد الطائر وكان يقال لا تكن لميد المن سادرا الى الاجوبه عن المسائل

عن المسائل قبل ان تبدىها ويقتصر فيها ويقتصر عنها ويقتصر ما يمكن ان
يقتصر به على جوابه وبكره خصيه من المناقضة لا صوله كمالك لا يشبهه
الخير الذي لا يتجاوز مبادئ الاراء الى عواقبها ولا ينزل من شرفها الى احوالها
قبل ان يجيب عن الاول كما تشاور المحقق المتدبر ليطون الاحور وظهرها
المطلع على مبادئها وعواقبها. قيل فلما علم الطبيب ما انقلب حال الجارية
من الفتاد علم ان ذلك لعارض طرأ عليها فبحث عنه فاطلع على قصتها مع
الطبيب فاشارة بان تنصب شيئا كمجسمه بالستان علوا وسفلا فضع ذلك على
ما اشار به ثم اطلق الطبيب في البستان فلما رجع الطبيب الى ما اعتاده واليه
راجعت صحته وحسنه وعادته فترددت فحلت ذلك حال الجارية وثقت
من مريضها. قيل فلما قضى المثل قال له الرب قد سمعت مقالتي ووعيتك
فامرني بما فيه مصلحة عبيتي هذا اطع امرك فقال له الفرداني امرك ما حرك في
مسلك من الال فان ذلك زناه في عمرك وطعنك ونعمتك وبها النشاط والحيوية
مضاعف للذة من املك فمساءفا بمصلحة علامك فشكره الرب على نصحه

وانطاة

وانطلق بعبد الى مصر حفة فاجتنى له هناك ذلك الخبز الثمر فلما جاء الليل اظهر
فقد نشاطا وفرحا واجتنى في اصعاف ما يجتنى ثم ان طيبه فلبث ذلك
صدرا من السلم انكابه اللب الى المغارة فمسجنه بها وغدا عليه ليعاديه
ولبث الفرداني ما ينظر فيها اذا جاء الليل بقوة البصر ويحسنى اللب اطيب
الشر على حال اندرج واللب لم تسكن نفسه في الثقة بالفرداني بل تبكر من عليه انه
مراي متصنع خايع وكما تريد الفرداني من قصته تزيد اللب من الرية به وانه
ليلة من الليالي اذ اد الانصاف الى ما واه فجعل الفرداني باطلا ويقول هاهنا ثمرات
طيبات فاخذ اللب لما طبع عليه من الشره والنهمة وكانت ليلة مقمرة فحدث اللب
نفسه بان يتيادوم ليجتر الفرداني ويختر طنه به فساوم وجعل يخطو فمادب الفرداني
ان وثب هاربا وجدبه اللب بالخير رانه جذبه شديدة فانقطع ظهره وهلك
يئسا ولما بلغ حلس عاينه هذا المثل الذي ضرب له بهرام امسك عن القول فقال له
بهرام ما ابغني بفرداني واقر عيني بما يقيدني من حيلك ونصريه لي من امثالك
وخلوه علي من ملحك ولين من الال ندول الى دوله لا جعلت لك اخلد

وَأَخْرَجَ عَنِّي وَسَارُ وَضُفِّي بِأَدَامِكَ هَذِهِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ سَجَانَهُ فَتَجِدَ حُلْسًا وَدَعَا
لَهُ بِحُجَّ الْأَمَلِ أَنَّ هَرَامَ حُورِ شَهْرٍ وَالْأَهْلَ مِنْ اللَّيَالِي سُرُورَهُ وَقَدْ ضَدَّ النَّوَارِ بِه
فَكَانَ مِثْلَ الزَّيْرَانِي الْمَحْمَدِ وَالتَّجَانِ الْمُرْصَعَةِ فَتَدَكَّرُ هَرَامَ أَمَامَهُ عِنْدَ النُّعْمِ وَالتَّجَلُّعِ
الرَّيَاضِ الْأَنْبَقَةِ وَشَرِبَهُ فَنَهَا عَلَى الْأَهْلِ الْمَظْلُومَةِ إِلَى مَا كَانَ يَتِيمُهُ مِنْ مَبَاكِرِ
الدُّخُورِ فِي مَغَانِيهَا وَمَرَادَهَا وَالتَّفَكُّهُ فِي طَرَادَهَا وَأَصْطِيَادَهَا فَاطْرُقَ وَاشْتَوَى
عَلَيْهِ الْفِكْرَةُ وَغَلَسَ وَنَقَسَ الصُّعْدَ وَأَوْبَقَ بِرَدِّ جَرْدِ سَارِقَةِ النَّظَرِ ثُمَّ انْشَقَّ
نَظَرُ الْإِيَّةِ وَعَلِمَ أَنَّهُ كَانَ يَمْرَأِي مِنْهُ فَاسْقَطَ فِي يَدِهِ وَلَمْ يَنْصُرْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى قُبِضَ لِلدَّ
نَسْرِهِ وَنَكَسَ رَأْسَهُ فَهَضَمَ كُلَّ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ نُدَابِيهِ وَسَارِدَهُ وَكَانَتْ لَكَ عَاةُ
مُلُوكِ الْفَرَسِ لَا عِلْسَ لِلْمَلِكِ مِنْهُمْ وَأَطْرُقَ لَمْ يَنْتَ حَضَرَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَسْتَوَى بِهَا لَهَا
عَلَى حَالِ الْخَشْيَةِ وَسَكُونِ كَانَ لَمْ يَرِدْ جَرْدٌ بِفِكَ تَطْرِيفِ اللَّيَالِي بِطَبَقِ الْوُطْنِ
حَسَنَ الْأَنْزَاجِ حَيْثُ الْبَدَنُ يَهْجُلُ وَأَنَا دَرَجَةُ فَخْرٍ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَفَطَرَ الْأَمْرَ الَّذِي
شَكَرَهُ الْمَلِكُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ عِبُورِ قَارِهِ وَأَطْرَقَهُ فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَشِيرَةِ فَخَدَّ
ذَلِكَ الْمُصْحَكِ نَفْسَهُ أَنْ يُجِئَ إِلَى هَرَامٍ وَلِيَصْطَنِعَ عِنْدَهُ بِدَا فَحِيلَ لَهُ مَخِيلَةً يَخْلَعُ

يُخْلَصُهُ هَرَامٌ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ وَيَتِمَّا هُوَ يَنْجِي نَفْسَهُ مِنَ الْحَيَاةِ فِي ذَلِكَ رَفَعَ
الْمَلِكُ رَأْسَهُ إِلَى الْمُصْحَكِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يَجْرُكُهُ عَلَى أَنْ يَصْنَعَ سَاءَ فَبَيَّسَلُوهُ
لَهُ فَسَحَدَ الْمُصْحَكِ ثُمَّ حَسَا عَلَى كَيْفِهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْخَدَّ الْمُدْبِلَ لَسَيِّئُ الْمَلِكِ فِي
أَنْ يَخْبِرَ عَنْ نَفْسِهِ خَيْرٌ عَجَبٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ هَرَامٌ كَأَلَا دَرَجَةٍ لَهُ فَقَالَ الْمُصْحَكُ إِنَّ
الْعَبْدَ كَانَ فِي حَدَاتِهِ سِنَّهُ كَلَفًا بِالنِّسَاءِ مُفْرِطُ الشُّبُوبِ الْهَيْئِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُلُوكًا
لَا تُنْبِتُ عَلَيْهِ مَحَبَّةٌ مِنْ أَحَبِّ مِنْهُمْ وَكَانَ كَمَا اسْتَحْسَنَ امْرَأَةٌ هَامَ بِهَا وَتَهَالَكَ
فِي حُبِّهَا وَكَانَ يُقَالُ مِنْ أَشْعَلِ حُطَّةٍ هَوَاهُ أَدْحَضَهُ وَأَهْوَاهُ ○ وَكَانَ يُقَالُ
كُنْ مِنْ عَيْنِكَ عَلَى حَدَرٍ فَرَبِّ حُمُوحٍ جَنِينَ حُمُوحٍ عَيْنٍ وَكَانَ يُقَالُ مَا أَحْوَلُ لَكَ
مَا نَحْوُ الْمَامُولِ ○ وَكَانَ يُقَالُ لِلْسَّامَةِ مِنْ أَخْلَاقِ الْعَامَةِ لَا مَرِضًا خَلَوُ السَّامَةِ
وَكَانَ يُقَالُ السَّقْلُ مِنْ قِلَّةٍ إِلَى حَبْلَةٍ كَالسَّقْلِ مِنْ مِلَّةٍ إِلَى مِلَّةٍ ثُمَّ قَالَ الْحَكَمُ
وَأَنَّ الْعَبْدَ خَلَّ بِلَادَ السُّنْدِ يَتِمَّا هُوَ بِطُوفٍ سَعِضَ مَدَنِهِمْ رَأْيَ امْرَأَةٍ
لَمْ يَرَفَهَا مِثْلَهَا فِي حُسْنِ الصُّورَةِ وَامْتِنَادِ الْقَامَةِ وَرَشَاقَةِ الْحَرَكَاتِ وَلَيْلَتُهُ
الْإِشَارَاتِ وَشَحْرِ الْأَطْرَفِ وَمَالِ الْظَرْفِ فَتَعَمَّهَا الْعَبْدُ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَوَاطِنَ قَدَرِ ○ مِنْهُ

من الدهش حتى بلغت منزلها فدخلت ولزم العبد اب منزلها الى الجاهل وهاذا ما رث
اليه تسعيه من لزومها وخذله سوطه اهلها فشكا العبد الى رسولها
ما يلقاه من الشغل واعلم الرسول انه لا معديل له عن بابها وانه مستميت
طلابها فلهيت عن العبد طره ثم اعادت الرسول اليه فرد العبد لها مثل كلام
الاول فارسلت العبد تقول له اني اظن بك المدلل والخذل ولو لاد لك لا عشت
الى مساعدتك وانني متروجتك بشرط الوفاء فان غدرت في اهلكك بعد ان
انكلك كالا يضرب به المشل فان التمنت هذا الشرط والافاج بنفسك قل
ان يتعدن عليك الخلاص **و** كان يقال اربعة ترتفع الرحمة عنهم اذا
تركهم المذرة من كذب طيبه فيما يصفه من دايه **و** ومن تعاطى مالا
يشغل اعباه **و** ومن بذل ماله في لذاته **و** ومن قدم على ما خذ من
افاته **و** كان يقال من اوضح ويبر فقد نصح وزين **و** ومن خذرو بصر فاعده
لا قصر قال المصنف والزم العبد الشرط واعطى من نفسه المواثيق على الوفاء
فروج العبد المراه وبلغ منها امينته فلبث معها مدة فزارها نزلها

فلمها

فلحمها العبد فاعجبته ومالت نفسه اليها فبقيت معها العبد الى منزلها وحل
ايامها ويلازمها فبقيت به وشكته الى امرائه فعانته امرائه على
ذلك ومن جريته وادكرته العهد ونهته وازداد الجاهل اراء ذلك
سحرته فصار اسود اللون مشبه الوجه وجعلت تستخدمه في كل منته
فاشعله ما هو فيه عز ان هو يامه سودا فجعل ينيها في نصرها وتعلق
بها ولو ديهما فلما كثر ذلك على الامه شكته الى امرائه التي سحرته وكان يقال
انما كان طبع المطبوع املك به من ادب المودب لان الطبع اضلي وثمره الثوب
الناسيه معه فهو املك بالنفس التي في محله لا سيطانه اياها وكونه اخوانه
بها والادب طاري على المحل غريب به وكان يقال اضل المودب من سعيام من مام
من المبادب تعاونه على نفع طبعه عنه وكيف وطبعه اولى به واقرب اليه
واثر عنده من مودبه لكن المودب الماهر من طلب المبادب يستغفر للزوم
من طابعه وتعميته والتورية عنه قال المصنف فلما بلغ امراد العبد
كان منه اشتد غضبا عليه ثم سحرته فصار حمارا فجعلت تخرجه فممن عمله

فِي أَشَقِّ الْأَعْمَالِ وَيَسْتَحْلِمُ فِي أَشَقِّ الْأَحْمَالِ فَلَبِثَ بِذَلِكَ مَدَّةً طَوِيلَةً وَلَمْ تُشْغَلْهُ
مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ عَنِ أَنْ هُوَ إِيَّاكَ فَاشْتَدَّ شُغْفُهُ بِهَا وَكَانَ يُكَلِّمُهَا هَاتِفًا
وَلَطِيفًا أَشَدَّ اللَّطَفِ وَيُخَبِّرُهَا بِالْقُرْبِ فَيُلْقِي مِنْ ذَلِكَ بَلَاءً شَدِيدًا وَأَتَقَرَّ أَنْ لَمَّا رَأَى
الْعَبْدَ الَّذِي تَحْتَهُ زَارَتْ ابْنَهُ مَلِكَ الْمَدِينَةِ فَكَانَتْ مَعَهَا فِي عُلُوِّ أَشْرَفَتْ مِنْهُ
عَلَى مَا حَوْلَهُ وَكَانَ الْعَبْدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَدْ اسْتَأْجَرَ شَيْخَ ضَعِيفٍ الْبَدَنِ كَبِيرِ النَّسَبِ
فَاحْتَمَلَ عَلَيْهِ أَوَّلِيَّ خَارِجِيٍّ وَثَرِيَّةً عَلَى فَضَائِلِهِ الْمَلِكِ فَرَأَى عِنْدَ الْفَقِيرِ تِلْكَ
الْأَمَانَ الَّتِي هِيَ أَمَانٌ فَامْلَكَ نَفْسَهُ أَنْ يَفْهَقَ وَقَصَدَهَا وَتَعَلَّ مَا تَعَلَّ الْحَجَرُ عِنْدَ
مِثْلِ ذَلِكَ جَعَلَ النَّاسُ يُضَيِّرُونَهُ مِنْ كُلِّ حَلِيبٍ وَالْفَخَارِ تَسَاقُطَ عَنْ ظَهْرِهِ
وَالشَّيْخُ صَاحِبُ الْفَخَارِ يُصَحِّحُ وَيَسْتَعِثُّ بِالنَّاسِ وَجَعَلَ الصَّبِيَّانِ وَالسَّفَلَةَ
يَقْطَعُونَ مِنْ كُلِّ حِمَّةٍ وَالْأَمَانَ قَارَةً مِنْ بَرِيدِهِ تَرْجُوهُ وَهُوَ يَطْلُبُهَا عَلَى ذَلِكَ
إِحْكَالًا فَرَأَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ ذَلِكَ كُلَّهُ فَاعْجَبَتْ وَأَعْجَبَهَا فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا الْعَبْدَةُ الَّتِي
تَحْتَهُ بِأَنَّهُ الْمَلِكُ لَا أَخْبَرَكَ لِحْجِي مَا رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الْخَارِ قَالَتْ لَهَا بَلَى
فَأَتَيْتُ فَقَالَتْ إِنَّهُ زَوْجِي وَقَصَّتْ عَلَيْهَا خَبَرَ الْعَبْدِ فَاشْتَدَّ تَعْجِبُهَا بِمَا سَمِعَتْهُ

وَسَرَتْ

وَسَرَتْ بِهِ ثُمَّ سَأَلَتْهُمَا أَنْ يُطْلِعَا عَلَى الْعَبْدِ وَتَحْلِي سَبِيلَهُ فَأَجَابَتْهُمَا إِلَى ذَلِكَ وَبَطَلَتْ
السَّحَرَةَ عَنِ الْعَبْدِ فَحَادَتْهُمَا سُبُوحًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ إِلَّا الْفِرَارُ مِنْ بِلَادِ السُّنْدِ فَلَمَّا
أَتَتْهُ الْمُضْحِكُ مِنْ حَدِيثِهَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ سَكَتَ وَقَدْ كَانَ الْمَلِكُ بِرَدِّ جَرْدِهَا شَدِيدًا
مُحْكَمًا لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ حَدِيثِ الْمُضْحِكِ وَلَمَّا شَاهَدَهُ مِنْ حُرْكَاتِهِ فِي وَفْقِ حَدِيثِهِ فَلَمَّا
سَكَتَ مُضْحِكُهُ دَعَا وَدَّ الْوَقَارَ وَالْأَمْرَ أَقْبَلَ عَلَى الْمُضْحِكِ وَقَدْ كَفَّرَ لَهُ فَقَالَ لَكَ
مَا لَكَ لَكَ أَنْ تُكْذِبَ هَذِهِ الْكَذِبَةَ الشَّعْبَاءَ كَأَنَّكَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا لِحْطَرُ الْكُذْبِ عَلَى
رَعِيَّتِي وَأَنْتَ عَاقِبُهَا عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ الْحَكَمُ الْكُذْبُ السُّمُومُ الَّتِي يَقْتُلُ إِذَا اسْتَعْمَلَتْ
مُفَرَّدَةً وَقَدْ دَخَلَ فِي تَرَائِكِ الْأَدْوِيَةِ فَيَنْفَعُ بِهَا فَلَئِنْ بَغِيَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَطْلُقَ
الْكُذْبَ الْأَمْرَ لَنْ تَسْتَعْمِلَهَا فِي الْمَصَالِحِ الْكَبِيرَةِ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَفِي بَالِ الْبُعْدَاءِ
كَأَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُقَ مَلِكُ ذَلِكَ السُّمُومَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا إِلَّا لَهَا مَوْفِقٌ عَلَيْهَا أَلَا يَنْبَغِي
لَهَا مِنَ الْمَقْدِيرِ فَقَالَ الْمُضْحِكُ يَا أُمُّ الْمَلِكِ السَّعِيدِ أَنْ هَذَا مِثْلُ نَضْمٍ مِنْ لَكُمْ
مَا يَعُودُ بِصَلْحَةِ الْمُرَاضِيَةِ وَالْجَمَلِيَّةِ عَلَيَّ ذَكَرْتُكُمْ بِأَنْ تَعْلَمُوا عَنْ غَيْرِ الْمَلِكِ
فَأَشَارَ الْمَلِكُ إِلَى حُلْسِيَّاهُ فَقَامُوا عَنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْمُضْحِكِ هَاتِ مَا عِنْدَكَ

فَقَالَ الْمُصْحَكُ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ حَبِيبُ أَنْ وَلَدَهُ الْفَاضِلُ بِهَرَامٍ بِمَا شَقَّ فَقَالَ الْمَلِكُ لِمَنْ
فَقَالَ ابْنَةُ الْأَصْبَهَانِيِّ فَقَالَ الْمَلِكُ لَقَدْ كَانَ مِنْ بِهَرَامٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى
صِدْقِكَ وَلَا لَوْ مُعَى وَلَدْنَا فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَضَعْ مِنْ نَفْسِهِ نَحْبَةَ ابْنِهِ حَافِظًا لِمَا
وَسَيِّدًا لِبَنَاتِنَا وَسَيِّدًا لِدُنَا أَمِيرُهُ وَحَسَنُ الْبَيْتِ بِالْهَلَاكِ عِنَا عَلَى أَمْرِهِ
فَأَكْمَ ذَلِكَ حَتَّى يَفِدَ لَهَا نَاقِيَةً ثُمَّ أَنْ يَرُدَّ جَرْدًا دَلِيلًا وَلَدًا مَا يَهْرَسُ بِهَرَامٍ
وَمُطَرِّبُهُ فَعَادُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ وَأَخَذُوا فِيمَا كَانُوا فِيهِ وَرَجَعَ إِلَى بَرْدِجٍ
سُرُورُهُ وَطَرِبَهُ إِلَى الدَّقِيقِ مَجْلِسُهُ وَخَرَجَ الْفُؤُومُ مِنْ عِنْدِهِ فَتَبَعَ الْمُصْحَكُ بِهَرَامٍ
وَالْخَبْرُ بِالْخَبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَكَرَهُ بِهَرَامٍ وَوَصَلَهُ ثُمَّ أَنْ يَرُدَّ جَرْدًا أَنْ لَحَ ابْنَةُ بِهَرَامٍ
بِنْتُ الْأَصْبَهَانِيِّ وَلَمْ يَزَلْ بِهَرَامٍ رَوْضَ نَفْسِهِ عَلَى الرِّضَى عِدْمَةَ ابْنِهِ حَتَّى أَنْقَادَتْ لَهَا
الْأَدَمِيَّةُ مَا طَلَبَتْ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَنْ قَدِمَ أَخِي لِيَقْصُرَ عَلَيَّ بِرَدِّجٍ دَسَلِيًّا فِي الصَّلَاحِ وَالْهَدْيَةِ
وَالْوَادِعَةِ فَأَكْبَرَ بِرَدِّجٍ دَقِيقًا وَعَرَفَ لَهُ فَضِيلَتَهُ وَأَحْسَنَ نَزْلَهُ فَلَمَّا رَأَى بِهَرَامٍ
نَزْلَهُ أَخِي قَصَرَ عِنْدَ بِرَدِّجٍ دَسَلِيًّا فَتَشَقَّقَ بِهِ عِنْدَهُ فِي رَدِّهِ إِلَى التَّعَانِ فَتَشَقَّقَ
وَأَذِنَ لِبَهَرَامٍ فَخَوَّلَ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ وَكَانَ فِيهَا عَلَى مَا أَحْبَبَ إِلَى أَنْ هَلَكَ أَوَهُ وَوَرِثَهُ مُلْكُهُ

قَالَ

قَالَ مُحَمَّدٌ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ حَاتِمَةُ سُلوَانَةِ الرِّضَى وَقَدْ عَنَّا لَنَا أَنْ
تَذَكَّرَ مَا نَكَلَهُ بِكَيْتَابِهِ وَهُوَ الْأَخْبَارُ عَنْ مُهْلِكِ بِرَدِّجٍ دَسَلِيًّا وَمَا أَخَذَتْ
رَعِيَّتُهُ بَعْدَهُ وَكَفَيْتُهُ مَعِيرَ الْمَلِكِ إِلَى ابْنِهِ بِهَرَامٍ وَذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ الْمُعْتَوِ
بِأَخْبَارِ مُلُوكِ الْفَرَسِ أَنْ يَرُدَّ جَرْدًا لَمَّا كَثُرَ عُسْفُهُ وَاشْتَدَّ عُنُوهُ وَعَلَاكَ
عَنْ مَنَاجِيحِهِ سَلَفَهُ مِنَ الْعَدْلِ وَالرَّافَةِ اجْتَمَعَ وَجُوهُ رَعِيَّتِهِ مِنْ ذَوِي
الطَّلَاحِ عِنْدَهُمْ فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِرَدِّجٍ دَسَلِيًّا وَسَالُوهُ مُعَافَاةً مِنْهُمْ
فَرَحِمَ اللَّهُ ضَرَاغَتَهُمْ وَاسْتَجَابَ دُعَاؤُهُمْ وَبَيَّأَ بِرَدِّجٍ دَسَلِيًّا فِي مَنَازِلِهِ لَهُ
دَخَلَ عَلَيْهِ خَاصَّةً فَأَخْبَرَهُ أَنَّ فَرَسًا مَوْحِشًا عَرَبِيًّا خَتَمَ بِبَابِ الْمَلِكِ
النَّاسَ سَيُونَهُ فَلَمْ يَجْزِ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَدْنُو مِنْهُ وَأَنَّ الْخَيْلَ قَدْ فَاقرَهُ فَلَمْ يَدْعُ
عَلَيْهِ فَاسْتَحْفَ بِرَدِّجٍ دَسَلِيًّا مَا سَمِعَهُ مِنْ وَصْفِ الْفَرَسِ فَهَضَّ حَوْلَ الْفَرَسِ فَلَمَّا
عَاينَهُ طَلَعَ أَبَابَهُ وَدَنَا مِنْهُ فَخَضَّ لَهُ الْفَرَسُ فَسَحَّ بِرَدِّجٍ دَسَلِيًّا بِبَابِ صِيَّتِهِ
وَوَجْهِهِ وَقَبْضَ بِبَابِ صِيَّتِهِ وَأَمْرًا شَرَّاحَهُ وَالْجَامِيَةَ فَالْجَمَ وَأُسْرَحَ فَيَقَالُ
أَنْ يَرُدَّ جَرْدًا اسْتَدْرَا بِالْفَرَسِ وَسَحَّ كَفَلَهُ فَرَسُ الْفَرَسِ مِنْ حَمَلِ خَرْمِنَا مَيْتًا وَلَا

وَمَلَا الْفَرَسَ فَرُوحَهُ عَدُوًّا فَمَازَى الْجَائِزَ نَوْحَهُ وَيُقَالُ بِلِ رَكْبِهِ بَرْدُ جُرْدٍ
وَحَرَكَةُ نَسْبِ الْإِبْرَاهِيمِ إِلَى الْبَحْرِ فَانْقَضَتْ بِهِ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ وَلَدًا
الْفَرَسَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّاهُ قَدَارَ أَحْمَمٍ مِنْهُ لِحَبْسِ عَوَالِي أَنْ يَخْرُجُوا الْمَلِكُ عَنْ وَلَدِ
بَرْدِ جُرْدٍ حَوْفَ مَنِيهِ أَنْ يَسْنَبَهُمْ شَلَّ سَنَةِ أَبِيهِ فَلَمَّا وَارَ جَلَاءَ مِنْ أَسْأَلُكُمْ
السَّالِفَةِ يُقَالُ الْكُرْبَى وَكَانَ مَرَضِيًّا عِنْدَهُمْ فِي مَا شَرَعَهُ بَرْدُ جُرْدٍ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَوَاطِنُ
الْفَرَسَ مِنْ جَمِيعِ مَا كَرِهَتْهُ فَرَفَ الْفَرَسَ رَكْبَةً رَأَيْتُمْ فِي عَمَلِكُمْ وَأَنْتَ إِلَى النُّعْمَانِ
فَاطْلَعَ عَلَيْهِ بِهَرَامٍ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ عَصْدُهُ وَنَاصِرُهُ وَبَادَلَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي مَرْضَاتِهِ
فَشَكَرَ لَهُ بِهَرَامٍ وَأَمَرَهُ بِبُشْرِ الْعَارَاتِ عَلَى أَطْرَافِ بِلَادِ الْفَرَسِ مَعَ الْكُفْرِ عُسْفَرَ الدِّمَا
فَأَمَرَ النُّعْمَانُ الْعَرَبَ فَعَمِلَ ذَلِكَ فَفَعَلُوهُ فَاشْتَدَّ ضَرْبُهُمْ وَأَرْسَلُوا إِلَى النُّعْمَانِ يَسْتَعِينُهُ
وَسَلُّوهُ الْعُودَ إِلَى الْحَسَنِ الْمَجَاوِزَةِ فَلَمَّا أَنْتَهَى لِلرَّسُولِ إِلَى النُّعْمَانِ قَالَ لَهُ أَمَّا الْكَلَامُ
الْمَلِكِ بِهَرَامٍ أَفْعَلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَأَدْبَعُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا سَأَلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا عَانِيَتْهُ مَلَأَتْهُمُ
جَمَالُ وَصْدُوقِهِمْ جَلَالًا وَخُورًا وَسَاجِدِينَ وَسَأَلُوهُ الْعُقُودَ وَالصُّفْحَ فَأَجْلَسَ خَلَاءَهُمْ
وَقَبَطَ أَلْمَامَهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُلْعَمُوا مِنْ رَأْيِهِمْ أَنَّهُ حَسَنُ الرَّأْيِ فِيهِمْ مَقْدَرُ الْأَصْلَاحِ

حَالَهُمْ وَأَنَّهُ مَسُوحَةٌ إِلَيْهِمْ لِيَتَوَلَّوْا خُبَارَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ وَأَقَامَهُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَبْهَلُوا
لِلَّذَلِكَ ثُمَّ صَرَفَ الرَّسُولَ مُكَرَّمًا وَأَمَرَ النُّعْمَانُ فَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ كِتَابٍ فِي كُلِّ كِتَابٍهُ الْفَارِسَ
مِنْ أَخْلَادِ الْعَرَبِ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ وَسَارَ النُّعْمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حَشْرِ كَيْفٍ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْفَرَسِ
لَهُمْ مَدْفَعٌ خِشْيَ أَنْتَهَى إِلَى دَارِ لَدَيْكَ فَرَأَوْا طَاهِرًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ زَعَمَ الْفَرَسَ وَحَفَظَ
دَيْنَهُمْ وَنَصَبَ لَهُ هَرَامَ كَرِيمٍ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَقَامَ النُّعْمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ النُّعْمَ
لِلْمُحَدِّثِ وَاللَّهُ وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ فَتَكَلَّمَ رَبُّ بَيْتِ الْمَوَائِدِ فَمَدَّ اللَّهُ وَذَكَرَ
مَرَاتِنَهُ خَلْفَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا شَارِبَهُ بَرْدُ جُرْدٍ مِنْ الْجُورِ وَمَا فَعَلَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ أَنْبَغَ ذَلِكَ
بِدِكْرِهِ أَمْتَهُ الْفَرَسَ لِمَلِكِهِمْ وَلَدَهُ بَرْدُ جُرْدٍ فَلَمَّا يَخْرُجُ مِنْ سُلُوكِهِ سَيْلُ الدِّمَةِ وَلَا سَيْبًا
وَقَدْ تَشَابَهَ الْأَعْرَابُ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ جُسُومَهُمْ بِأَحْرَابِ الْأَرْضِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَغْفِيَ الْفَرَسَ
فَمَا كَرِهَتْهُ فَأَتَاهُمْ لَا يَمْلِكُونَهُ طَائِفِينَ وَلَا يُقِرُّونَ فِي دَفْعِهِ عَنْ ذَلِكَ بَلَّ أَمَلَهُمْ فَلَمَّا
قَفِيَ رَبُّ بَيْتِ الْمَوَائِدِ كَلَامَهُ نَحَلَهُ بِهَرَامٍ فَمَدَّ اللَّهُ بِجَانِهِ وَشَكَرَ عِنْدَهُ وَصَدَقَ
رَبُّ بَيْتِ الْمَوَائِدِ فَبِمَا نَسَبَ إِلَيْهِ بَرْدُ جُرْدٍ مِنَ الْجُورِ وَالْعُسْفُوفِ ثُمَّ أَنْبَغَ ذَلِكَ بِدِكْرِهِ أَمْتًا
مِنْ مَقْبَرِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ لِيُنْزِلَ رُسُومَ الْجُورِ وَيُسَيِّدُ قَرَاعِلَ الْحَقِّ وَيُنْزِلَ الرَّعِيَّةَ مِنْ خَلَالِهِ

واقية وحسانه اصناف اذا تم انوره من عظمته واسانه ثم اعلم انه لا يترك
شرف ابيه ولا بالاعتماد من تحصيله وانه مع ذلك يدعوهم الى ان يضعوا تاج الملك
وزينته بين اسدين صارين ويخبر هو وكسر المنقلب على ملكه من احد التاج والزينة
بين الاسدين فهو الملك اولى وذكر لهم انه انما يفعل ذلك رافة برعيته وصفا
لم عز مقاومتته ودفاعه وثقة بصر الله وعونه لما يعلمه من حسن كونه
وخل من نية ورعيته في اصلاح الارض واهلها فرضي زعم النسر بما يملكون
من نفعه وخرجوا الراحة منه بذلك من غير مشقة تنالهم في دفعه واهلها
عنه معجبتين من جماله وكماله وفصاحته واهنته ثم عمدوا الى اسدين صارين
فجوعوا ما اخرجوهما الى ظاهر المدينة في قصص من حديد في عنق كل واحد منهما
سلسلة في طرفها وتد من الحديد فصرخوا الوند في جهنم يخلفن وجعلوا
بينهما بقدر ما اذا خرج كل واحد من الاسدين فقصدا الى بلع اليه وجعلوا
تاج الملك والنيبة بينهما وحيث تمكن كل واحد من الاسدين الوصول اليها والذ
عنها ففجوا القصص عن الاسدين فخرجا وقد اجتمعت امة عظيمة من النسر
واجتمع

واجتمع

واجتمع العرب فقاموا بازارهم فخرج بهرام من قنينة وقد شد وسطه بمنطقه جميع
ذبولة اليها فقام بار الاسدين من الصفوف ونادى كسري اخرج اهما المتوب
على ملكنا المنقلب على راسنا عن ابائنا فخرج الملك الذي انتعته من اهله
فاجابه كسري ملك اولى بالقديم الى ما اعطيت من نفسك لملك الداعي اليه
المتخرج به ثم امكن تطلب الملك بورائه وانا غاصب فدنا بهرام من الاسدين
ولا سلاح معه فلما راى كسري ما يريد ان يرام قد عزم على فعل ما يملك من نفسه
ناداه يا بهرام املك مني ولا اثم عليك فبك ففعل بهرام اكل الناحية ذلك القبر
ولكن لم اقبى لكم ولا بد من فعله فقال له موبدان ان كنت فاعلا فقبول الى الله
بذنبك وتب اليه واستغفنه فذكر بهرام ذنوبه وناب الى الله منها وسالها لو
ثم دما من احد الاسدين فقصده الشد فلما قاربته راغ عنه بهرام ووجه ثم
وثب من الارض فاذا هو على طير الاسد ثم الاسد بخذه صمته ببلع الاسد
وقرح بين قوائمها وثبتت كانه لفت وفضل الاسد الاخر فاسفي اليه حتى الضيق
راسه براس الاسد الذي تحته فلم تمكنه السلسلة من زيادة التقرم فقبض

هَرَامٌ عَلَى اخِيهِ وَحَلَّ خُزَيْبٌ بِأَسْمِهِ رَأْسَ الْإِسْدِ الَّذِي تَحْتَهُ حَتَّى سَقَطَ جَمِيعًا
 مَبْلُغِينَ فَنَامَ بِهِمَا فَمَا قَدِمَتْ بِهِ وَحَمَدَ اللَّهُ عَلَى صَوْنِهِ وَعَوْنِهِ وَأَزَالَ ذُلَّهُ مِنْ
 مَطْلَقَتِهِ وَتَوَلَّى تَاجَ الْمَلِكِ وَوَضَعَهُ عَلَى أَسِمِهِ وَنَادَاهُ كَسْرِي الَّذِي كَانَ الْفَرَسُ
 مَلُوكُهُ لَيْسَ هَرَامٌ الْمَلِكُ بْنُ الْمَلِكِ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ مِيرَاثٍ سَلَفَهُ وَكُنَالَهُ
 سَامِعٌ وَمُطِيعٌ ثُمَّ أَرْفَعَتْ أَصْوَاتُ الْفَرَسِ بِالْمَدَائِلِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ مَوْكِبٌ مِنْ
 فَخَّيْنِهِ فَاطَّسَّهُ عَلَى يَرْمُوكَ وَشَدَّ عَلَيْهِ رِيشَةَ الْمَلِكِ وَبَالَه بِالطَّلَا
 وَتَابَعَ زَعَا الْفَرَسِ عَلَى ذَلِكَ دَرَكَبِ هَرَامٌ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَتَرَكَ بِقُصْرِهِ وَفَرَفَ
 الْأَمْوَالَ فِي ذَوِي الْحَاجَاتِ وَأَهْلِ النِّجْدَةِ وَجِبَا الْمُنْدَرِ وَشَرْفِهِ وَأَجَارَ الْعَرَبَ
 الَّتِي صَحْبُوهُ فَأَتَوْهُمْ عَلَى أَقْرَابِهِمْ ثُمَّ أَنَّهُ وَفِي لَرَجِيَّتِهِ تَوَاعِيدُهُ لَهُ وَاحْتِسَانِهِ
 وَتَمَّ بِرَأْسِهِ مُحَمَّدًا فِيهِمْ حَتَّى هَلَكَ فَدَدَ وَزَا الْفَرَسَ لَهُ إِخْبَارًا عَجَسَهُ أَوْ دَعْنَانَهَا
 خَبَرَ بَنَادِيرَ بْنِ كَابِنَا الْمُسَمَّى ابْنًا بِجَبَا الْأَنْبِيَاءِ وَتَعَدَّ لِلْحَمْدِ بِأَمْوَالِهِ
الْيَسَارُ أَنْتَ الْخَامِسُ وَهِيَ سَلَوَانَةُ الرَّهْدِ
 قَالَ أَفَقَدْ دَنَا قَدْرُ أَعْمَةٍ حَاطِبًا أَصْلَحَ مِنْ سَخَفِي فِي أَرْضِيهِ وَأَعْلَمَ مِنْ

كله

كَلَفَ مَا يُرْتَضِيهِ الَّذِي كَانَ عَاضِدُهُ عَلَى مَا لَيْسَ تَكْفِيهِ وَعَاصِمُهُ فِيمَا يَلِيهِ
 وَخَفِيَّتُهُ لَا تَعْدُ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَعْنَاهُ أَوْ لَوْ أَجَانَتْهُمْ رَهْمُ الْحَقَّةِ
 الدُّنْيَا الْقَسَمُ فِيهِ هَذَا بَعْدَ خَبَرِهِ مَرَّانَ يَكُونُ نَبِيًّا مَلَكًا أَوْ نَبِيًّا
 عَبْدًا فَاخْتَارَ فَقَدِمَ الْمَلِكُ عَلَى عِجَالَتِكَ قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ حَبْرُ فَخَارُ
 يَا نَبِيَّ هَلِي سُبُوءٌ فِي حَالِ عَبْدِيهِ يُخَوِّي بِهَا الْمَقْدَمَ الْمُعْلَا عَدَا
 أَوْ حَالِ تَمْلِيكَ تَحْرُ الْعَرَبِيَّ بِنِ يَدَيْهِ صُعُقًا سَجْدًا فَلَخَارُ مَا حُطِّي بِهِ أَجَلًا
خَبَرُ نَبِيِّ فِي زَهْدِ الْمُلُوكِ مِنْ حَدِيثِ بْنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
 مَنْ إِنْ يَلَاكَ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ بَنَاهُ وَفِي مَلِكِهِ إِذْ رَكَهُ أَخَوْفُ يَرُدُّ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ سُجْدَانَهُ قَالَ
 تَرَكْتُ مَلِكَهُ وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النِّيلَ وَكَانَ عَلَى شَاطِئِهِ يَضْرِبُ اللَّيْلُ نَعْيَ الطُّوبِ
 وَنَعَاتٍ مِنْ ذَلِكَ فَسَمِعَ الْمَلِكُ الَّذِي كَانَ فِي أَرْضِهِ خَبْرَهُ فَأَرْسَلَ يَقُولُ لَهُ كُنْ بِمَكَانِكَ
 حَتَّى أَتِيكَ وَتَرَكَ الْآخِرَ لِلْمَلِكَةِ ثُمَّ كُنِيَ بِهِ وَكَانَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا إِلَى أَنْ هَلَكَ قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَلَوْ كُنْتُ عَصْرًا لَمَرْتُمْكُمْ قَبْرُهُمَا بِمَا فَعَلْتُمَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَشُورٌ وَمَنْظُومٌ مِنَ الْحِكْمِ الرَّهْدِيَّةِ**

حَبْرُ نَبِيِّ
 حَبْرُ نَبِيِّ

رَوَى ابْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لَعَزَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ لَحِقَهُ مَا
 صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَلِكِ يَمُرُّ كَيْفَ تَرَى أَخْرَجَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا سِرُّ لَوْلَا أَنَّهُ
 غُرُورٌ وَنَعِيمٌ لَوْلَا أَنَّهُ عَذِيبٌ وَمُلْكٌ لَوْلَا أَنَّهُ هَالِكٌ وَوَجْهٌ لَوْلَا بَعْضُهُ
 تَحَجُّجٌ وَلَذَاتٌ لَوْلَا يُغْنِي بَقَاتٌ وَكَرَامَةٌ لَوْلَا وَضَعَتْهَا سَلَامَةٌ فَبَكَى سُلَيْمٌ
 حَتَّى اخْضَلَتْ حَبِيبَتُهُ دُمُوعَهُ وَقَامَتْ فِي ذَلِكَ
 مَأْتِعًا كَمَا أَرْمَنَ فِي الْفُضُولِ كَلَامُهُ لَوْ هَرَبْتَ مَا حَازَ كِسْرِي دِمَاحِي وَأَبَادَهُ
 مَلَكُوتُ الْأَمْعِي وَمَعْرَمًا بِالزِّيَادَةِ لَمْ يَصِفْ فِي الْأَرْضِ عَيْشٌ إِلَّا قِلَ الرَّهَادَةِ
 فَضْضَ عَلَى الزُّهْدِ نَفْسًا فَمَا أَلْجَأَهُ خِدَارُ حِدَارٍ مِنْ دَارِهِ شَرَّ دَارٍ حَرَامُهَا
 سَمٌّ نَافِعٌ وَعَذَابٌ وَاقِعٌ وَحَلَامٌ نَصَبٌ شَاسِعٌ وَأَمَلٌ وَاسِعٌ
 دُنْيَاكَ دَارُ غُرُورٍ وَمَتْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ وَدَارُ كَسْبٍ وَكَسْبٌ وَمَغْمٌ وَتَحَارَةٌ
 وَرَأْسُ مَا لَكَ نَفْسٌ وَاحِدٌ عَلَيْهَا الْخَسَاءُ وَلَا تَنْتَعِمَ بِأَكْلِ طَبِيبٍ عَرَفَ شَرَّارَةً
 فَلَيْتَ مَلِكًا لَمْ يَكُنْ لَا يَفِي بِشَرَارَةٍ وَمِنْ قَصِيدَةٍ قِيلَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ
 لَمَّا بَدَأَ فِي حَارِبِهَا وَخَرَّ لَهَا فِي مَوَادِعِهَا وَنَسَفَ الْحَكِيمُ عَشْرَ الْفُضُولِ عَلَى خِدَارِهَا

من راء

مَنْ رَأَى أَمَانًا وَعَالِيَةً فَقَدْ حَافَلَ بِاللَّسَنِ طَبَائِعُهَا اسْرِعْ مَسْعَى بَوَائِبِهَا يَوْمًا
 فَتَنَّهُ عَلَيْهَا وَأَرَاكَ نَفْسَكَ عَنْ طَلِبِهَا وَأَمْعَانِهَا بِهَا وَاشْتَقَّ عَصَابِيْعَةَ الْغُرُورِ
 سَمِيًّا لِقَدَامَةِ تَمَدُّدِهِ مَاقِدَهُ نَضْحَمًا لِسَامِعِهَا مُؤَدِّهِ أَمْنًا مَوْدِيَةً لِسَلَاةِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ حَاجِبِهَا بِصِيْدَةِ الزُّهْدِ فِي طَائِعِهَا وَمِنْ ذَلِكَ
 لَمَّا كَانَتْ الرِّقْدَانَا إِلَى هَذِهِ فَضْضَ لِفُضُولِ قَلْبِي وَتَطْعَنِي وَتُرْدِي
 ثُمَّ لَا تَمُكِّنُ الزُّهَادَةَ فِي الْمَقْسُومِ مِنْ قَابِلٍ فِي ضَرْبِ التَّعْدِي
 مَرْجَاً بِالسَّابِغِ عَنَّا مَسَامُ لَمْ حَبَا بِحَرْصٍ وَكَدِّي
 مَلَمْنَا وَقَدْ رَأَيْنَا كِبَارَ سَمْعَانِ مِنْ كَانَ جَدًّا لِحَدِّي
 لَا يَزَالُ الْكَرْبُ قَسَمًا مِمَّا أَرْمَنَ مِنْ تَصْبِيحِ الشَّقَاءِ وَتَكْدِي
 قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بَيْنَ أَرْوَاحِ النُّعْمِ مِنَ الْمُنْدَرِاسَاتِ بِالنَّفَادِ سَيِّفَةً عَلَى سَعْدِ
 نَبِيٍّ يُقَاسِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاذْنِ لَهَا فَدَخَلَتْ فِي جَوَارِيهَا وَعَلَيْهَا الْمَسُوحُ
 وَمُقَطَّعَاتِ الْبُيُوتِ السُّودِ فَرَأَى مِنْظَرًا شَنِيعًا وَلَمْ تَمَيِّزْ لَهُ حَرَمًا مِنْ جَوَارِيهَا
 مُشَارِكَةً يَا مَنْ فِي الرَّبِّ وَكَذَلِكَ وَاهِبٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَكِنَّ الْحَرَمَ فَقَالَ لَمْ يَحْرَمَهُ

إذا استجتمت كائنها
 لها وانبت لها إلى ما
 من قاع

من راء

هَذَا أَنَاذُهُ فَقَالَ أَنْتَ حُرٌّ فَقَالَتْ نَعَمْ فَمَا تَكْرَأُ اسْتَقْبَاهُ فِي أَمْرِ الْأَمِيرَانِ الدُّنْيَا
وَأَرْفَعُهُ وَرِوَالٍ فَمَنْدُومٌ عَلَى حَالٍ **نَسَقَلُ بِأَهْلِهَا اسْقَالًا** وَتَعْقِيهِمْ حَالًا بَعْدَ حَالًا
وَأَنَاذُهَا مَلُوكَ هَذِهِ الْأَرْضِ حَيَّيْنَا خِرَاجَهَا وَيُطِيعُنَا أَهْلَهَا فَرَزْنَا مَوْتَ وَزَمَانَ
الدَّوْلَةَ فَلَمَّا أَذْبَرَ الْأَمْرَ صَاحَ بِنَا صَالِحِ الدَّخْرِ فَضَعَمَ عَصَانَا وَشَتَّ الْأَنَاوِدَا
الدَّهْرَ بِاسْتَعْدَمَا مِنْ يَوْمٍ خَفَّيْنَاهُمْ خَيْرَهُ الْأَرْدَقُمْ بِصُورٍ وَاسْتَعْمَلْنَاهُمْ نَزْدَةً
الْمَلْعَفْتُمْ تَرْجَهُ **فَلَمَّا** ثُمَّ أَشَدَّتْ **فَلَمَّا**

بَيْنَ شُؤْنِ النَّاسِ وَالْأَمْرِ فَإِذَا خَرَجَ فِيمَ سَوْقَةٍ تَنْصَفُ
فَأُفْرِدْنَا لَا يَدُومُ نَعْمِيهَا تَقْلُبُ تَادَاتُ بِنَا وَتَقْصُرُ
وَسَيِّئًا كَرَفَتْ خَاطِبُ سَعْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **دَخَلَ** عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ
الرُّبَيْدِيِّ عَلَى سَعْدٍ فَظَرَ إِلَى الْحُرَّةِ فَقَالَ لَهَا أَنْتَ حُرَّةٌ الَّتِي كَانَتْ تَقْرُسُ لِلْأَرَضِ
مَنْ قَصَرَ كَلْبِي بَعَثَكَ بِالْبَطْنِ الْوَسْبِيِّ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا عَمْرُو وَمَا الَّذِي
دَهَمَكَ وَأَذْهَبَ مَحْرُوكَاتِ شَيْئِكَ وَغَوَّرَ بِنَا بَيْعَ نَعْمَتِكَ وَقَطَعَ سَطَوَاتِ نَعْمَتِكَ
فَقَالَتْ لَمْ يَدْرِكُوا لَدُنِّي عَمْرُوَاتُ لَحْنِ السَّيِّدِ مِنَ الْمُلُوكِ بِالْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ وَتَحْقِظُ ذَا **الْوَقْتِ**
وَتَذَلُّ

فَبَدَّلَ الْمُنْعَةَ **وَأَنَّ** هَذَا أَمْرٌ كَمَا سَنَظَرُهُ فَلَمَّا حَلَّ لَمْ تُشْكِرْهُ ثُمَّ أَنْ سَعْدًا سَأَلَهَا
عَمَّا قَصَدَتْهُ فَاسْتَوْصَلَتْهُ فَاجْرَلْ صِلَتَهَا وَفَقِي حَوَائِجَهَا وَلَمَّا فَصَلَتْ عَنْهُ
سُئِلَتْ مَاذَا الْفَتَى مِنْهُ فَالْتَمَسَتْ **فَلَمَّا**

صَانِي دِينِي وَأَحْسَنَ وَحْيِي **أَنَا** بِكُمْ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ
وَضَعَمَ رَأْيَهُ وَبَرَأَ بَاطِلَهُ فَايَقَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ **فَلَمَّا**

فَذَكَرْنَا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذَا الْمُلُوكِ مَا يَنْبَغِي لِلْخَيْرِ النَّبِيِّ الَّذِي قَدَّمْنَا
أَنْتَ وَهُوَ زَهْدُهُمْ فِي الْمَلِكِ مَعَ بَذْلِهِمْ لَهُ وَحَلِيمُهُمْ مِنْهُ وَلَا تُعْزِزُ لَذِكْرٍ مِنْ زَهْدٍ
فِي نَيْمِ الْمَلِكِ لَمْ يَنْتَزِعْ لَاسْتِقْلَالَهُ بِأَعْيَانِ سِيَاسَتِهِ الْخَلْقَ بِالْحَقِّ وَاعْبَاءُ الرِّهَانِ
وَالْعِبَادَةِ ذَلِكَ دَاوُدَ وَسَلِيمِينَ فِي النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَأَيُّ كَرِيمٍ
فِي الْخَلْقِ الْمَمْدُوحِ فَإِنَّ هَذَا الْقَرْخُ عَنْ هَذَا التَّوْبِ لَا يَنْدَرُجُ فِي
هَذَا الْأَسَالِيْبِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ **فَمِنْ** ذَلِكَ مَا بَلَغَنِي أَنَّ مَعُوبَةَ بْنِ مَرْثَدَةَ
رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ عَلَى صُغُرِ سِنِهِ كَانَ عَاقِلًا عَالِمًا مُبْتَلًى لَمْ يَفْلُحْ قَدْرًا لِقَسَمِهِ بِاللَّهِ
وَعَرَبُهَا عَنْ رِيَّةِ الدُّنْيَا أَفْضَتْ لِحِلَافَةِ إِلَيْهِ وَسَنَنَهُ سَبْعَ عَشْرَ سَنَةً

فحارم النائم على ثيابها واطاع اهل بيته على ذلك فكم هو ذليل ولبسوا عشرين ليلة ثيابا
 فيه ويهونه عن اظهار كراهيته فلما راوا الله غيبتهم وانه لا بد له من خلع
 نفسه دعوته الى ان يعمدوا اليهم فقال كيف اجمع مائة ففقدوها وانقلد
 تبعه عمدها ولو كنت مؤثرا فيها احدا لارت نفسي ثم انه خطب للناس فذكر
 لهم عجزه عن القيام بامرهم وعهد اليهم ان يتطروا لانفسهم واحلهم من بعدهم
 وانصرف واغلق ابوابه ولم يادن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة
 ثم فتح الله سبحانه . وقال علي بن الحارث في ذلك من اجرة ماله
 ثم ابنه معبه المصطفى كان له دين عسل يعرف .
 ودام شهر اثم نصف شهر وحا الموف عمر المير .
 قال محمد بن علي بن الحارث هذا يصح ان معوية مات ولم يخلع نفسه والعرو
 فلا ذكرته وانا قال معية لان الناس استضعفوه لتركه الخلافة ولذلك كونه
 اليه في بيته المستضعف . وبلغني ان السبب الباعث له على الرهد
 في الخلافة والبند لها انه سمع حارث بن ابي رباح وكان احدهما باوعدة الحال
 فقال

فقالت الاخرى لقد اكتسبك جمالك كبر الملوك فقالت لها احسني واني ملك
 بياهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها
 الاخرى واني خير في الملك وصاحبه انا فاني بحقوقه وعامل بالشكر فيه
 فذلك مغلوب الله والفرار من خص العيش واما منقاد لشهواته
 مؤثر لذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر مصير الى النار فوخت
 الكلمة في نفس معاوية مؤثرا وحملته على الاختلاع من الاميرة
روضة رقيقة ورياسة فائقة قيل كان علي بن زيد العجلي
 القمي قد دخل ارض الروم وسوا الملك الفرس فاقبل من علومهم ومن
 الكتب وكان ما كان من ملك الفرس وكان كاتبه ورجلا ما وكان ابو زيد واليا
 على الحيرة وخليفة للمسلمين من السماء وكان علي بن زيد عند ملك الحيرة
 من خم لأجل ما ذكرناه في اعلى المراتب والواحد يوم لما عند النعمان المنذر
 بامر الفرس بن علي ملك الحيرة وهو الخوارج والخوارج قد قدما ذكره فاشتر
 النعمان علي ما حول الخوارج وذلك في فصل الربيع فقاما ملبا ثم اقبل علي علي

بزهدهم قال يا علي اكل ما اري الى مقادير ذروا فقال عدي قد علم الملك ان الامر
 على ما ذكره فقال للمعنى واي خير فيما بقى وبهدم قل البتة وتصرف
 وساح في الارض **و** قيل بل كان معجبا بالزهد المسمى شقايق النعمان
 واليه ينسب لانه كان يتبع رياضته وجميته وانه فصد بوجوه من ايام
 السبع غمام شقيقة قد كساها ذلك النور والشقيقة ربه مستطيله
 فلما عينت ضد ذلك النور في منابنه وفتوحه وحضرة سوفه وتوجه
 بهبوب النسيم وتناثر قطرات الندى من ارجائه راي منظر اعجيبا فامسك
 له بازاء ذلك الشقيقة بساط موشي من الحرير وكان ذلك روضه مختلفه
 باصناف الزهر ونصب عليه قبة من الدجاج الاحمر قد شيدت من القاعد
 والحداب والعارف للساند بما يضاهاها ويجاسنها وليس من الحرير المصنوع
 بالهرمان وهو العصفرا افضل ما يمكنه وجلس في قبة تلك متواجها للشقيقة
 وحوله ندماء ودها ودها وعدي بن زهد فشرب وطرب ودبت فيه
 الراح وانما هم اقبل على علي خاطبه بما ذكرناه انفا فلما سمع عدي مقالته

وفت

فرصة مو عظمته بما حكيته وارفع الزيادة في ايقاظه من غفلته فامهله
 حتي انقضي اربعة من مجلسه ومركب فسايره علي الجبل فراقبوا بظلم الحيرة
 فقال عدي للمعنى انبت اللعن انما الملك اندي ما تقول هذه القبور قال
 قال علي انما تقول **ه** انما الرجا المحور علي الارض المحور كما كما وكما
 فلما سمع المعنى مقالته راجعته فكرته السالفة وظهر عليه الانحسار
 ثم مر بالشجرات متساوحت شراحة فيها عين جارية فقال عدي للمعنى
 انبت اللعن اندي ما تقول هذه الشجرات فقال ما تقول فقال عدي انما هو
 من انا فلما حدث نفسه انه توفي علي قبر الروال **و** صر والدم لا يفي لها ولما
 مر به كفيلا نواحو احوالنا يشرون الحرام بالركل **و** الابريق عليها قدم وغناو الخيل
 عمر وادهر ابعش حسن من في سرهم عجم **و** ثم اصغر عصف الدارهم وكرال
 وكرال الدارهم رجي بالفتي في طرابي العسل **و** بعد حاك **و** يقال ان ذلك
 يتما في موطن اخروا ان اشار بقوله هذا الى عبور كما اشار به اول قبل فلما
 بلغ المعنى قصه قال عدي ادا كان السحر فاحضر فان غيبه خيرا اطلعك عليه

المنع

المنع

كلامك هذا كتبته له فقصه مرارا ثم خفض مبادرا واتي هيكلا من الهياكل
اليه فطعمها فخرج عنه ملابس الملك وشري يري نساك الهيكل وبلغ ذلك اقل
فملكته فبادروا اليه وطلبوه بالعود الي محل ملكه وتدنوا فامتنع عنهم
وسالهم اقلنته وتمليكهم غيره فامتنعوا عليه وشتموا ابا حياه فاضلوا بينهم النساك
على ان ينكوه في ذلك الهيكل بعبد ربه ويستنكبوا لاسباب في مثله من
امور رعيته ولم يغير ذلك بنفسه فلبث على ذلك الى ان هلك **روضة**
رايقة ورياضة فايقة بلغني ان ملكا من ملوك اللد
كان فاشدا بد العتو والكبر حديثا للسن مستحلم العزم وكان اذا ركب استطاع
احدا يرفع صوته الا ما شاع عليه وللدج له والشكر لاجتسانه وكان له وزير
نصراني يكم ايمانه ويحرق قناتيمكة فيه دعوة ذلك الملك الى الله سبحانه تعالى
فركب الملك يوما فسمع شيخا قد رفع صوته لبعض شأنه فقال للشرط خذ
انما اخذ الشيوخ قال الله زلي فقال الوزير للشرط خلوا عنه فخلوا عنه
فما شدد غضب الملك على وزيره ولم يمكث الا انكار عليه في ذلك المقام لئلا

يفهم

يظهر الناس ان الوزير يحالفه فيما يامر به وسكت ليوم الناس ان الوزير
انما امر ما اراده الملك فلما انصرف الملك الي مستيقه احضر الوزير فقال له ما
دعاك الي من اقض امرى شديدا عندي فقال الوزير ان لم يجعل الملك
ارتيه وجهه ضحي واشفا في حوطي عليه بما اتيه فقال له الملك اني
ذلك فاي لا اعمل عليك فقال له ان يحبب الملك في مجلسه هذا ويكر
حيث يري ويسمع من حياه ففعل الملك ذلك ثم ان الوزير احضر قوسا منها
للملك بعض خرميه وكتب الصانع اسم نفسه عليها فناولها غلاما محضه
وقال للغلام اني محضر صانع هذا القوس فاذا احضر واقبلت عليه بالمحاذرة
فاقرأ الاسم الذي على القوس ثم اخرج حتى تعلم ان صانعهما قد سمعت ثم اكسرها
وحضر القوس وقيل الغلام ما امر به الوزير فلما اكسر القوس لم يمالك
صانعهما ان ضرب الغلام فشيخ فقال الوزير وحك فخرت غلامي عجزني فقال
القوس القوس على ايها الوزير وفيه غاية الحسن والجودة فلا يسي
يكسرها فقال له الوزير لعلة لم يعلم انما عمالك فقال بل اعد اخبرته القوس

بأنما علمي فقال له الوزير وكيف تحبب القوس في هذا الخطي بذلك عليها وقد قرأه
وأنا اسمعه فصرف الوزير القوس ثم أقبل على الملك فقال له قد ارتب لك حجة
نصحي له واشتافي عليه بما كان مني فإن الملك لما أراد أن يسقطوا علي الشيخ
أخبره الشيخ أن الله ربه خفي على الملك أن يبطش به الشيخ وليس يقوم
لبطشه شي فقال الملك للوزير وهل للشيخ رب غيري فقال الوزير لم يره للملك
شيخا والمملك شاكا فهل كان هذا الشيخ فقال إن يولد الملك لأرب له فقال الملك
لا بل كان أبو الملك ربه فقال الوزير ما بال المربوب يفتني بعد هلاك ربه فقال
الملك للوزير لقد دلت في هدي بر غير حاله ولقد علمت الآن أنه يجب أن
أن يكون المالك والمملوك رب لا يزول فهل تعرفه فتدلي عليه فقال الوزير
نعم أني أعرفه فقال الملك أذ الذي عليه أكن لك تبعاً ما بقيت فقال الوزير
أما دلالتك عليه فأول ما يجب لك علي وأما اتباعك لي فليس فعلته وإنما
تبع عبدك الذي بينك وبينه ما يريد ثم إن الوزير تلمظ في دلالة علي
الله سبحانه وشرح الله سبحانه صدر الملك لقبول ذلك فأمر بالله سبحانه

ثم

ثم قال للوزير أما الرضا خدمه إذا أحسنه أعدد محطتي بذلك عند
فقال الوزير لي أن له وطائف عباده أمرها خلقه ورضي لهم بوعاها ووعدهم
عليها رضوانه والقرب منه وذكر له الصلاة والصيام وغير ذلك من
شرايع المسيح عليه السلام فجعل الملك برضاها رضي في علمها وصدق
علي العمل بما أم أنه قال للوزير مالك لا تدعوا الناس إلى الله كما دعوتني
فقال ما معناه أيها الملك إن الله أمه ذات قلوب قسيه ومموم قصبه
وتقوس عصبه ولست آمنهم على شيء أن يفوه لهم بذلك فني فقال الملك أي
فعل ذلك إن لم تفعله أنت فقال له الوزير أعلم الملك أنهم إن لم تردهم هيبه
عني لم تردهم معنه وسأجعل نفسي وقال نفسه وأهم سينقلونه لأحاله
فلا تحجب الملك عليهم مثلاً بعددي ثم إن الوزير استند على داره وجوه ذلك
الملك ودوي تدبيرها وولاه أحكامها وأصل النسيك والعلم منها فلما
اجتمعوا إليه في داره قام فيهم خطيباً بالدعوة إلى الله سبحانه فثاروا
إليه فقتلوه ثم صاروا إلى الملك فآخروا بما كان من الوزير منهم وقالوا له

انما ملئنا ان الملك علي مثل ابيه وحببنا عنده فارضاهم بالقول وادهم لهم وصوب
سراهم في قبل الوزير فانصرفوا راضين عنه وقل ما لبث ذلك الملك ان يندملكه
وكن بالمرحان كان معهم الي ان توفاه الله عز وجل **روضة**
واقفة ورياضة فايقة قل ان اردشير بن بابك ابن ساسان ولد
له في حياته سنة وبرز امره ولد شاه بابك باسم ابيه فمشاريع الصورة والى
الخلق فشغف به اردشير حيا والرمه فيلسوف فامر ابي الفيلسوف راسخا
في الحكم محليا بالى هاده وسالوه الوزير ان يحل ولدافا فاطعه الفيلسوف
عن ابيه وولي تربيته وتدرجه الى ان اطلع بلعب علوم الفلسفة وبنوا
مشوي الزمرد طاسعي اردشير على ضم كلمة الفرس فتم له المراد واعطاه ملوك
الطوائف القيادة واستمر ابي ولده بابك فيما نابه من الممات فظفر منه باضعا
امنيته الا انه كان لا يشاهده ولا يكاشفه الا بغض اليه الدنيا تصعيا
لما بها وتغير بياشوا بها ونحوها من افها وكان اردشير معقول المستد
بولده لاجل ذلك وكان يقال من يحب الملوك بما يكرهونه فلا يتكرهونه

وكان يقال

وكان يقال قل ما يتوفر في الملك علي امر واحد حتى يظول عنايته به على
انفراديه وذلك لكره ما احاطت خواطره من الامور حتى اذا توفى فكره على امر
واجمع او شغل الحكمة فاذا رايته قد اجمع الامر وتوفر عليه ولا تعرض له بغير
فتحول يمينه ويزن الفرصة التي يقبل ظفر بها **تيسر** وكان اردشير محتمل
ذلك الملك شغافه ونال فاله وابفا عليه فقال له يوما يا بابك اتعرف اباك
فقال بابك ان لي ابنا الملك السعيد ابوين **ابا** كان علة كوني **ابا** كان علة
بقا **وانا** بما عارف **فقال** اردشير صف لنا اباك الذي كان علة كونك
فقال بابك ما معناه انه ملك ملا العيون بها والاسماع شأ والصدور هيبة
والقلوب محبة **دور** افه شاملة وقضية فاضلة **وسيم** عادلة وحم
اخاف قلوب الذين ين من اجسادها وسبهم من اغمارها وامر المفترين من
السباع الضارية **والافاعي** الجارية **فلا** شباح رول سيفه وخرمه
والارواح راق ليمه وحله **فقال** اردشير لابنه بابك صف لنا اباك الذي كان علة
بقائك فقال بابك ما معناه انه حكم عرف فضيله نفسه فكمها ونفي بها

بصفه تواضع
الملك الذي عليه
الزهد والحكمه

فَقَالَ ارْدَشِيرُ اخْبِرْنِي بِكَيْفِيَّةِ خِدْمَتِهِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ لَيْكُ مَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَأَمَّلَ
نَفْسَهُ فَرَأَاهَا ارْضًا رَضِيَةً أَبْقَى كُلَّ خَطِيئَةٍ ذَاتِ مَيَاةٍ بَابِعِهِ وَأَشْجَارَ دَارِهِ
وَأَشْمَارَ بَابِعِهِ وَطَلِيلَ طَلِيلٍ وَنَسِيمَ عَيْلٍ الْإِنَانَةَ الْفَاهَا مَوِيَّ لِسِدِّ الْعَصَبِ
وَعَمُورَ الْجَمَلِ وَذِيَابَ الْغَدْرِ وَخَزَائِرَ الشَّرِّهِ وَكَلَابَ الْخَرَصِ وَضِيَاعَ الْحَقِّ وَجِبَابَ
الظُّلَمِ وَغَفَارِبَ الْحَسَدِ فَنَفِي عَنْهَا هَذِهِ الْأَفَاتُ كُلُّهَا وَحَصَّنَهَا بِمُهَافِظَاتِ
خَيْرِ مَخْطَ الْأَشْرَفِيَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ ارْدَشِيرُ مَقَالَةَ ابْنِهِ عَلِمَ أَنَّهُ مُعْرِضٌ عَنِ الْمُلْكِ لِأَهْلِهِ
فَوَيْلٌ لَهَا فَسَاءَ ذَلِكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بَيْتُكَ أَنْ لَمْ تَرْضَ مِنْ أَنْصَفَ بَيْتٍ
أَنْ كُنْ مَرْمُورًا مَعْمُورًا مَعْمُورًا مَعْمُورًا يَكُونُ يَا فَاهِرُ أَفَقَالَ يَا كَمَا أَجْدَرُ الْمُلْكَ السَّعِيدُ
بِالصَّدْقِ وَالْحِرَاهِ وَالْحَابِيهِ وَلَكِنْ إِنْ أَدْنَى لِي الْمُلْكَ السَّعِيدُ ضَرْبُهُ مِثْلُ الرَّبِّ الْفَاهِرِ
وَالْمَرْبُوبِ الْمَهْزُومِ فَقَالَ ارْدَشِيرُ هَذَا مَا عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَيْكُ أَنْ فَيَلَاكَ أَنْ
تَكُونَ مَعْنَى الْمُلُوكِ وَكَانَ رِيًّا لَيْسَ أَدْبِيًّا وَأَنَّهُ صَبَّلَكَ الْمَلِكُ بِأَرْشَادِهِ
فَقَسَّ عَلَى الشُّوَارِ بِأَمْنَتِهِ وَتَعَدَّ عَلَيْهِمْ نَابِيسَهُ فَرَأَوْا أَنْ يَحْمِلُوهُ مَعَ ذَلِكَ
الْقَبِيلِ الْأَنْبَسِ الْأَدْبِيِّ لِيَأْتِيَهُمْ وَيَقْبَلُ مِنْ أَدْبِهِ فَعَمَلُوا أَدْلِيَّةً فَأَرَادُوا أَنْ يَقَارُوا
لِلْقَبِيلِ الْمَرْبُوبِ مِنْهُمْ

سَاءَ
مَقْصُودًا

الغلام
به الوهم

ونوحا

وَنُوحًا فَبَالَغَ الشُّوَارِ فِي عُقُوبَتِهِ وَالتَّصْيِيقِ عَلَيْهِ وَالتَّجَوُّجِ لَيْلًا فَكَانَ مِنْهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَبْدُ الرَّبِّ فَقَالَ لِيَوْمًا لَقَدْ جَدَّتْ عَلَيَّ نَفْسُكَ شَرًّا وَأَسَانُ النَّظَرِ لَهَا
بِحَمْلِكَ وَلَوْ عَلِمْتُ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ أَفْعَلْ مَا فَعَلْتُ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقَالُ الْعَرَبُ
بَابَ تَحْبِيبِ الْبَابِ عَنْ صَوْرِ الصَّوَابِ **○** وَكَانَ يُقَالُ لِلْبَاهِلِ مَيْتًا لِأَجْبَاءِ وَذَلِكَ
لِثَنُّهِ وَفَسَادِ نَفْسِهِ **○** وَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ كَرِهَ أَنْ يَنْفَرُ بِاللَّيْلِ أَلَا تَسْمَعُ كَرَمَكَ
غَيْرَ خَاطِمَتَهَا فَقَالَ الْقَبِيلُ الْوَحْشِيُّ لِلرَّبِّ مَا الَّذِي لَدَيْكَ قَالَ يَطِيبُ عِلْفَكَ وَيَسْتَعِدُّ
مَوْرَدَكَ وَيَنْظُرُ سَكَنَكَ وَيُوَكِّلُ بِكَ خِدْمَتَهُ بِكُونِكَ وَرَقُونَ شَوْكَكَ وَتَحْمِلُ
لِزُورِكَ أَوْ قَاتِ مَعَاوِمَتَهُ مَشْطَرَةً مُحْشَدًا لِلنَّاسِ لَهَا قُحْلٌ بِالْذَّبِيحِ وَنُفْرَتٌ
بَيْنَكَ بِالْأَنْتِجِ الطَّرِيقِ مَشْغُولٌ بِالْإِحْتِيَالِ ثُمَّ تَرُزُ مَكْرًا مَعْظَمًا لِأَنْفَارِ ضَمِّكَ
دَابَهُ وَلَا تَهْبِطُ عَلَيْكَ الْهَوْنُ بَابَهُ **○** فَقَالَ الْوَحْشِيُّ لِلرَّبِّ لَأَحْتِيزَ مَا ذَكَرْتَ
لِي فَتَسْرِعَ عَنِ تَوَحُّشِهِ وَتَقَارَهُ وَتَأْتِي لِي بِأَرَادَتِهِ وَكِرْمَ رَنَمٍ وَخِدْمَ وَعُطْمٍ وَنَا
أَطْلُ يَوْمَ الرِّيشَةِ تُولِجُ فِي مَكْرَمَتِهِ وَتَنْظِيقُهُ وَجُلَّ بِالْذَّبِيحِ وَشَدَّ عَلَى ظَنِّهِ
سَرِيرَ مَرْزِيٍّ وَصَحْدَ عَلَيْهِ الْمَقَالَةَ عَلَيْهِمُ الدُّوْعُ وَالْحَوْدُ وَبَابُهُمْ عَنِ الْكَيْدِ

وَرَكِبَ عَلَى خَيْلِهِ دَارِعٌ بِيَدِهِ كَلَالِيَّةٌ وَالْبَيْتُ فَنُطِشَتْهُ الرُّدُودُ وَشَدَّ عَلَى
طَرَفَيْهَا قَائِمٌ سَيْفٌ كَبِيرٌ وَقَفَّضَ سِوَا سَهْ عَلَى نَائِيَةٍ مِنْ عَيْنِ طِينٍ وَشِئَاؤُهَا بَلَدٌ
عَمَدُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ الدَّمُوعُ وَفَرَسَاتُ بَيْنَ يَدَيْهِ الطُّبُولُ وَالصُّبُوحُ وَبَارَ عَلَى نَائِيَةٍ
أَكَلَتْ حَتَّى بَلَغَ الْمَرَامَ مِنْهَا عَادَ إِلَى مَا وَادَهُ قَالَ لَكَ الْقَيْلُ الرَّيِّبُ وَكَانَتْ
حَقِيقَةُ كُلِّ مَا حَدَّثَنِي عَنْهُ وَوَأَيْتُ زِيَادَاتٍ لِحَبِيبَتَانِ أَسْأَلُكَ عَنْهَا مَا لَكَ
فِي قَالٍ مَا كَانَتْ تِلْكَ الْأَتْعَالُ الَّتِي جُمِلَ ظَهْرِي فَقَالَ الرَّيِّبُ أُولَئِكَ الْمُقَاتِلَةُ عَلَى
سَيْدَرٍ وَمَعَهُمُ الْأَلَانُ لِلْقِيَالِ فَمَا ذَاكَ الَّذِي شَدَّ بِهِ فَنُطِشَتْهُ وَاللَّيْلُ
صَبَرَ عَلَى طَرَفِهَا وَمَا أَرَادَ الْقَائِمَانِ عَلَى نَائِيَةٍ وَالرَّاكِبُ عَلَى عَقْفِي فَقَالَ لَهُ الرَّيِّبُ
أَمَا الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ فَنُطِشَتْهُ قَدَرْتُ عَنْ حَصْنَتِهَا لَأَنَّهُمَا مُقْتَلٌ وَأَمَا الَّذِي
الْبَهَائِمُ سَيَفَتْ خَرِبَتُهُ فِي الْعُدُوِّ وَأَمَا الْقَائِمَانِ عَلَى نَائِيَةٍ فَأَمَّا بَدَايَا
عَنْكَ الْأَعْدَاءُ وَتَعْيِينُكَ عَلَى الْأَقْدَامِ وَأَمَا الرَّا كِبُ عَلَى عَقْفِكَ فَمِنْ دَيْكَ الْوَجْهَ
الَّذِي رَأَيْتُكَ سَاوَكُهُ فَقَالَ الْقَيْلُ الْوَجْهَ الْأَمْرَ طَائِبٌ جَلَوِي وَاسْتَعْدَدْتُ مَوَدَّةَ
وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَسْكَنِي وَنَوَّاهُ بِاسْمِي وَجَمَلُ لَبْسِي وَإِنِّي لَأَرَى أَمْرًا يُقِيمُ خَيْرُ

مَشِيرُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ بَصَرُهُ وَتَوَدَّ فَلَا كَوْنُ مِنْ أَخْرَصِ الْخُرَاصِ عَلَى الْهَامِ الْخَالِصِ
وَأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِلْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ أَنْفَادِ الدَّانَةِ وَخَدَمَ سَوِيحَ آتِهِ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ
عَنِي نَفْسُهُ فَقُلْتُ لَيْسَ طَعْلُهَا ضَرَّةً وَاسْتَنْبَطَ لَهَا صَرَّةً وَكَانَ
يُقَالُ إِذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ تَسْتَعِيدُ الْمُخْتَاجَ لِمَنْ أَحْجَاهُ إِلَيْهِ يُقَدَّرُ حَاجَتُهُ
فَالنَّاسُ عَيْدُ الدُّنْيَا وَأَعْبُدُهُمْ لِمَا أَحْبَبُّهُمْ إِلَيْهَا وَكَانَ يُقَالُ إِذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ
كَأَنَّهُ عَنْ حَرَمَةِ الْعَبُودِ وَاللَّجَّةِ إِلَيْهِ فَأَعْبَدُ الْعَيْدُ الْمَلِكُ وَالْحَبِيبُ
وَالْمَنْعُ عَلَيْهِ لَا سَبِيلًا الْعُودِيَّةُ عَلَى ظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَالْمَلِكُ أَعْبَدُ
اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّعِيَّةَ تَسْتَعِيدُ بَاطِنَ الْمَلِكِ وَظَاهِرَهُ فِي تَدْبِيرِهَا وَإِدَارَتِهَا
وَصَوْنِهَا مِنْ عَدُوِّهَا وَعَوْنِهَا عَلَى مَصْلِحَتِهَا وَدَرْجِ طَائِلِهَا وَنَصْرِ مَظْلُومِهَا
وَنَامِنِ سُبُلِهَا وَسَدِّ ثُغُورِهَا وَالْأَعْدَادُ لَمَّا يُنْقِصُهَا الْخُرُوبُ مَا خَلَّهَا
فِي الْخُرُوبِ وَجَبَّاهُ فَضُولُهَا وَمَوَالِمُهَا وَصَرَفَهَا فِي مَصْلَاحِ أَعْوَالِهَا وَحَسْمِهَا
مَنْجَمِهَا وَأَرْزَاقِهَا عَلَى فَتَاهِهَا وَجَبَّاهُ صَدَامُ شِدَّةِ حَاجَةِ الْمَلِكِ إِلَى عَيْنِيهِ فِي
صَوْنِ نَفْسِهِ وَنَفْسِهَا أَمْرًا وَخَافِضُ خُصْمِهِ وَإِدْفَاعُ عَدُوِّهِ وَلَمَّا سَمِعَ الْقَيْلُ الرَّيِّبُ

مقاله الوحي يتبين انه اني من صالغره والهور وفساد النور وقال
بحق قالت الحكماء الجبل يحب العيان وقل لابرار المحطمي حوا
ما ليخامره الاعجاب خطيه فاذا العجب حجب ثم قال الحقني اني اكا فيك
عن نصك لا ياي وسعيرك لي ان افصح لك باب الجبله في خالك لا ياي ابصر
بأخلق الانس وعادتهم واهدي الى وجه الملام من هم وسابعتك والآن
لك خلا ما ما يقبت ثم انما انفق على انما يظهر ابا الحر وهو انصب
الابل والفيله في اعجازها فاذا قامت اعداء اخلا ما حني كاد سقط قطعاً بح
بالهر وتخل على السيرة الموز فلما نظاهر الفيلان بذلك سارع الشواش الى مداواتها
واخرجوها الى الصحراء فسيرة وها فلما سعد الفيلان عن العارة وامكنها فصره
الرب ردافها بالفيلة الوحشية هذا انما الملك السعيد مثل ما ذكر ت
فلما وعي انرا شير فقال له ولله يا بك اطرف محوما يفكر في امره وقد يسر
من احابته الى ما يريد منه ثم انه يضر امر ملك بالبلعه حتى ادخله بو
اسوا له ومشتور عان بخايره فحعل ربه اياها وبينه على ما اياها حني

الى على

اني على اخرها ثم اقبل عليه فقال له يا بك لمن ترك هذا امره لمن هو
اليك من نفسك واخبره منها فقال ملك ان اذن لي الملك السعيد صر
له مثله في جواب ما سالي عنه فقال له ارد شير هات ما عندك في ذلك
فقال يا بك ذكر ان راعي بقدر كان يرعى على اهل قريه فيحسن لبقهم المراح والراح
فلتب بذلك بره طويله من الزمان وهم به مقتبطون وعليه مشون لما
يعبروه من بركة سعيه وتمبير رعيه وكانوا لا يساونه عن شيء من امرهم الى
اسلوها اليه رضي به وطمأنينه الى اماسه وكما يبره وكان يقال للورق
موقوف والامير المودة فمن كان يقال الاحسان والامانه يملكان بكل
لسان فاقان عند كل انسان مثل وكان الراعي باوي عند المقبل الى صومعه
راهي فيسبل في ظلها ويكثر التاوه والابن لما يباله من النصب فيما يباينه
وكثر ذلك منه على الراعي الى ان خامرته له رفته فاطلع عليه يوما فقال له
يا ايها الراعي اني انا انا في التاوه فقال الراعي اني انا في التاوه
حفظ هذه البقرة الذي عندها تنبع الراعي الخشب بها فاني اقوم ذلك بها

يجمع عنه عيرى ما حمل على شتى الشقات في حمله وقال له الراهب نعم الذي
 دعاك الى الاضرار بنفسك في اصلاح قواما وتفسك امربا اليك واحق
 يسعيك فقال الراعي اني لوم افعل ذلك لما بلغت هذه البقر من السمن والو نور
 ما تزي ولقد كانت يوم وليت امرها فلبى له العذر كثر العجز بك الضرع
 لاور منادولا اتملا انا فقال له الراهب لقد حدثت عن مسألي حيد من ام
 بولها اقبالا ولم يلق بها بالالا اني انما سالتك عن سبب جعلك على نفسك الخيرا
 واشارك من سواها لخيرها فاجبرني سدد عما لك وسد ما عسا لك الان
 هما افادك حميد يسعيك وسدد برع بك فقال الراعي افادني الحني هذه البقر
 لا ياكل من حوم ما سقط منها ما شئت واظم من شئت وانصرف في البائها
 وغير ذلك من منافعها تنصف المالكين واتمع بها من الارض حيث شئت في
 على الحيف ملي ويدي فقال له الراهب هل دارم راهب كان ذا ملهم مع عده
 نطل زعمه فقال الراعي اخبرني عن ذلك فقال الراهب انه كان ساجد مرقب فتر
 بساحته يدور كان حسن البنا فتلك حيطانه وهو كان جليبا تره

ارض

ارض لا تبني بها ذات ماء عذب وفي ذلك الدبر يقر من ضعف الرهبان
 ومسلهم فاعجب به الدير واوطنه وكان قوي البدن جلدنا معمارا فاضلم
 ما سلم من صدر ان الدير وعمر الارض الى عنده واحتقر سواها واخرى بها
 وعمر من ياصنوف الاشجار ودرت منافع الدير وقصده الرهبان فاوطنوه
 وسادهم ذلك السائح واتخذ العبد الدواب والاعمار الارض واستضاف
 الى ارض الدير ما جاد وما عرس بها من الكرم والزرع والوزن شيئا كثيرا
 فعملت به المنافع وكثرت الحباية ورغب السائح في جمع الدنيا حرم المكين
 واتخذ كرا فقيسا في اقرب مدة وكان يقال الدال كالماء فمن استكثر منه علم
 كعمل له مشربا يتسرب فيه ما زاد على قدر الحاجة غرق به وكان يقال
 المواساة في الدال والحاه عوده بقايعهما ولما عامل الراهب السائح من عمره
 الدير بالحريمان واستأثر دونهم بالمال اكثر واشكا اليه فبعث القاه فيه واجرا
 عليه من كان يبايه وافضح الحال بهم الى مكاشفته فاسترته ودعوه اليه
 الانصاف والمواساة فيما بينهم فقال لهم كيف اعطاكم مالي الذي كسبته

لما كان هو ساجدا

من كذبي واستغفرت فيه حمد يقي قفا لآبيل هو مال الله ولحل واحد
منا فيه حق ذلك الفضل علينا بنيتة وصوته فقال لهم سئلون مال
من هو فلما جن عليه الليل امر عبده فحرقوا الفدا اليه والفسد سوتة
والفلاوز فاصبحت مصرعة في اشنع منظر افانوا السائح فاجبروه بلحش
ثم لا يعلمون انه هو الفاعل لذلك فجرم وقال لهم انه ما يفلأ عليكم منه في
اودهب فعملوا الله علة فابوا عليه فاهانوه وضربوه ثم طردوه فخرج من البر
على الله الذي دخله فيها فلما حصل بظاهر الدرسج رافد فيما كان عمره وعمرته
فراي منظر اريا فنفق الصعدا متعسر اعلى دما وشبابه وقوته ورعا نعه
فيما لم يجد عليه طيالا كانت عاقبته الى مزايمة ولا تسلل منه على حال صوته
وقاؤه وضعيف بحق قالت الحكماء الدنيا سبيل نهر ولا تفر ومير سالك لا للبر من حرك
مقرها ركة وقالوا الدنيا جسر من عبرة ما عباد افضى الى فرا وفي سائر عمره
باغير ارافضي الى سائر وبنار وقالوا الدنيا قربة سبيلها من سلمها وحظها من اعطى
والعاقلة من اقل من استغنى عنها وليس الاستعداد لذلك الا الدائم المكون ووافق

هكذا امره
عز ملكه جبر

وما فعله
ذلك الى
بلدته حيث
امسك جملته
للمر من حرك

المحمد

المحتوم والامتنان منها فبعض ذلك وقالوا ان اخرج من الدنيا ما لم يثبت
نفس ولا كره قد تهيأ رايضته النفس عليه باستشعار الزهد في القاني العاجل
والاستعداد من العمل النافع في الاجل وقالوا التمتع في الدنيا ايضا عتق حرة ورايا
ويؤكد غصه اغنيائها ثم ان الراهب السائح عاد الى سياحة فعمل ما لبيت
ان ملك فلما وعي الراعي مقالة الراهب فهم المثل اليه فمعه له وامتنان
تضمنه من الحكم قال له جرت من رايح خير ان بالشرح بما لي عندك فقد
ادعى كبابك وبسالى القبول وحلت عن فطنتي صد اعزني الراهب الراعي
اوضحت لك غلطك في دعوى ملك ما استرغيت له واستعنت فيه وانجيت عليه
اوكشف لك ما سر عنك من فح حرك على نفسك لغيرها مضافا عن كلالها
قليلة واعراضا مستحيلة فازدد البقر الى مالها واعمل في خلاص نفسك بالشرح
الضاربه وكان في الجارية والطلاب العاوي والعصيان المخلصيه والسيار
المرسوسه والاشراك الماولة والسموم القابلة ليعتبر من التوازي وتعالى
الى عالم الافكار قال فلا التفتي اليك من امثال الى عندها ما امسك عن القول

صا

طير

وامرؤا انزحش من الامانة فيه ولله من المقال وضرب له من الامانة

ثم مضى مضطربا الى الباب مضطربا الى الباب وخرج ملك من فم

فقال ولم يعلم ابن طاح **قال** عبد الله الفقير اليه الغني به

فمهرز ابن طاح **قال** عبد الله الفقير اليه الغني به

بعبه ما اوردت الى نفسي ما اردت وانا اعود بالله من طلب

الاعراب كما اعود من عجايب العجايب واستغفيرة غول السوال

كما استغفيرة غول الجواب واستدع به قنادل الخطا

بوكناد الصواب واتوب اليه فهو الرحيم التواب

كمل كتاب السلاوات والحمد لله حق حمده

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبيده

وعلى آله وصحبه وجنده صلاة دائمة الى يوم الدين



وكان الفراغ من نسخ هذا المصنف في شهر المحرم سنة احدى وخمسين

سنة الف واربعمائة ومستمرة في النسخة في شهر المحرم سنة احدى وخمسين